ISSN: 2583-2379

مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية

مجلة محكّمة للبحوث العلمية

Volume - 5 Issue – 2

AL BUKHARI
JOURNAL OF
ARABIC & ISLAMIC STUDIES

PEER REVIEWED RESEARCH JOURNAL

(ARABIC – ENGLISH – TAMIL)

JULY - DECEMBER 2025

Website: www.albukharijournal.in

SCHOOL OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES

B.S. ABDUR RAHMAN CRESCENT
INSTITUTE OF SCIENCE AND TECHNOLOGY
CHENNAI - 600 048, TAMILNADU, INDIA.

BLANK PAGE

مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية

مجلة محكّمة للبحوث العلمية

(العربية – الإنكليزية – التاملية)

المجلد الخامس - العدد الثاني

يوليو– ديسمبر 2025

رئيس التحرير

الدكتور سيد مسعود الجمالي

المحرر

الدكتور عبد الحي الحسني الندوي

تصدرها

كلية الدراسات العربية والإسلامية،

جامعة هلال بي. يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،

تشناي، الهند.

Phone: +91-44-22751280, +91-99520 36437

Email: editor@albukharijournal.in / editor.albukharijournal@gmail.com / sis@crescent.education

Website: www.albukharijournal.in

ISSN:2583-2379

يوليو – ديسمبر 2025 مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية المجلد الخامس - العدد الثاني

AL-BUKHARI JOURNAL

OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES

Peer Reviewed Research Journal

(Arabic – English – Tamil)

Volume -5, Issue-2 July – December 2025

Chief Editor

Dr. P.S. Syed Masood Jamali

Editor

Dr. A. Abdul Hai Hasani Nadwi

Published by:

School of Arabic and Islamic Studies,

B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science and Technology,

Chennai, Tamilnadu, India. Postal code: 600 048

Phone: +91-44-22751280, +91-99520 36437

Email: editor@albukharijournal.in / editor.albukharijournal@gmail.com / sis@crescent.education

Website: www.albukharijournal.in

هيئة التحرير

الدكتور عبد الصمد الندوي
الأستاذ المساعد، كلية الدراسات العربية والإسلامية،
جامعة هلال بي. يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنائي، الهند.

الدكتور خالد وحيد الفلاحي
الأستاذ المشارك ، قسم الدراسات الإدارية ،
جامعة هلال بي. يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنائي، الهند.

الدكتور أحمد الله البخاري
الأستاذ المساعد، كلية الدراسات العربية والإسلامية،
جامعة هلال بي. يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنائي، الهند.

الدكتور عثمان علي الحسني
الأستاذ المساعد، كلية الدراسات العربية والإسلامية،
جامعة هلال بي. يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنائي، الهند.

الدكتور تميم الأنصاري
الأستاذ المساعد، قسم البحوث والدراسات العربية العليا،
الكلية الجديدة (حكم ذاتي)، تشنائي، الهند.

الدكتور صادق الأمين
الأستاذ المساعد، قسم الإنجليزية للبحوث والدراسات العليا،
الكلية الجديدة (حكم ذاتي)، تشنّائي، الهند.

EDITORIAL BOARD

Dr. S. Abdus Samad Nadwi
Associate Professor, School of Arabic and Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science and Technology,
Chennai, India. Email: samadnadwi@crescent.education

Dr. Khalid Waheed Falahi
Associate Professor, Department of Management Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science and Technology,
Chennai, India. Email: kwfalahi@crescent.education

Dr. M. Ahamedullah Al Bukhari
Assistant Professor, School of Arabic and Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science and Technology,
Chennai, India. Email: ahamedullah@crescent.education

Dr. S.A. Usman Ali Al Hasani
Assistant Professor, School of Arabic and Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science and Technology,
Chennai, India. Email: usmanali@crescent.education

Dr. M.R. Thameem Ansari
Assistant Professor, P.G. and Research Department of Arabic,
The New College (Autonomous), Chennai, India.
Email: thameemansari@thenewcollege.edu.in

Dr. A. Sathikul Ameen
Assistant Professor, P.G. and Research Department of English,
The New College (Autonomous), Chennai, India.
Email: sathikulameen@thenewcollege.edu.in

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور ك. م. ع. أحمد زبير
الأستاذ المشارك، قسم البحوث والدراسات العربية العليا،
الكلية الجديدة (حكم ذاتي)، تشنائي، الهند.

الأستاذ الدكتور تميم أسامة
الأستاذ، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية،
الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

الأستاذ الدكتور محمد مظاهر
الأستاذ، قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية،
جامعة جنوب شرق، سريلانكا.

الأستاذ الدكتور محمد سليم الندوي
الأستاذ المساعد، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية،
جامعة بيرادينيا، سريلانكا.

الأستاذ الدكتور المكين
جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية،
جوكاكرت، إندونيسيا.

الأستاذ الدكتور خان محمد إلياس
الأستاذ، قسم القرآن والدراسات الإسلامية،
الجامعة الإسلامية، كشتيا، بنغلاديش.

ADVISORY BOARD

Prof. Dr. K. M. A. Ahamed Zubair
Associate Professor, P.G. and Research Department of Arabic,
The New College (Autonomous), Chennai, India.

Prof. Dr. Thameem Ushama
Professor, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University (IIUM), Malaysia.

Prof. Dr. Mohammed Mazahir
Professor, Department of Arabic Language and Literature,
South Eastern University, Sri Lanka.

Prof. Dr. Mohammed Saleem Nadwi
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Paradenia University, Paradenia, Sri Lanka.

Prof. Dr. Makeen
Sunan Kalijaga State Islamic University,
Yogyakarta, Indonesia.

Prof. Dr. Khan Muhammad Ylias
Professor, Department of Al-Quran & Islamic studies,
Islamic University, Kushtia, Bangladesh.

Technical Team / الإدارة التقنية

Dr. M. Yasar Arafath Ali Al Bukhari الدكتور ياسر عرفات علي البخاري
Mr. S. Dhamim Anzar Al Jamali السيد تميم أنصر الجمالي

رقم التسلسل / S.No.	Contents / المحتويات	رقم الصفحة / Page No.
	كلمة رئيس التحرير	2
.1	Reflection of Social Values and Cultural Ethos in Pre-Islamic Arabic Poetry: A Study Mr. Mofidul Islam, Dr. Farid Uddin Ahmed	5
.2	دراسة التاريخ الإسلامي دورها وأهميتها في تثقيف الأمم: دراسة تحليلة Mr. Abdul Kareem & Dr. A. Abdul Hai	26
.3	Naqshbandi Principles to Overcome the Negative Impact of Social Media Dr. Ali Muhammed Bhat	37
.4	قصيدة البردة وتأثيرها في اللغة العربية Dr. K. M. A. Ahamed Zubair	55
.5	فلسفة السخاء والصدقة في الإسلام ودورهما في تقوية المجتمع محمد علي الفيضي، الدكتور عبد الصمد الندوي	63
.6	Sheik Abdul Qadir Al-Jilani – The Guiding Star: An Analytical Study on the Guidance of Sheik Abdul Qadir Jilani from a Psychological perspective Dr. Saad Blaly.N	71
.7	Unlocking Arabic Words Through the Power of Stories Dr. N. Waseema Noor	83
.8	A study on the first khutbah of amir al-mumineen umar bin khattab (ra) Habib Mohamed Tahir Bijli F & Dr. N. M. Ahamed Ibrahim	91
.9	I'jaaz al-Qur'aan -The Miraculous Nature of the Qur'aan Dr. S. Shahina Begum	102
.10	جماليات الرسالة التربوية في نشيدة الشاعر العالم الحاج النحوي أي ال متوا و ابا الفاسي رحمه الله Mr. Ferozekhan S & Dr. K Mujeeb Rahman	117
.11	*திருச்சியும் இரு வள்ளல்களின் கல்விப் புரட்சியும்* *நி. அமிருதீன் & முனைவர் மு. முஹம்மது ரஃபீக்*	131

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يشهد العالم الإسلامي في العصر الحاضر تزايد عدد الباحثين والمتخصصين والأكاديميين الذين ينتجون من خلال بحوثهم العلمية نتائج إبداعية في مجال من المجالات الإسلامية، إلا أنه لا توجد المجلات العلمية المحكمة بصفة عامة لنشر بحوثهم فيما يتعلق بالعلوم العربية اللغوية والعلوم الشرعية باللغة الثنائية من العربية والإنجليزية، إلا قليلا. ومن ثمّ يناشد الباحثون - خاصة بالدراسات الإسلامية واللغة العربية - من جميع البلدان الفرصَ لنشر بحوثهم في المجلات المحكمة، لقِلة التقاط المنصات المناسبة المؤتمنة وعجزِهم عن نشر دراساتهم أولًا بأول دون انتظار لمدة طويلة للنشر.

جاءت مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية تكفل حاجات الباحثين لنشر بحوثهم العلمية حيث تصدر كل نصف سنة مع كل تأكيد على مستواها العلمية والجودة الرفيعة. بكل فرح وامتنان نقدم -لجنة التحرير- نشر عددها الثاني من المجلد الرابع إلى أيدى القراء والباحثين ليستفيدوا به كل الاستفادة. وأشكر جميع الباحثين الذين قدموا بحوثهم العلمية القيمة للنشر في هذا العدد.

الأستاذ الدكتور سيد مسعود الجمالي،

رئيس هيئة التحرير.

كلمة المحرر

مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية

الحمد لله الذي شرّف هذه الأمة بالعلم، وجعل القلمَ أداةَ البيان، ووسيلةَ الإيضاح، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يطيب لهيئة تحرير مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية، الصادرة عن كلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة عبد الرحمن الهلالية – تشناي (الهند)، أن تهدي إلى القرّاء الأكارم العدد الثاني من المجلد الخامس، وقد حوى بين دفّتيه ثُلّةً من الأبحاث الرصينة، والدراسات المحكمة، التي تناولت قضايا اللغة العربية وآدابها، وميادين الدراسات الإسلامية في جوانبها النظرية والتطبيقية.

لقد سعينا في هذا العدد إلى تقديم مادة علمية أصيلة ونافعة، تنهل من معين التراث، وتستجيب في الوقت ذاته لأسئلة الواقع وتحدياته. فجاءت الأبحاث متنوّعة في مناهجها، متكاملة في موضوعاتها، متسقة في معالجتها، بما يثري القارئ المتخصص، ويُلهم الباحث الجاد، ويضيف إلى رصيد المعرفة في حقولها المختلفة.

وإيمانًا منّا بأن البحث العلمي رسالة رفيعة، ومسؤولية عظيمة، تقوم على الأمانة، والدقة، والإبداع؛ فقد اعتمدت المجلة آليات تحكيم علمية دقيقة، تكفل الموضوعية، وتضمن جودة ما يُنشر من بحوث. وقد راعينا في التقييم جوانب متعددة؛ منها جدة الموضوع، وسلامة المنهج، ووضوح الأسلوب، ورصانة اللغة. وغايتنا من ذلك أن تبقى المجلة منبرًا موثوقًا، يُعتمد عليه في نشر الفكر السليم، والمعرفة النافعة.

يحتوي هذا العدد مجموعةً مختارة من الأبحاث المحكمة التي تنوعت بين الدراسات اللغوية، والتحليل النصي، والفكر الإسلامي المعاصر، وقد حرصنا على أن تمثل كل دراسة إضافة علمية نوعية تعكس عمق البحث، وثراء الموضوع، ووضوح الرؤية.

جاء هذا العدد حافلًا ببحوثٍ تعكس تنوّعًا معرفيًا ومنهجيًا؛ فمن الدراسات الأدبية بحثٌ بعنوان: " Reflection of Social Values and Cultural Ethos in Pre-Islamic Arabic Poetry: A Study" للسيد مفيد الإسلام والدكتور فريد الدين أحمد، الذي يتناول تجليات القيم الاجتماعية في الشعر الجاهلي.

كما يضم العدد دراسةً بعنوان: "دراسة التاريخ الإسلامي ودورها وأهميتها في تثقيف الأمم: دراسة تحليلية" للسيد عبد الكريم والدكتور عبد الحي، إلى جانب بحثٍ آخر حول " Naqshbandi Principles to Overcome the Negative Impact of Social Media" للدكتور علي محمد بهات، الذي يعالج أثر وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء المبادئ التربوية الصوفية.

وفي ميدان الأدب واللغة، نجد دراسة "قصيدة البردة وتأثيرها في اللغة العربية" للدكتور ك. م. أ. أحمد زبير، وبحثاً "Unlocking Arabic Words Through the Power of Stories" للدكتورة ن. وسيمة نور، إضافةً إلى دراسة تحليلية عن الخطبة الأولى لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كما اشتمل العدد على أبحاث في القيم الإسلامية والاجتماعية، منها: "فلسفة السخاء والصدقة في الإسلام ودورهما في تقوية المجتمع" ودراسة حول الإعجاز القرآني، وأخرى بعنوان "Sheik Abdul Qadir Al-Jilani – The Guiding Star"، فضلاً عن بحثٍ تربوي بعنوان "جماليات الرسالة التربوية في نشيدة الحاج النحوي أي ال متوا وابا الفاسي رحمه الله" ودراسة باللغة التاميلية حول الحركة التعليمية في مدينة تيروتشي بتامل نادو بعنوان " திருச்சியும் இரு வள்ளல்களின்கல்விப் புரட்சியும் ".

إننا إذ نفخر بهذه الجهود العلمية المتميزة، نؤكد التزامنا بمنهجية التحكيم الأكاديمي الدقيق، لضمان الجودة، وسلامة المنهج، ووضوح الأسلوب، بما يعزز من مكانة المجلة في الساحة العلمية ونشكر السادة المحكّمين الذين أسهموا بخبراتهم في تجويد الأعمال، لندعو الباحثين من مختلف الجامعات والمراكز العلمية إلى المساهمة في الأعداد القادمة، ليبقى عطاؤها متجددًا، ورسالتها ممتدة.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، وأن يبارك فيه، وينفع به الباحثين وطلاب العلم في كل مكان.

الدكتور عبد الحي الحسني الندوي،

المحرر.

Reflection of Social Values and Cultural Ethos in Pre-Islamic Arabic Poetry: A Study

Mr. Mofidul Islam
Ph.D. Research Scholar,
Department of Arabic,
Gauhati University, Guwahati, Assam, India
Email: mi6925833@gmail.com

مفيد الإسلام
باحث دكتوراه،
قسم اللغة العربية،
جامعة غواهاتي، غواهاتي، آسام، الهند

Dr. Farid Uddin Ahmed
Assistant Professor,
Department of Arabic,
Cotton University, Guwahati, Assam, India
Email:fariduddin7@gmail.com

الدكتور فريد الدين أحمد
أستاذ مساعد،
قسم اللغة العربية،
جامعة كوتون، غواهاتي، آسام، الهند

Abstract

In this paper an attempt has been made to explore the social values depicted in the pre-Islamic Arabic poetry. It also aims to uncover the significance of these values, providing a deeper understanding of the cultural and moral framework of the pre-Islamic Arab society. The anthology *Dîwān al-Ḥamāsa* by Abū Tammâm serves as a testament to this ethical richness, featuring a diverse array of virtues such as generosity, hospitality, kindness, compassion, sincerity, honesty, respect, equality, righteousness, and justice. One of the chapters of this anthology *Bāb al-Adāb* meticulously documents the noble conduct of pre-Islamic poets, highlighting qualities like generosity, kindness, and a strong sense of cooperation. Apart from this, other anthologies like *Mu'allaqāt, Kitāb al-Aghāni, Mufaḍḍaliyāt, Jamhara Ash'ār al-'Arab*, and *'Iqd al-Farîd*, serve as invaluable sources of wisdom, safeguarding a wealth of poetic verses that celebrate ethical and moral principles. These collections carefully preserve numerous poems that reflect values such as honesty, generosity, equality, kindness, respect, virtuous conduct, justice, compassion, forgiveness, righteousness, and sincerity, thereby contributing to the literary heritage with lasting and profound insights.

Keywords:

Pre-Islamic poetry, *Qasīda*, *Mu'allaqāt, 'Bāb al-Adāb*, ethical values.

Introduction:

The period from 500 to 622 AD, preceding the emergence of Islam, is commonly referred to as the Pre-Islamic period. Pre-Islamic poetry, often referred to as *Jāhiliyyah* poetry, provides a rich window into the moral values and cultural ethos of Arabian society before the advent of Islam. During its early years, literary works were not documented due to the largely illiterate and nomadic lifestyle of the Arab people. However, despite the absence of a written tradition, Arabs skilfully preserved their history, genealogy, and poetry through oral transmission.

Pre-Islamic literature is manifested in two primary forms: prose and poetry. Prose included proverbs and maxims (*al-muthul*), speeches (*al-khiṭāba*), death-bed advices (*al-wasāya)*, and wise sayings (*al-ḥikma*), each serving distinct purposes in society. Poetry, however, was the dominant literary form and the primary mode of artistic and intellectual expression during this era. In this regard, historian P.K. Hitti notes, “In this heroic age of literature, poetry was the only means of literary expression.”[1] Considered the "public register (*dîwān*) of the Arabians,"[2] pre-Islamic poetry functioned as a repository of traditions, historical events, battles, moral values, geography, culture, genealogy, and the natural world. It provided a vivid depiction of Bedouin life, reflecting the intellectual and social realities of the pagan Arabs.

Approximately 150 poets gained recognition during the Pre-Islamic period, with prominent figures including Imru’ al-Qais, Ṭarafa bin al-‘Abd, Zuhair bin Abî Sulmā, Labîd bin Rabi’a, ‘Antara bin Shaddād, ‘Amr bin Kulthūm, Al-Hārith bin Hilliza, Nābigha al-Dhubyani, ‘Abid bin al-Abras, Abu Basîr al-‘Aasha, al-Muhalhil bin Rabi‘a, and Hātim al-Ṭā’ī. It is estimated that around 125 poets left a lasting literary legacy, with two dozen achieving widespread recognition for their skill

and a select few celebrated as exceptional poets. Among them, a distinguished group of seven poets contributed to the renowned collection of odes known as the *Muʻallaqāt*, regarded as masterpieces of Pre-Islamic poetry. These odes were so highly esteemed that they were believed to have been inscribed in gold and displayed at the holy Kaʻba, earning them the title *al-Muḏhahhabāt*.[4]

It is noteworthy that, despite widespread illiteracy among poets of the pagan era, they effectively safeguarded their cultural heritage through oral tradition. By relying on memorization, they ensured the transmission of traditions, genealogy, history, and, most notably, poetry across generations.

Description:

The term *'Al-Shiʻr'* is an Arabic term means poetry. It originally comes from the Hebrew word *'Shîr*,'[5] signifying the chanting of spiritual songs, hymns, or glorification. According to Muhammad al-Râbiʻ al-Hasanî, this word has been derived from the root *'Shuʻūr*,' denoting the emotion and excitement felt by people.[6] Qudāma ibn Jaʻfar (873–932/948), a medieval critic of Arabic literature, defined pre-Islamic poetry as "a metrical and rhymed statement denoting a suitable meaning."[7]

Pre-Islamic poetry was lyrical in form and it was called *al-Shiʻr al-Ghinā'î*. The choice of lyricism was apt for singing and expressing diverse ideas, offering an effective outlet for personal tensions and excitement.[8] This poetry served multiple purposes, ranging from alleviating the monotony of desert life to inspiring and disciplining children, advising friends, thanking benefactors, censuring wrong-doers, remonstrating with unkind relatives, expressing sorrow at mishaps, rebuking and threatening enemies, and circulating personal and tribal merits. There was no religious influence in pre-Islamic Arabic poetry. Although

Al-'Asma'î, an Arab philologist, has criticized it due to its handiness of moral and religious themes.[9]

Different themes have been found in pre-Islamic poetry, such as, *al-Faḳhr* (glorification), *al-Hamāsa* (bravery), *al-Madiḥ* (eulogy), *al-Riṭha* (elegy), *al-'Itāb (censure), al-Ghazal (feminine love), al-Waṣf (description), and al-Hikma (wisdom).* Pre-Islamic Arabs used to participate actively some of the prominent fairs held in different parts of Arabia like *'Ukāz, Ḏhu'l-Majāz*, and *Majanna* and exchanged their ideas and thoughts.[10] The poets played multifaceted roles in Arab society, serving as spokespeople for their tribes, historians, musicians, and defenders as well. The emergence of a notable poet was a cause for celebration and mass delight among tribes. Regarding this Ibn Rashiq, north-African critic, says:

"On the rise of a great poet in a tribe in a tribe, friendly tribes would come to congratulate it; feasts would be held, women would assemble and play on guitar, as is done in marriage celebrations and men and children congratulate one another. The reason for these jubilations was that the poet defended their honour, immortalized their memorable deeds and spread their reputation."[11]

R.A. Nicholson mentions in his book as follows:

"Every tribe had its poets, who freely uttered what they felt and thought. Their written words flew across the desert faster than arrows." [12]

Krishna Chaitanya, an Indian author, also mentions in his book as follows: "Whenever a poet emerged in an Arab tribe, the other tribes would come and congratulate it. Feasts would be prepared and the women would gather together, playing on lutes, as people do at weddings. For the poet was defense to their honor, a protection for the good repute. He immortalized their deeds of glory and published their eternal fame. On three things, the tribes congratulated one

another; the birth of a boy, the emergence of a poet in their midst, or the foaling of a mare."[13]

Significance of Morals values:

The term *Al-Akhlāq* (الأخلاق) in Arabic encapsulates the essence of virtue, morality, and good manners, while its singular form, *'khulq*,'(خُلق) conveys the idea of character, nature, and morals. In this connection, the holy Qur'ân says as follows:

"Wa innaka la-'alâ khuluq aẓîm"[14]

(And indeed, you (O Muhammad) are of great moral character).

In fact, this verse certainly reinforces the significance of moral values, and it is also followed by Prophet Muhammad (PBUH) who also gave emphasis to the role of noble character, and in support of this issue, we can exemplify stating the following prophetic tradition as under:

"*Wa innamâ bu'ithtu li-'utammim makārim al-akhlāq*"[15]

(I was sent to perfect the most noble of character).

The field that delves into morals and ethics is termed *'Ilm al-Aḳhlāq*.' Moral values hold immense importance as they serve as crucial dispositions that distinguish human beings from non-human life forms. At the core of all human behaviour, values act as guiding forces, shaping individuals' philosophies of life and influencing their behaviour and perceptions in various circumstances.

Moral values in the pre-Islamic Arabic Poetry:

Character of a youth: The poets of the pre-Islamic period attributed great significance to the morality of an individual, emphasizing a dual concept of beauty encompassing both inner and outer dimensions. In their view, the external beauty of a person held no inherent value; instead, they underscored the paramount importance of a person's moral character as the true essence of beauty.

These poets articulated a belief that the outward physical beauty of a youth held little meaning if not accompanied by a virtuous and moral character. A poignant expression of this sentiment is found in the verses of a pre-Islamic poet, who astutely remarked on the intertwining of moral character and true beauty. The transliterated text captures this sentiment, highlighting the profound connection poets of that era drew between the intrinsic qualities of an individual and their genuine beauty.

In essence, the pre-Islamic poets articulated a timeless understanding that inner virtues are the true measure of a person's beauty, transcending the ephemeral allure of external appearances. This perspective not only reflects the cultural ethos of the time but also serves as a timeless reminder of the enduring value placed on moral character in the broader human experience. In support of the above-mentioned stand-point, we may cite example from the pre-Islamic poetry as follows:

"ولا ينفع الفتيانَ حسنُ وجوههم إذا كانت الأخلاق غيرَ حسانِ"**16**

"Wa-lā yanfa' al-fityān ḥusn ujūhihim

iḏhâ kānat al-aḵhlāq ghaira ḥisān"

(The outward beauty of the youths is valueless; until they have good morals.)

Character is of two types:

Human beings inherently embody two distinct types of character – one that is praiseworthy and another that is deemed undesirable. According to the insights of a poet, individuals carry within them both commendable and despicable traits. It is the manifestation of good behaviour that earns person praise, while the display of bad character elicits censure.

In illustrating this dichotomy, the esteemed pre-Islamic poet Yazîd bin al-Hakam al-Thaqafî imparts valuable guidance to his son, Badar. In the poet's counsel, there lies a timeless wisdom emphasizing the importance of cultivating praiseworthy traits and steering clear of undesirable characteristics. This poetic advice transcends its historical context, resonating as a universal truth about the duality inherent in human nature and the choices individuals make in shaping their character.

In essence, the poet's words serve as a poignant reminder that individuals have the agency to shape their character, and the distinction between commendable and despicable traits ultimately defines how they are perceived by society. This counsel encapsulates the enduring significance of ethical conduct and the perpetual quest for virtuous character. As such, the poet Yazîd bin al-Hakam al-Thaqafî imparts valuable guidance to his son, Badar as follows:

"والناس مبتنيان مح ... مود البناية أو ذميم"*17*

"Wa al-nās mubtaniyān maḥmūd al-bināya aw dhamîm".

(Human beings are based upon two qualities; they are either praiseworthy or blameworthy)

Character is always apparent:

We are aware of the fact that some verses of *Mu'allqât* poetry, highlight the idea that a person's true character cannot be concealed or hidden from others. In this connection, the poet, Zuhair bin Abî Sulmâ, suggests that regardless of a person's attempts to keep certain aspects of their nature secret, their true character will ultimately become evident to those around them.

This emphasis on the transparency of character is in line with the cultural and social values of the time. The pre-Islamic Arabian society placed great importance on personal honour, integrity, and the reputation of individuals. Poets often used their verses to explore and convey these values, as well as to comment on the nature of human behaviour and relationships.

It's important to note that the *Mu'allaqât*, including the works of poets like Zuhair bin Abî Sulmâ, played a significant role in shaping the literary and cultural landscape of the Arabian Peninsula before the advent of Islam. These poems were highly esteemed for their linguistic excellence, eloquence, and depth of meaning.

In support of the above stand point, we may cite example from the verses of Zuhair bin Abî Sulmâ as follows:

"وَمَهما تَكُن عِندَ اِمرِئٍ مِن خَليقَةٍ وَإِن خالَها تَخفى عَلى الناسِ تُعلَمِ"[18]

"Wa mahma takun 'inda imri' min ḳhalîqa;
wa 'in ḳhālahâ takhfâ 'alâ al-nās tu'lam."

(And whatever the nature a man may possess with him; although he thinks to keep secret it forms people; it will be known to them.)

Refraining from miserliness:

The inherent qualities of individuals, such as avarice and a narrow mind-set, are widely condemned in societal norms. Those inclined toward such traits face disapproval within their communities, even if they possess considerable wealth and prosperity. Their reluctance to extend help to the less fortunate is viewed negatively.

Amr bin al-Ahtam al-Naqrî, a notable pre-Islamic poet, expressed the detrimental consequences of such behavior in a set of verses. In addressing Umme Malik, he cautioned against the perils of miserliness, highlighting its potential to erode the innate goodness of an individual. Amr advised Umme Malik to rid herself of this undesirable trait, emphasizing the importance of abstaining from such behaviour for the preservation of a virtuous nature. Moreover, he says that a country won't be degraded but because of lacking good character. In this regard he says:

"ذَرِينِي فإِنَّ البُخْلَ يَا أُمَّ هَيثْمٍ لِصَالِحِ أَخلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ"[19]

"Ḏharînî fa'inna al-buḳhl yā umma Mâlik

li-ṣâlih akhlāq al-rijāl sarūq"

(Leave me, oh the mother of Malik! because the miserliness; that snatches the good morality from the people)

"لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق"[20]

La'amrūk mā ḍāqat bilād bi-ahlihā

Walâkinna akhlāq al-rijāl taḍîq."

(By your life! (O the mother of Malik) the country has not become narrow by its people; But it has become so due to the narrowness of the morality of them.)

Caring towards natural disposition:

The poets of the pre-Islamic era were deeply engaged in discussions concerning character, recognizing its pivotal role in shaping the lives of individuals. Their keen observations led them to the realization that many young people were undermining their futures through the cultivation of negative qualities. They understood that a person lacking good character would find themselves estranged from society, as character served as the true measure of recognition.

An adage prevalent during that time encapsulates this sentiment: "Money is lost, nothing is lost; health is lost, something is lost; and when character is lost, everything is lost." Ibn ʻAbd al-Asadî, a distinguished pre-Islamic poet, echoed this wisdom in his verses. His words underscore the profound impact of character on one's life, emphasizing that the loss of character equates to the loss of everything. In support of the above stand point, an example has been cited here from the muʻallaqa poetry in the form of transliteration of the related Arabic texts of verse as follows:

"و أبْذُلُ معروفي وتصفو خليقتي إذا كُدِّرَتْ أخلاقُ كلّ فتىً محْض"[21]

“Wa a’bḍhul ma´rūfî wa taṣfū khalîqatî;

I’ḍhâ kadirat aḳhlāq kull fatân maḥḍ.”

(I offer my kindness, and thereby my nature becomes spotless; while the nature of every sincere young becomes dirtiness.)

Parallel sentiments are evident in the poetry of Muhammad Ibn Bashir, a notable Umayyad poet from Hijaz. He skilfully conveys moral values with eloquence, and a prime illustration of this can be found in the following verse. In this connection, a related Arabic verse is exemplified here in the form of transliteration as follows:

"إني وإن قصرت عن همتي جدتي وكان مالي لايقوى على خلقي"[22]

“Innî wa ’in qasurat 'an himmatî jidatî

Wa kāna mālî lā yaqwa ‘alâ khuluqî.”

(Although, I failed to reach my determination by means of wealth; while my assets do not have influence over my character.)

Another poet also exalts moral values in the following verse. The transliterated text runs as follows:

"كذاك أدّبت حتى صار من خُلقي أني وجدتُ ملاكَ الشيمة الأدبَ"[23]

“Kaḏhāka uddibtu ḥatta ṣāra min khuluqî

I’nnî wajadtu milāk al-shîma al-adabâ.”

(In this way, I was educated then it has become the part of my character; indeed I have got the whole of my conduct is polished.)

Noble character exceeds physical short-comings:

A poet hailing from the Fazar clan eloquently expressed, "In stature, I may be deemed short among my peers, yet this diminution in height fails to besmirch my standing. For, through the nobility of my character, I aspire to attain my objectives, outshining even those loftier in physical stature." In this connection, the Arabic verse has been quoted below in the transliteration form:

"وإِلاَّ يَكُنْ عَظْمي طويلاً فَإِنَّني لَهُ بِالخِصالِ الصَّالِحاتِ وَصولُ"[24]

“Wa I’llâ yakun aẓmî ṭawîl, fa’innanî

lahu bi-al-khiṣâl al-ṣālihāt waṣūl.”

(Despite my short stature, I successfully achieve my goals through the embodiment of noble characteristics.)

Showing sympathy to the people:

Ḥâtim al-Ṭâ'î was a distinguished poet from the pre-Islamic era, renowned for crafting numerous verses that extolled moral virtues and noble principles. A poet of esteemed lineage, his generosity became the subject of numerous historical anecdotes. His daughter Safana who accepted and lived through the period of Islam. Once she had fallen captive to Muslim army in one of the battles. She pleaded to the Prophet to release her from the captivity. She said: 'My father used to release the captive, defend honour, entertain guest, feed the hungry, relieve the distressed, diffuse peace and would never disappoint a needy person. Prophet Muhammad (PBUH) asked her who she was. She replied; I am the daughter of Hatim. Then Prophet immediately ordered her to release saying: 'These are the qualities of a believer, were your father been alive we would have shown him mercy.[25] The embodiment of his noble and ethical values can be discerned in the following verses:

"وَما أَنا بِالساعي بِفَضلِ زِمامِها لِتَشرَبَ ما في الحَوضِ قَبلَ الرَكائِبِ"[26]

"Wa mā 'anā bi-al-sā'î bi-faḍl zimāmihā

Li tashrab mā' al-ḥauḍ qabla al-rakâ'ib"

(I don't allow the she-camel to roam freely so that she can drink water from the reservoir before other riding animals.)

"وما أَنا بِالطاوي حَقيبَةَ رَحلِها لِأَركَبَها خِفّاً وَ أَترُكَ صاحِبي"[27]

"Wa mā 'anā bi-al-ṭāwî ḥaqiba raḥlihâ

li-'ab'athahâ ḳhiffan, wa atruk ṣāḥibî"

(Nor am I the one who folds the bags of the riding animal, so that I can send her unburdened without regard for my friend.)

"إذا كُنتَ رَبّاً لِلقُلوصِ فَلا تَدَع رَفيقَكَ يَمشي خَلفَها غَيرَ راكِبِ"[28]

Iḏhâ kunta rabban li-al-Qalūṣ, falā tada‘

Rafîqaka yamshî khalfahā ghaira rākib”

(If you belong to the young she-camel, then do not let your friend come behind her without riding on it.)

"أَنِخها فَأَردِفهُ فَإِن حَمَلَتكُما فَذاكَ وَإِن كانَ العِقابُ فَعاقِب"[29]

“’Anikhhâ, fa’ardifhu, fa’in ḥamalatkumā

faḏhāka, wa ’in kāna al-‘iqāb fa-‘āqib.”

(Kneel her down, and then have him sit behind her. If she is able to carry both of you, then it is good. If it requires carrying in turns, then do the same.)

Abu Bakr al-Arzami, another prominent poet of pre-Islamic period, who says about the miserliness in his poem. The transliterated text runs as follows:

"ويرزق معروف الجواد عدوه ويحرم معروف البخيل أقاربه"[30]

“Wa yurzaq ma‘rūf al-jawād ‘aduwwahu

Wa yuḥram ma‘rūf al-bakhil ’aqāribuhu”.

(The wealth of a generous person extends to their own allies, while the possessions of a miser deprive them of their own relatives.)

It appears from the above discussion that the verses of the above-mentioned poets definitely highlight the contrasting outcomes of generosity and miserliness on one's social connections and relationships, emphasizing how the benevolence of the generous person positively impacts allies, while the selfishness of the miser creates distance and deprivation within their own family.

Settlement of a conflict and dispute:

Among the Mu'allaqāt poets, Zuhair bin Abî Sulma stands as one of the preeminent figures in pre-Islamic Arab poetry. Within his Mu'allaqa, there are verses in which he extols the virtues of two tribal leaders, namely Harim bin Sinān and Harith bin 'Aūf, who played pivotal roles in bringing peace between the rival clans of 'Abs and Dhubyān. In the poem, war is metaphorically likened to a millstone that grinds down those who set it in motion. The poet, drawing wisdom from a long life, articulates humanity's profound need for morality. The following verses exemplify this sentiment.

" يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُمَـا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ"[31]

"Yamînan la-ni'ma al-sayyidān wujidtumā

alā kull ḥāl min saḥîl wa mubram"

(By God! What an excellent leader they two are! you have been found; in every situation whether it is poor condition or strong they were good.

"تَدارَكْتُمَا عَبْسًا وذُبْيَانَ بَعْدَمَـا تَفَانَوْا ودَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ"[32]

"Tadāraktumâ 'Absan wa Dhubyān ba'damā"

wa daqqū bainahum 'iṭra manshim"

(You have restored peace among the tribes of 'Abs and *Ḏubyan*, after they had annihilated each other being mixed the perfume of *Minsham* upon themselves.)

"وقَدْ قُلْتُمَا إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسِعًا بِمَالٍ ومَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَمِ"[33]

"Wa qad qultumā:'in nudrik al-silm wāsi'an

bi-māl wa ma'rūf min al-qaul naslam"

(And both of you have told: if we could bring peace largely; By means of property and good sayings, then we would be free from blood shedding.)

"عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم"[34]

"Aẓimain fî 'ulyā ma'dd hudaitumā

wa man yastabiḥ kanzan min al-majd yu'ẓim."

(Greatness to both of you! Who were, being noble descend of *Ma'ad,* achieved the highest rank of honor by reconciliation, may you be guided in the right way; and he who expends his treasure of glory will be measured great.)

Showing bounteousness to the people:

The pre-Islamic poets demonstrated remarkable generosity and liberality towards the needy and poor. They willingly distributed all their possessions without hesitation, taking pride in such acts. One of the most notable figures in this regard was Urūwa b. al-Ward al-'Absî (d. 615 A.D.), a heroic and wandering poet of the 'Abs clan. He gained particular acclaim for his generosity, with some writers even preferring him over Ḥâtim al-Ṭâ'î for his verses on benevolence.[35] It is said that Abdul Malik bin Marwan, a renowned Umayyad caliph, once commended him. "He who thought that Ḥâtim is nobler among people then he has done injustice to Urūwa b.al-Ward."[36]

The poet Urūwa bin al-Ward al-'Absî used to express frequently in his verses about the moral values like generosity, bravery, kindness, sympathy, compassion and liberality. The transliterated text runs as follows:

" إِنّي اِمرُؤٌ عافي إِنائِيَ شِركَةٌ وَ أَنتَ اِمرُؤٌ عافي إِنائِكَ واحِدُ"[37]

(Inni imru' 'aāfî 'inâ'î shirka

wa anta imru' aāfî inâ'îka wāḥid)

(I am a man who releases his vessels to the people to have food with him; on the other hand, you provide your vessel only to one person.)

"أُقَسِّمُ جِسمي في جُسومٍ كَثيرَةٍ وَأَحسو قَراحَ الماءِ وَالماءُ بارِدُ"[38]

(Uqassim jismî fî jusūm kathîra

Wa aḥsu qarāḥ al-mā', wa al-mā' bārid)

(I share my body i.e. food among many bodies' i.e. needy people; and I drink only the pure water, while the water is cold i.e. in the season of hardship.)

'Alqama bin Abada, a renowned poet from the pre-Islamic period, has composed verses on liberality and generosity. The poet extols the virtues of charity, aligning with prophetic traditions that assert how charity not only fails to decrease one's wealth but, in fact, doubles it for the giver. In this regard he says as follows:

"وَالجودُ نافِيَةٌ لِلمالِ مُهلِكَةٌ وَالبُخلُ مُبقٍ لِأَهليهِ وَمَذمومُ"[39]

"Wa al-jūd nāfi'a li al-māl muhlika

Wa al-buḳhl bāq li-'ahlîhi wa madhmūm"

(And the benevolence is beneficial to the property which is destroying; while the miserliness remains dishonor to its family)

Showing respect to the guest:

One of the most celebrated virtues in pre-Islamic poetry is generosity, particularly in the form of hospitality. The desert's scarcity made welcoming strangers a moral imperative and a point of pride. Abd Qais bin Khufaf, one of the outstanding poets from Tamim clan of pre-Islamic period, also composes a few verses on respecting and showing honor to the guest and it's a right for the guest to get hospitality from the host. Regarding this he says as follows:

"وَالضَيفَ أَكرِمهُ فَإِنَّ مَبيتَهُ حَقٌّ وَلا تَكُ لُعنَةً لِلنُزَّلِ"[40]

"Wa al-ḍaif akrimhu fa'inna mabîtahu,

ḥaqq wa lā taku lu'natan li al-nuzzal"

(And show respect to the guest because his shelter for the night is his right; and it should not be a curse for the host)

Findings:

1. Preservation of Oral Tradition: Despite widespread illiteracy, the Pre-Islamic Arabs adeptly preserved their history, genealogy, and poetry through oral transmission and memorization.
2. Prominent Poets: Notable poets like Imru' al-Qais, Ṭarafa bin al-'Abd, Zuhair bin Abî Sulmā, and others played a significant role in shaping the literary landscape.
3. Mu'allaqāt as Masterpieces: The Mu'allaqāt, seven long odes, were considered masterpieces of pre-Islamic poetry, earning great reverence and being suspended at the Ka'ba.
4. Cultural Significance: Despite lacking religious themes, the emergence of poets was celebrated with feasts, and poets played multifaceted roles as spokespeople, historians, musicians, and defenders in Arab society.
5. Common Themes in Pre-Islamic Poetry: Themes like glorification, bravery, eulogy, elegy, censure, feminine love, and wisdom were prominent, reflecting the social and religious milieu of the time.
6. Social Impact of Poets: The rise of a great poet was a cause for celebration, and poets served as defenders of honour, immortalizing deeds, and spreading tribal reputation.

7. Role of Poets in Society: Poets were not just entertainers; they played crucial roles as historians, defending the honour of tribes and spreading their reputation through their written words.
8. Literary Competitions: Fairs provided platforms for poets to engage in competitions, exchange ideas, and celebrate the emergence of notable poets, contributing to the cultural progression of Arab society.
9. Prophetic Emphasis on Noble Character: The Qur'ânic verse and prophetic tradition emphasize the significance of noble character, aligning with the broader focus on moral values.
10. *Ilm al-Aḳhlāq: 'Ilm al-Aḳhlāq*,' the field of study delving into morals and ethics, recognizes the crucial role of moral values in shaping human behaviour and perceptions.
11. Pre-Islamic Poetry in *'Diwān al-Ḥamāsa'*: The anthology *'Diwān al-Ḥamāsa'* showcases moral values in pre-Islamic Arabic poetry, recording virtuous manners in a chapter called *'Bāb al-Adāb*.'
12. Importance of Inner Virtues: Pre-Islamic poets highlight the paramount importance of an individual's moral character over external beauty.
13. Duality in Character: Poet Yazid b. al-Hakam al-Thaqafi emphasizes the duality in character, with good behaviour earning praise and undesirable traits leading to censure.
14. Transparency of Character: Zuhair bin Abî Sulma's verses emphasize the transparency of character, indicating that one's true nature becomes evident despite attempts to conceal it.

15. Condemnation of Miserliness: Poets like Amr bin al-Ahtam al-Naqri condemn miserliness, cautioning against its detrimental impact on an individual's innate goodness.
16. Impact of Character on Society: The poets stress the societal importance of personal honour, integrity, and reputation, with the emergence of a great poet celebrated for defending honour and immortalizing deeds.
17. Universal Relevance: The guidance and wisdom imparted by pre-Islamic poets resonate as universal truths, transcending their historical context. Ethical conduct, virtuous character, and moral values are emphasized as enduring and significant.

Conclusion:

In fact, the exploration of Pre-Islamic Arabic poetry reveals a rich tapestry of cultural, moral, and literary dimensions that shaped the ethos of Arab society. Despite prevalent illiteracy, the Arabs adeptly preserved their history and traditions through oral transmission, with poetry emerging as a predominant literary form. The *Mu'allaqāt*, considered masterpieces, and prominent poets played pivotal roles in societal celebrations and as defenders of tribal honour. The themes in pre-Islamic poetry, ranging from bravery to love and wisdom, reflect the societal values and priorities of the time. The poets, though lacking explicit religious influence, were instrumental in cultural progression. They engaged in literary competitions, exchanging ideas during fairs, leading to the emergence of celebrated poets and communal jubilations. Pre-Islamic poetry, as preserved in anthologies like *'Diwān al-Ḥamāsa,'* provides insights into the ethical richness of the Arab world. The transparency of character, condemnation of miserliness, and

the societal impact of personal honour and integrity are recurrent themes. The guidance imparted by poets resonates as universal truths, offering timeless reminders of the enduring value placed on ethical conduct in the broader human experience.

References:

- Hitti, P.K. History of the Arabs. Palgrave Macmillan, 2006. p. 93
- Ibid, p.95
- Al-Nadwi, Wadhih Rashid: *Tarikh al-Adab al-Arabi. Dār al-Uloom Nadwa al-Ulāma, Lucknow*. p.103
- Fariq, K.A. History of Arabic literature. Vikas publications, 1972.p.52
- Zayyât, Ahmad Hasan. *Târikh al-Adab al-'Arabî*, Beirut, p. 26
- Al-Nadwi, al-Hasani Muhammad al-Rabi. *Al-Adab al-'Arabi baina 'Ardh wa Naqd, Muassasa al-Siḥāfa wa al-Nashr*, Lucknow. p.28
- Jafar, Qudāma ibn Ja'far al-Kātib al-Baghdādī: *Naqd al-Shi'r*, PDF: www.al-mostafa.com.p.3
- Fariq, K.A. History of Arabic literature. Vikas publications, 1972.p.42
- Ibid, p.43
- Zayyât, Ahmad Hasan. *Târikh al-Adab al-'Arabî*, Beirut, p.17
- Fariq, K.A. History of Arabic literature. Vikas publications, 1972.p.43
- Nicholson, R.A. A Literary History of the Arabs, Kitab Bhaban, New Delhi.1994.p.72
- Chaitanya, Krishana. A History of Arabic literature. Manohar publication, 1983. p.30
- The Holy Qurān, 68:4
- *Muwatta' Malik, Al-Suyuti Al-Imam Malik bin Anas, PDF,2009, Hadith no.1614*
- Al-Qasimi, Nithar Ahmad, *Asrār al-Adab fi Hall Azhār al-Arab, Deoband*. p.155
- Al-Amruhi, Muhammad Ieyzaz Ali. Dîwān al-Hamāsa, Bāb al-Adāb, Ittehad Book Depot, Deoband. 2007.p.132
- *Al-Zaujani, Husain bin Ahmad bin Husain. Sharh al-Mua'llaqat al-Sabu', Dar Ihya al-Turath al-Arabi. Mua'llaqa Zuhair bin Abi Sulma, 2002. p.151*
- Al-Qasimi, Nithar Ahmad, *Asrār al-Adab fi Hall Azhār al-Arab, Deoband*, p.156
- *Ibid, p.156*

- *Al-Amruhi, Muhammad Ieyzaz Ali. Dîwān al-Hamāsa, Bāb al-Adāb*, Ittehad Book Depot, Deoband. 2007.p.103
- Ibid, p.114
- Ibid, p.84
- Ibid, p.123
- Abdul Hameed, V.P. Classical Arabic Literature: A Short History, Al-Huda Publication,1999.p. 43
- Al-Amruhi, Muhammad Ieyzaz Ali, *Bāb al-Adāb min Diwān al-Hamāsa (*Abu Tammam Habib bin Aus), Deoband, p.106
- Ibid, p.106
- Ibid, p.106
- Ibid, p.106
- Al-Qasimī, Nithar Ahmad*, Asrār al-Adab fi Hall Azhār al-Arab, Deoband*, p.177
- Al-Zaujani, Husain bin Ahmad bin Husain, *Sharh al-Mua'llaqat al-Sabu'*, Dar Ihya al-Turath al-Arabi. *Mua'llaqa Zuhair bin Abi Sulma* , 2002.p.139
- Ibid, p.139
- Ibid, p.140
- Ibid, p.140
- Al-Nadwi, Wadhih Rashdid. *Tarikh al-Adab al-Arabi, Dār al-Uloom Nadwa al-Ulāma, Lucknow,*1989.p.81
- *Al-Isfahani, Abi al-Faraj. Kitāb al-Aghāni*, Vol.3, *Dār al-Thaqāfa. 2017.*p.73
- Al-Nadwi, Wadhih Rashdid*.. Tarikh al-Adab al-Arabi, Dār al-Uloom Nadwa al-Ulāma, Lucknow.* 1989.p.120
- Ibid, p.120
- *Al-Dabbi, Mufaddal bin Muhammad. Al-Mufaddaliyāt*, Al-Mārîf. 2016. p.401
- Ibid, pp.384-385

******

دراسة التاريخ الإسلامي دورها وأهميتها في تثقيف الأمم: دراسة تحليلة

Mr. Abdul Kareem Hudawi
Research Scholar,
School of Arabic & Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology.
Chennai, Tamil Nadu, India.
Email: kareemthathram@gmail.com

عبد الكريم الهدوي
الباحث، كلية الدراسات العربية والإسلامية،
جامعة هلال بي. يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنائي، الهند.

Dr. A. Abdul Hai Hasani Nadwi
Dean & Associate Professor,
School of Arabic and Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology,
Chennai, Tamil Nadu, India.
Email: hainadwi@crescent.education

الدكتور عبد الحي الحسني الندوي
الأستاذ المشارك، وعميد كلية الدراسات العربية والإسلامية،
جامعة هلال بي. يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنائي، الهند.

Abstract:

This research aims to study the role and importance of Islamic history in depth. It focuses on how Islamic history supports the intellectual and social revival of the Muslim community. The study is based on the idea that history is not just a record of past events. Rather, it reflects the life of nations and helps in understanding the present and anticipating the future. The study examines the place of history in Islamic thought by highlighting the attention given by the Holy Quran and the Prophetic Sunnah to the stories of past nations and the lessons learned from their circumstances. It also demonstrates how history has contributed to understanding Islamic law through the knowledge of abrogating and abrogated verses, and to the science of Hadith through the verification of narrations and the distinction between authentic and weak Hadiths.

Furthermore, the research sheds light on history's contributions to revealing God's laws governing civilizations, the reasons for the rise and fall of states, and its role in establishing lessons, avoiding mistakes, and shaping leadership and political awareness. The study examines the current state of history departments in Islamic universities, highlighting their struggles with the absence of authentic Islamic perspective and dominance of distorted curricula that have influenced the historical consciousness of generations. This necessitates methodological restructuring, support for the specialization and expertise.

The study concludes that Islamic history is not merely a source of knowledge, but a strategic imperative for safeguarding identity, reviving civilizational traditions and cultivating leaders. It asserts that historical awareness forms the foundation for any contemporary reform or civilizational

project. The findings emphasize that reforming history education and restoring the Islamic perspective within it represent a crucial step towards restoring collective consciousness and reclaiming the Muslim world's place in the course of human civilization.

Keywords: Islamic history, abrogating verses, safeguarding identity, God's laws

الملخص

هذه الورقة البحثية تهدف إلى إبراز القيمة الحضارية والعلمية لدراسة التاريخ عمومًا، والتاريخ الإسلامي خصوصا، باعتباره مرآة الأمم وأساس وعيها ودليل هويتها واستمرار نهضتها. ويناقش البحث أثر التاريخ في تشكيل الوعي الفردي والجماعي، ودوره في التربية، وصناعة القادة، وفهم السنن الاجتماعية التي تحكم نشوء الدول وسقوطها، إضافةً إلى أهميته في العلوم الشرعية مثل معرفة الناسخ والمنسوخ، وعلم الجرح والتعديل، وفهم سياقات التشريع. كما يسلّط الضوء على واقع أقسام التاريخ في الجامعات الإسلامية وما تعانيه من نقص في المختصين ذوي الاتجاه الإسلامي الأصيل، وما نتج عن ذلك من تشويه وتغريب للمقررات.

ويبيّن البحث أنّ قراءة التاريخ ليست ترفًا معرفيًا، بل ضرورة استراتيجية لحماية الهوية، وبناء الوعي الحضاري، واستلهام نماذج العظمة التي تسهم في رفع الهمة وتحريك الإرادة. كما يؤكد أنّ التاريخ الإسلامي يمثل مدرسة فكرية وإنسانية كبرى تكشف أسرار القوة وأسباب الضعف، وتقدّم للأمة خريطة واضحة للنهوض من خلال فهم سنن الله في الأمم. وخلصت الدراسة إلى أنّ إصلاح تعليم التاريخ وتوجيه النابغين لدراسته هو سبيل مهم لاستعادة الوعي وتصحيح سردية الأمة وحماية ذاكرتها الحضارية.

الكلمات الرئيسة :

التاريخ الإسلامي، الناسخ و المنسوخ، علم الجرح والتعديل، حماية الهوية، سنن الله.

المقدمة

إنّ التاريخ هو المرآة الصافية التي تنعكس عليها صور الأمم؛ فهو يعبّر عن ماضيها، ويترجم حاضرها، وتُستقى منه معالمُ مستقبلها. ولهذا كان الاعتناء به ضرورةً لا غنى عنها، والحفاظ عليه واجبًا حضاريًا، إذ لا يمكن بناء الوعي إلا بنقله إلى الأجيال نقلاً صحيحًا موثوقًا، ليكون لهم نبراسًا يضيء طريقهم، وهادياً يرشدهم في حاضرهم ومستقبلهم. فالأمم التي لا تحفظ تاريخها، ولا تفتخر بأمجادها، ولا تستلهم عبرها، أممٌ بلا هوية ولا عنوان، لأنّ التاريخ هو قوام نهضتها، وسبب بقائها، تحيا بوجوده وتموت بانعدامه.

وقد أدرك هذا المعنى العلامة ابن خلدون حين قال: "اعلم أن فن التاريخ فنٌّ عزيز المذهب، جمُّ الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا."[1]

ويجدر أن يذكر مع الأسف، أنّ أعداء الأمّة أدركوا مبكرًا خطورة التاريخ وأهميته وأثره في تشكيل الوعي، فدفعوا إليه خيرة أبنائهم وأذكاهم عقلًا. وأعطوا أقسام التاريخ في جامعاتهم من العناية والتمويل ما يجعلها من أقوى التخصصات. بينما أهمل كثير من أبناء الأمة دراسة هذا العلم الجليل، فانصرف النابهون منهم إلى الطب والهندسة والعلوم التجريبية، ولم يصل إلى مقاعد التاريخ في جامعاتنا – في أغلب الأحيان – إلا الضعاف الذين لم تسعفهم درجاتهم للالتحاق بالتخصصات الأخرى. ومهما بذل هؤلاء من الجهد، يبقى الضعف العلمي مؤثرًا فيهم، فلا يقدرون على تقديم قراءة واعية لتاريخ الأمة، ولا يستطيعون مواجهة شبهات المستشرقين أو تصحيح تحريفاتهم؛ بل قد يتأثر بعضهم بها، فيرددونها في محاضراتهم ومؤلفاتهم، فيسهمون من حيث لا يشعرون في تشويه تاريخهم وإعلاء شأن أعدائهم والافتتان بقادتهم ورجالهم.

لماذا ندرس التاريخ؟

إنّ دراسة التاريخ ليست ترفًا معرفيًا ولا تكديسًا لأحداث مضت وانقضت، بل هي بصيرة نافذة ومرآة صافية يرى فيها الإنسان ملامح المستقبل من خلال ملامسة الماضي. فالقائد الذي يجهل التاريخ لا يملك من أدوات الرؤية إلا ما اكتسبه من تجربته المحدودة، أو ما اختزنته ذاكرة محيطه الضيّق؛ فيتخذ قرارات حاسمة وهو لا ينظر إلا من نافذة واحدة ضيقة، قد تحجب عنه أفقًا رحبًا كان يمكن أن يغيّر مسار أمّته.

[1] مقدمة ابن خلدون.

أمّا القائد الذي تعلّم التاريخ ونهل من معينه، فإنه يقف على هامة القرون، يطالع قصص آلاف السنين، ويستخلص العبرة من سير الأمم وقادة الشعوب، فيرى نماذج الصعود والانهيار، ويقرأ أسباب النصر والهزيمة قراءة خبير بصير؛ فيجتنب مزالق السابقين ويسلك السبل التي جرّبها الزمان وتثبّت الأمان.

يؤكده قول الإمام الشافعي رحمه الله: "من قرأ التاريخ زاد عقله، وقلّ خطؤه"[2] ؛ فكأنّ التاريخ معلمٌ حكيم يمسك بيد قارئه ليجنّبه العثار، ويهديه سواء السبيل.

وليس من العجب أن نجد في التاريخ الإسلامي نماذج ناصعة لقادة أدركوا قيمة السير والأخبار، ومن أبرزهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، الذي كان يخصّص ساعات من يومه لمطالعة كتب الملوك وسير الأمم. فجمع من ذلك فقهًا سياسيًا واسعًا، وبصيرة في طبائع النفوس وأحوال الدول، فاستطاع أن يلمّ الشمل، ويُطفئ نار الفتن، ويجعل من الحكمة قاعدة حكمه، حتى ضرب الناسُ المثل بسياسته ودهائه.

ويبدو أنّ الأمم الحديثة قد وعت هذه الحقيقة كذلك؛ فالدول التي تصنع القادة لا تترك أبناءها أسرى اللحظة، بل تربطهم بجذور التاريخ. ولذا نجد في الولايات المتحدة عددًا كبيرًا من السياسيين والعسكريين من دارسي التاريخ وحملة الشهادات العليا فيه. فالرئيس الأمريكي جورج بوش الابن – وهو خريج قسم التاريخ – اكتسب من دراسته قدرة على قراءة خلفيات الصراعات الدولية وتشابكاتها. وكذلك الرئيس بيل كلينتون، الذي صقلت دراسته الأكاديمية للتاريخ رؤيته السياسية، وأكسبته وعيًا عميقًا بحركة الأحداث وتحوّل القوى.

وهكذا يُدرك المتأمل أنّ التاريخ ليس سردًا لما كان، بل هو بوصلة العاقل، وذخيرة القائد، ومدرسةٌ تمتد فصولها بامتداد الزمن؛ من أحسن دخولها أحسن قيادة أمته، ومن أعرض عنها بقي أسيرًا لتجربته مهما كان ذكاؤه.

فحاجة الأمة اليوم إلى إعادة الاعتبار للتاريخ ليست ترفًا ثقافيًا، بل ضرورة استراتيجية لبناء الوعي وحماية الهوية وصناعة القادة الذين يفهمون حاضرهم من خلال قراءة واعية لماضيهم.

التاريخ الإسلامي

أما دراسة التاريخ الإسلامي فهي ليست مجرد قراءة لأحداثٍ مضت، ولا سردًا لوقائع عفا عليها الزمن، بل هي ضرورة حضارية كبرى، لأن في صفحات هذا التاريخ ما يكشف عن أسرار قوة المسلمين في عصور ازدهارهم، وما يوضح أسباب تراجعهم في فترات ضعفهم. فمن خلال هذا الإدراك المزدوج—عزّ مضى، وتأخرٍ طرأ—يضع المسلم يده على المنهج الصحيح لإعادة البناء الحضاري، وإحياء السنن التي قامت عليها أعظم حضارة عرفها الإنسان.

[2] الإمام الشافعي

إنّ النظرة المتوازنة إلى التاريخ الإسلامي ليست ترفًا فكريًا، بل هي مفتاح لفهم التشريع الإلهي فهمًا صحيحًا. فالشريعة الإسلامية التي أنزلت قبل أربعة عشر قرنًا، ودوّنت في كتب الوحي والفقه، ليست نصوصًا جامدة، وإنما هي نظامٌ ربانيٌّ حيّ، يجري مع الأيام والسنين إلى قيام الساعة. ودراسة التاريخ الإسلامي تكشف قدرة هذا التشريع على التفاعل مع الواقع، وعلى الاستمرار في توجيه مسيرة الإنسان مهما تغيّرت البيئات وتبدّلت الظروف.

فالتاريخ—وخاصة التاريخ الإسلامي—هو نبع الحضارات، وينبوع المعرفة الخالدة، لأنه حصيلة تراكم الخبرات الإنسانية عبر الأجيال. ومن تأمل فيه أدرك أن البشرية جرّبت أصنافًا شتّى من القوانين والدساتير، وبدّلت وغيّرت، غير أنها كانت تصطدم دائمًا بقصور العقل البشري وحدوده، فيظهر الخلل، ويكثر الظلم، وتتعثر العدالة. وعلى الرغم من التقدّم الهائل الذي بلغته الحضارة الحديثة، فإن الأنظمة الوضعية ما زالت تعجز عن تحقيق الاستقرار الأخلاقي والاجتماعي، وما زالت تبوء بالفشل كلما تقلبت أحوال المجتمعات.

أما الشريعة الإسلامية فتبقى شاهدة على نفسها، واضحة المعالم، محكمة البناء، قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان، لأنها تنظر إلى الإنسان بوصفه إنسانًا، وتراعي حاجاته المادية والروحية، وتوازن بين مصالحه الفردية والجماعية. ولهذا فهي قادرة على إنشاء مجتمع صالح، وبناء حضارة إنسانية راشدة.

ولا غرو؛ فإن دراسة التاريخ والاعتبار به من جوهر تعاليم الإسلام، وهو من الأسس النظرية التي بُني عليها الفكر الاجتماعي والسياسي والاقتصادي عبر القرون. فالقرآن الكريم مليء بقصص الأمم، والدعوة إلى السير في الأرض، والنظر في مصارع السابقين، لأن في ذلك عبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. وهكذا يصبح التاريخ الإسلامي ليس مجرد أحداث تُروى، بل مدرسة فكرية كبرى، تزوّد العقل بالبصيرة، والروح بالثبات، والمجتمع بالمنهج القويم لبناء مستقبل أفضل.

قسم التاريخ الإسلامي في الجامعات

ومع بالغ الأسف، فإننا لا نجد في أقسام التاريخ بجامعات العالم الإسلامي إلا عددًا يسيرًا من الأساتذة الذين يحملون اتجاهًا إسلاميًا راسخًا، على الرغم من أن القسم الواحد قد يضم في هيئته التدريسية أكثر من أربعين أستاذًا. وهذه الندرة تجعل من العسير أن نعثر على كتاب تاريخي نقيّ التصور، سليم المنهج، خالٍ من التشويه، يعرض التاريخ الإسلامي بأمانة وموضوعية وإشراق، ويصلح أن يُعتمد منهجًا يُدرَّس للطلاب.

إنّ أصحاب الأفكار الهدّامة والتيارات الفكرية المنحرفة قد تمكّنوا من العبث بالمقررات التاريخية في جامعاتنا، فأدخلوا فيها ما شاءوا من تحريف وتزييف، وملؤوا مكتبات الطلاب بكتب مشوهة الرؤية، مظلمة المنهج، لأن الساحة خَلَت منهم إلا قلّة لا تستطيع—بضعف عددها—إيقاف هذا السيل الجارف من التشويه

والافتراء. وهكذا صار التاريخ حِكرًا على من لا يؤمنون برسالة الأمة، ولا يدافعون عن قضاياها، ولا يقيمون وزنًا لثوابتها.

وتطاول بعض هؤلاء على أطهر الرجال وأكابر الصحابة، فطعنوا في أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذي النورين، وعليٍّ المرتضى، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد—رضي الله عنهم أجمعين—وغيرهم من أعلام الأمة وصناع حضارتها. وفي المقابل، أخذوا يملؤون كتبهم بالثناء على القادة الأمريكيين والأوروبيين والمستشرقين، يُعجبون بهم إعجابًا مبالغًا فيه، ويتغنون بإنجازاتهم، على نحو ما جرى تربيتهم عليه على أيدي أساتذتهم المستشرقين.

لهذا، فإن مسؤولية الآباء والمربين وأولي الأمر من الأمة عظيمة. فعليهم أن يوجّهوا أبناءهم النجباء، وأصحاب العقول اللامعة، إلى دراسة التاريخ، وأن يحسنوا اختيار مناهجهم، وأن يدعموا أقسام التاريخ في الجامعات دعمًا جادًا ومسؤولًا، وأن يُولوا عناية خاصة بتأهيل متخصصين متمكنين يجمعون بين عمق العلم، وسلامة المنهج، والغيرة على تاريخ الأمة وحقائقها.

فبقدر ما نُصلح تعليم التاريخ نُصلح نظرتنا إلى أنفسنا، ونُعيد بناء الوعي الحضاري الذي فقدته الأجيال. وبقدر ما ندفع بأذكيائنا إلى ميدان التاريخ، نستطيع أن نحمي هويتنا من التشويه، ونمنع أعداءها من العبث بسردية الأمة وذاكرتها.

أهمية التاريخ الإسلامي

إنَّ دراسة التاريخ الإسلامي ليست مجرد رحلة بين الصفحات، ولا استحضارًا لأحداث عفا عليها الزمن؛ بل هي علم مؤثر في النفوس، محفز للهمم، ورافد عظيم لبناء الوعي الحضاري. ومن أبرز الجوانب التي تُظهر أهميته ما يلي:

1. التأثير النفسي والتربوي

إن قراءة التاريخ تهزّ النفوس هزًا، لأنها تعرض أمثلة واقعية ونماذج حية من حياة العظماء والأبطال والعلماء العاملين والعبّاد الصالحين. فحين يطالع المرء سير أولئك الرجال الذين حملوا همّ الأمة، وتقدموا في ميادين العلم والجهاد والدعوة، تُطرد عنه روح الكسل، وينجلي ضعفه، ويتلاشى شعوره بالعجز، وتنبعث في داخله عزيمة جديدة، وهمة عالية.

2. معرفة الناسخ والمنسوخ

للتاريخ دور أساس في علم الشريعة، إذ به يُعرف المتقدم من الأحكام والمتأخر، فيُميز بين الناسخ والمنسوخ، ويُفهم سياق التشريع وتطوره الزمني. فالتاريخ ليس سردًا، بل مفتاح لفهم الأحكام، وركن من أركان الاستنباط.

3. دوره في علم الجرح والتعديل، وهو من أدق العلوم الإسلامية:

فمن خلال التاريخ تُعرف تواريخ اللقاء والسماع للشيوخ المحدثين في ميدان علم الحديث. وبه تُعرف أزمنة الطلب وأحوال الرواة من جهة الصدق والعدالة والضبط. ولولا التاريخ، لما تمكن علماء الحديث من غربلة الأسانيد، ولا من تصفية حديث رسول الله ﷺ من شوائب الكذب والوهم، قال الرسول ﷺ : "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ." [3]

4. التاريخ يرفع الستارعن الأمم التي عاشت قبلنا

إنّ من أعظم فوائد دراسة التاريخ أنّه يرفع الستار عن حياة الأمم التي سبقتنا، فيكشف لنا صور قوتها حين اشتدّ عودها، ولحظات ضعفها حين خور بناؤها، ويعرض لنا صفحات ازدهارها في ميادين العلم والعمل، ومراحل انطفاء جذوتها حين سكنت الهمم واستسلمت للركود.

فالتاريخ بمجاميعه ليس مجرد سردٍ لحوادث مضت، بل هو مرآة كبرى يرى فيها الإنسان سنن الله في الخَلق، وكيف تتكرر القوانين الاجتماعية والحضارية على مرّ العصور، لا يحابي فيها زمانًا ولا مكانًا. ومن خلال هذا النظر المتأمل في أحوال الأمم، تتكون لدى القارئ رؤية راسخة للسنن التي تحكم العمران البشري؛ سننٌ ثابتة لا تتبدل ولا تتغير، كأنّها قوانين مقدّرة تسير عليها حركة الحياة. فإذا ما تبصّر الإنسان بهذه السنن، أدرك أن النهضة ليست صدفة، وأن السقوط ليس قدرًا مبهمًا، بل إن وراءهما أسبابًا واضحة، دلّ عليها التاريخ بأبلغ بيان.

وقد أمر الله تعالى بالسير في الأرض والنظر في مصائر من مضوا، فقال سبحانه: "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ."[4] وفي هذا توجيه رباني بليغ: أن النظر في التاريخ عبادة للفكر، وتبصّر للعقل، واستقامة للمسار.

[3] صحيح مسلم: 3

[4] سورة الأنعام: 11

فالتاريخ ليس حكايات تُروى للمتعة، ولا صفحات تُطوى للنسيان، بل هو مخزن للعِبر، ومَعلم للآيات، ومصباح يُنير طريق المستقبل. ومن يتأمل أحداثه في ضوء السنن الربانية الثابتة، يكتب له التوفيق في قراءة الواقع، وحسن التخطيط للغد، وفهم مسار الأمم في صعودها وهبوطها.

5. الاعتبار من الأخطاء

ومن أجلِّ ما تمنحه دراسة التاريخ للعقول الواعية أنها تضع بين أيديها سجلاً حيًّا لأخطاء السابقين وزلّاتهم، لتكون الأمة على بصيرة من مواطن الخطر التي أوقعت غيرها في الهلاك أو الضعف. فالأخطاء حين تتكرر عبر العصور تصبح دلائل ناطقة على مواضع الخلل، ويغدو اجتنابها دليل حكمة ورشاد.

وهذا المعنى قد أرشد إليه النبي ﷺ في كلمته الجامعة: "لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين[5]." وهي قاعدة تربوية خالدة تُعلّم الأمة أن تكرار الخطأ ليس مجرد ضعفٍ في الذاكرة، بل خلل في البصيرة، وأن المؤمن الحقّ لا يسمح لنفسه أن يقع في الفخ ذاته مرتين.

ومن هنا، يصبح التاريخ درعًا واقيًا يحمي الحاضر من أخطاء الماضي، ومرشدًا أمينًا يضع أمام الأمم خريطة واضحة لأسباب السقوط كي تجتنبها، كما يكشف لها طرق النهوض والثبات فتسير عليها بثقة ووعي. إنّ الأمة التي تقرأ التاريخ قراءة واعية لا تنخدع ببريق التجارب الفاشلة، ولا تغامر بالسير في طرق أثبتت الأيام خطورتها، بل تستثمر خبرات من مضوا لتقيم حاضرًا متينًا وتبني مستقبلًا راسخًا.

6. كشف أسباب نشوء الدول وسقوطها

إنّ من أظهر ما يمنحه التاريخ لدارسيه أنّه يكشف لهم أسرار نشوء الدول وقيام الحضارات، كأنه يزيح الستار عن مسرحٍ عظيم تتعاقب عليه الأمم جيلاً بعد جيل. فالتاريخ يختصر عمر قرونٍ طوال في صفحات معدودة، ويلخص سيرة حضارة كاملة في أسطر يسيرة، لكنه يحمل بين طياته من الدروس ما تعجز عنه عشرات التجارب الفردية.

ومن يتأمل تلك الصفحات بعين البصيرة يرى خيوطًا دقيقة تمتد بين بدايات الدول ونهاياتها؛ فيبصر كيف تولد القوة من رحم العدل، وكيف ينهض البناء حين يقوم على العلم والعمل، وكيف تتماسك الأمم حين تتحصن بالقيم والوعي. و يكتشف أن الضعف يبدأ خفيفًا لا يكاد يلحظ، ثم يتراكم شيئًا فشيئًا حتى يدبّ في أوصال الدولة، وأن السقوط لا يأتي فجأة، بل هو حصيلة انحرافات صغيرة لم تُواجه في وقتها، أو مظالم تراكمت حتى ضاقت بها النفوس.

[5] صحيح البخاري: 6133

والقارئ الواعي للتاريخ يدرك أنّ وراء كل حضارة سننًا تسير وفقها، وأن حركة الدول ليست عبثًا ولا صدفة، بل تخضع لقوانين ربانية وسنن اجتماعية ثابتة؛ من فهمها استقام نظره، ومن جهلها أوقعته الأحداث في مآزق لا خلاص منها. ولهذا، فإن النظر التاريخي يمنح الإنسان بصيرة نافذة لا يملكها من حُرم فهم السنن الماضية، ويجعله أكثر قدرة على قراءة واقع أمته واستشراف مستقبلها.

7. سبب لعلو الهمة وإشعال الإرادة

ومن أعظم ما يجنيه قارئ التاريخ أنّه يطالع في صفحاته سير المجددين والمصلحين والدعاة العاملين الذين حملوا مشاعل الهداية عبر القرون، فغيّروا واقعهم وأحيا الله بهم قلوبًا وأممًا. إنّ التأمل في جهود هؤلاء العظماء يرفع الهمة حتى تبلغ عنان السماء، ويغرس في النفس يقينًا بأن طريق الإصلاح ليس مستحيلًا، وأن العقبات مهما تراكمت فإن عزائم الرجال قادرة على تجاوزها.

فالتاريخ حين يعرض لنا صبر العلماء على البلاء، وثبات الدعاة أمام الظلم، وجهاد المصلحين في الأوضاع الحالكة، فإنه يُشعل في القلب جمرة الإرادة، ويبعث في الروح وهج الأمل، ويهمس للإنسان أن الخير ممكن، وأن التغيير يبدأ بخطوة صادقة، كما بدأ أولئك الذين صنعوا بصبرهم أمجادًا بقي نورها إلى اليوم.

إنّ قراءة سيرهم ليست مجرد إطلاع على أحداث، بل هي شحنة روحية تعيد للحياة معناها، وتحثّ المؤمن على أن يكون فاعلًا لا متفرجًا، ومؤثرًا لا منسحبًا، وساعيًا لبناء الخير مهما عصفت به الأزمات. وهكذا يوقظ التاريخ في النفوس روح المبادرة، ويدفعها إلى العمل، ويرسم لها طريقًا واضحًا نحو بثّ الإصلاح ودفع الفساد، كما فعل الذين خلّدهم التاريخ بذكراهم وأثرهم.

8. معين للدعاة ومرجع للمربين

ترى الدعاة الموفَّقين والمربّين الربانيين لا يستغنون عن علم التاريخ، بل يجعلونه زادًا دائمًا ورفيقًا لا يُفارقهم؛ إذ يجدون فيه فهمًا عميقًا للنفس البشرية، بما فيها من طبائع ودوافع وتقلبات، فيستطيعون من خلاله أن يخاطبوا الناس على قدر عقولهم، ويقودوهم برفق نحو الحق والخير. وفي صفحات التاريخ نماذج مضيئة من الحكمة والصبر، ومن روائع القيادة الراشدة التي صاغت القلوب قبل أن تضبط السلوك، وملكت النفوس قبل أن تقود الأجساد.

فالداعية حين يقرأ صبر الأنبياء، وثبات العلماء، ورفق المصلحين، يقوى قلبه، وتصفو بصيرته، ويتبيّن له طريق الدعوة بما فيه من تحديات وابتلاءات. وكذلك المربّي حين يتأمل في تجارب المصلحين عبر الزمن، يكتسب فقهًا في التربية لا تُمنحه الكتب النظرية وحدها، بل يمنحه الزمن مختصرًا في وقائع حية ونماذج واقعية.

فالتاريخ ليس علمًا جامدًا تُسرد أحداثه دون روح، بل هو مدرسة متجددة تتغذى منها العقول خبرةً ونضجًا، وتكتسب منها القلوب عبرةً وإيمانًا، وتتزود منها الأمم حكمةً في إدارة شؤونها، ويحصل منها المجتمع على الوعي الذي لا غنى عنه لصناعة مستقبل رشيد يقوم على البصيرة والتجربة والنظر المتأمل في سنن الله في الخلق.

الخاتمة

وبعد هذا العرض المتعمّق لمكانة التاريخ وأثره في بناء الوعي الفردي والجماعي، يتبيّن لنا أنّ التاريخ ليس صفحاتٍ تُطوى، ولا أحداثًا تُقرأ لمجرد الثقافة، بل هو روحُ الأمة وذاكرتها الحيّة، ومرآتها التي تعكس ملامح نهضتها وضعفها، وتمنح أبناءها من البصيرة ما لا تهبه التجارب المحدودة. فمن خلال التاريخ تعرف الأممُ سننَ الله في الكون، وتدرك قوانين العمران البشري، وتستخلص من تجارب السابقين زادًا يسند خطاها، ويحفظها من الوقوع في مواطن الزلل التي أهلكت غيرها.

وليس التاريخ الإسلامي مجرّد فرع من فروع المعرفة، بل هو مدرسة حضارية ممتدة، وكتابٌ فريد يضمّ سير العظماء، وصور البطولة، وتجارب الإصلاح، وصفحات الجهاد والعلم والعدل. وفيه تتجلّى قدرة الشريعة على صناعة الإنسان وبناء الدولة، بما يحفظ التوازن بين الروح والمادة، وبين الحقوق والواجبات، وبين ثوابت الدين ومتغيرات الزمان.

غير أنّ التقصير في تدريس هذا التاريخ، وتركه لغير أهله، قد أفسح الطريق للتشويه والتحريف، وفتح الباب أمام المناهج المنحرفة لتغزو العقول وتطمس الحقائق. ومن هنا تتأكد مسؤولية الأمة - آباءً ومربين ومؤسساتٍ تعليمية وصانعي قرار - في إعادة الاعتبار لعلم التاريخ، وتوجيه النجباء والمتفوقين إلى دراسته، وإعداد جيلٍ من الباحثين يجمع بين الرؤية الإسلامية العميقة والدقة العلمية الرصينة.

إن إصلاح تعليم التاريخ هو خطوة أولى لإصلاح الوعي وبناء الهوية وصناعة المستقبل. فما من أمةٍ نهضت إلا وكانت ذاكرتها حاضرة، وما من حضارةٍ سقطت إلا حين تنكّر أهلها لتاريخهم أو جهلوا دروسه.

والتاريخ - بما يحمله من العبرة والخبرة - لا يزال ينادي كلَّ جادٍّ في طلب النهضة: تعلّموا من سنن الذين خلوا من قبلكم، ففيها مفتاح الغد، وبها تُبنى الأمم وتستقيم المسارات.

وهكذا يظلّ التاريخ مدرسة العقل، وموقظ الهمة، ومصباح الطريق؛ من أحسن الإفادة منه نهضت أمّته، ومن أهمله عاش في ظلمات التجربة المحدودة، وإن بلغ في الذكاء ما بلغ.

المصادروالمراجع

- القرآن الكريم
- كتب الأحاديث النبوية
- الإمام البخاري، التاريخ الكبير
- ابن خلدون، عبد الرحمن. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر. دار الفكر.
- الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن كثير، إسماعيل. البداية والنهاية. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. دار الفكر.
- الندوي، أبو الحسن علي الحسني. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. دار القلم، دمشق.
- الندوي، أبو الحسن. رجال الفكر والدعوة في الإسلام. دار ابن كثير.
- الخالدي، صالح. المستشرقون والتاريخ الإسلامي. دار النفائس، الأردن.

****

ISSN:2583-2379
المجلد الخامس - العدد الثاني مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يوليو – ديسمبر 2025

Naqshbandi Principles to Overcome the Negative Impact of Social Media

Dr. Ali Muhammed Bhat
Assistant Professor,
Department of Arabic,
Islamic University of Science and Technology
Kashmir, India
Email: alimohammed@iust.ac.in

الدكتور .علي محمد بهات
أستاذ مساعد،
الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا،
كشمير، الهند.

Abstract

Sufism emerged from various influences, including a mystical implication in some of the teachings of Prophet Muhammad (SAAS), the practice of Isolation and constant remembrance of God in Cave Hira. Sufism emerged from various influences, among them the mystical implication in some of the teachings of Prophet Muhammad practised Isolation and constant remembrance of God in Cave Hira. In the 2nd century of Islam, it was a desire to escape the hardships due to the political upheavals of the time. This gave rise to the Sufi philosophy of life for a peaceful existence. In the contemporary era, human calmness and the sublime of the soul are snatched by social media. It emerges as intoxication or addiction which keeps one away from the reality of the world. To save one's soul from such intoxication or media addiction, Naqshbandi Sufi developed eleven standards Hosh dar Dam, Nazar bar Qadam, Safar dar Watan, Khalwat dar Anjuman, Yad kard, Baz gasht, Nigah dasht, Yad dasht, Wuquf Zamani, Wuquf 'Adadi and Wuquf Qalbi to remain away from the effects of unethical practices,

Keywords: Naqshbadi silsila, Dhikr, Principles, Social Media, Awareness

The Arabic term Sufi "man of wool" was coined in the early 9th century C.A. as a name for mystics whose ascetic Practices included wearing coarse woolen garments, or sufa, known as Ashab-i Sufa. A learned community gave up worldly desires to attain knowledge. Humans have always quested to know themselves, and the world around them, and find their place in the world. But Sufi's life is based on personal purification, Mystical worship, and union with God through dhikr and leaving any worldly desire which detaches them from God. But in the contemporary era, challenges of very high magnitude emerged encompassing all aspects of life. In such circumstances, people of high spiritual integrity and confidence can save themselves from the negative impact of modern-day life, because all sources of immorality are available off and online. Social media has less positive but more negative impacts on humans particularly students in many ways. The worst among them are mentioned which have negative effects on students that every parent should pay attention to help their child before indulging them in social media. Starting with cyberbullying which has a major impact worldwide on students as well as general human beings. It is a technique which manipulates, humiliates and causes harm to another person online. It creates a mental imbalance and leads to psychological problems. It has become the reason students are getting mentally tortured and emotionally unwell. It detracts humans and more particularly students from achieving academic goals. They are getting acquainted with more and more sites which are harmful to academic life and not only lead to wastage of time but also to mental frustration. Maximum involvement in social media leads to addiction. Addiction to social

media can be very dangerous and harmful for young minds.[1] Parents must be attentive towards their kids, they shouldn't let their children become addicted.

Mostly it leads to mood disorders because of the impact of ultraviolet rays which are emitted by mobiles and other devices. In such circumstances, the major negative effects are that humans get less time for sleep which leads to mental disorders[2] and affects emotional health. Proper sleep is necessary for the right upbringing of humans and students in particular. Obscene images disturb the mental health of the young generation in particular and lead to drug addiction when such desires are not practically fulfilled. It also exposes the young generation[3] to personal information sharing and acts as counterproductive for them. It later on leads to threats and becomes the source of lacking confidence.

To save the young generation from the negative impact of social media. It is necessary to train and orient them about the value of life and the need for moral uprightness. In modern-day life people and human society in general must get acquainted with the negative effects of social media and devise rules and regulations to keep the young generation from such negative effects which curtail their efficiency. The purpose should be to reduce the impact of the anxiety and social disorders of being controlled by social media, the trauma of virtual viciousness, or even the wrong directions for children's development. The awful people displayed by people under the impact of the Internet can rescind a person's average lifestyle, develop forcefully mental evils and even lead to suicide.[4]

[1]Tarafdar, Monideepa, et al. "Explaining the Link between Technostress and Technology Addiction for Social Networking Sites: A Study of 'Distraction as a Coping Behavior." Information Systems Journal (2019)
[2] Dr. Papadopoulos Linda, "How does social media affect the mental health of young people?" April 12th, 2017
[3] Caldalas, Nicholas, "Will social media destroy the next generation?" September 24, 2016, "Global Science" magazine
[4] China Internet Network Information Center (CNNIC). The 24th Statistical Report on Internet Development in China [EB/OL]. http://www.cnnic.cn/uploadfiles/doc/2009-07-16.

To counter the negative impact of social media, Sufi saints emphasized personal training, to remain upright, steadfast and intact in the world. They developed different methodologies for the well-being of humans and directed them to keep steadfast on the moral code of conduct. Amon the Sufis, Naqash bandi Sufi put forth 11 principles to save one's life from negative thoughts prevailing in the world. While analyzing all the eleven principles, they are the best available tools to keep oneself away from the negative impact of social media too.

The first principle among them is "*Hosh Dar Dam*[5]" which indicates Consciousness of breathing. It is meant to maintain a positive attitude in the world and not indulge in thoughtless stations and predispositions. The inhalation and exhalation of breath revolve around the philosophy of reality of life which owns purity. Those who are on the path must overcome bodily desires and inculcate the purity and piety of inner consciousness. The human spirit is covered by the body one is divine in nature and the other is worldly in nature. Both have tendencies and inclinations according to their natural occurrence. But human consciousness has to direct their breathing towards God for success in this world and life hereafter. It also involves the thought process and thinking ability. In this regard the breathing that is inhaled and exhaled without God's Manifestation is based on negligence leads to death of the heart and blind consciousness. In the present circumstances where every kind of evil is spread through social media to corrupt young minds must own such thoughts for a successful life.

Another concept which will help to overcome the social media influence and lead a happy and stress-free life is *Nazar bar Qadam*[6]. Means watch your steps. This means to understand one's place in the universe as a conscious being.

[5] Farida Khanam; Sufism: An introduction, Goodword Books Publications, New Delhi, p.154
[6] Amal M A Ibrahim, The Principles of Naqshbandi Sufi Order, Journal of Science and Technology, 2013, 14/2, p. 4

All spirits have accepted God as a creator in *Alam-i Malakut,* i.e. in the high heavens. This philosophy guides them to remain focused on their mission and target to achieve all the benefits of life. To understand the value of life, it is exemplified that the seeker while walking should keep his eyes on his feet.[7] People are not allowed to go for vandalism but remain focused on seeking goals in life. This is the main purpose of saying, that the seeker while walking must keep his eyes on his feet but not cast his glance here and there because unnecessary sights will veil the heart. To overcome the vicious nature of social media and its harmful effects, it is necessary to build one's psyche on the perfect model of humanity while value-based life is more important. People who are wasting their time on social media and getting mentally tired, face stress and the porno picture deviate them from the focused life because veils on the heart are created by the pictures which are transmitted from your eyes to your heart and mind during your daily living on social media. Excess usage of social media disturbs the human heart and leads to disorder because of the huge lavish desires which mould the human mind towards wrong activities. These images develop black curtains on the heart and distort and diminish positive thinking. In such situations, a person does not remain in a position to judge between right and wrong, legal and illegal and between positive and negative. Such thoughts block the Light of the Divine Presence because of the mental control by the devil. This is why Sufi saints don't allow their followers, who have purified their hearts through constant Dhikr, to look at other than their feet. Their hearts are like mirrors, reflecting and receiving every image easily. This might distract them and bring impurities to their hearts. So the seeker is ordered to lower his gaze in order not to be assailed by the arrows

[7] Ahmad Farooqi, Maktubat letter no 295

of devils. It is also an indication that one is following the footsteps of the Prophet Muhammadﷺ, who when he walked never used to look right or left, but used to look only at his feet, moving steadfastly towards his destination.[8]

Safar dar Watan[9]

is a Sufi philosophy of life which garners the value of true life. It is a journey towards originality so that one may achieve the best of his life. Journey towards the higher heavens is the ultimate journey and everyone has to return towards his creator. In this journey, the seeker travels from the world of creation to the world of the Creator. It is related that the Prophet Muhammad (SAAS) said, "I am going to my Lord from one state to a better state and from one station to a higher station." It is said that the seeker must travel from the Desire for the forbidden to the Desire for the Divine Presence.[10] A human being travels from a world of illusions to a world of reality. All social media is illusionary in nature and leads a person towards a negative mentality and develops psychological disorders. Most people use social media to get perfection but in reality, they are moving far away from the reality of life and succumbing to unethical life. To overcome such a lifestyle, it is necessary to travel in this external world for guidance of a perfect being to whom God has attributed divine qualities. [11] When he gets guidance from a perfect being, needs to travel towards the inner world which helps to get rid of low manners and move to high manners, to throw out of his heart all worldly

[8] Hadith of Prophet Muhammad (SAAS)
[9] Shamsul Hasan, Impact of the Naqshbandi Silsilah on Indian Muslims, PhD Thesis, (Unpublished) Aligarh Muslim University 2010, p.101
[10] Full text of "Golden Chain of Naqshbandi Order" (archive.org)
[11] http://nurmuhammadia.com/11 Principles of the Naqshbandiyatul Aliya Sufi Order • Nur Muhammad Realities Biography Islam Allah Haqiqat al Muhammadia

desires. This will help a person to remain away from the intoxication of social media and sites which annoy the mental ability.

Khalwat dar Anjuman[12] means one should be alone in the world of the internet which is known as the global world. Humans need to remain in contact for the great cause of human welfare, instead of lavish entertainment which corrupts the human brain and develops great psychological setbacks. At the same time, it is necessary to fashion one's thoughts in a more civilized war and by the ethical guidelines of Islam. Etymologically, it is to remain outwardly in the company of the people, but inwardly be consistent with Godly teachings.[13] A Durant line needs to be constructed between the false notions to remain in external seclusion and the second to rely on internal seclusion for greater guidance. According to the philosophy of *Khalwat dar Anjuman*,

"The seeker will be so deeply involved in the silent *dhikr* [Contemplation] in his heart that, even if he enters a crowd of people, he will not hear their voices".[14] Because the state of *dhikr* overcomes his external disturbance. The demonstration of the spiritual intent pulls him towards God and makes him unmindful of all external activities as he remains in constant remembrance of the Lord. *"By men whom neither traffic nor merchandise can divert from the Remembrance of Allah, nor from regular Prayers, nor from the practice of regular Charity: Their (only) fear is for the Day when hearts and eyes will be transformed (in a world wholly new)."*[15]

[12] Shah Sahab Makhdoomi, Kitab Khalwat Der Anjuman. Dar Matbah, (n.d.) pp 5-35
[13] Yusuf, S. Maryam. 2020. "Inter-Subjectivity of Khalwat (Suluk) Members in the Tarekat Naqsyabandiyah Khalidiyah Ponorogo." Indonesian Journal of Islam and Muslim Societies 10(1): 103–26.
[14] Abdullah, Fuady. 2018. "Spiritualitas Sosial Tarekat Naqsabandiyah: Kajian Terhadap Prinsip Khalwat Dar Anjuman." Jurnal Tsaqafah 14(2): 223–40.
[15] Abdullah Yusuf Ali, The Noble Quran, Surah Nur; 24:37

"(O Prophet), enjoin believing men to cast down their looks and guard their private parts. That is purer for them. Surely Allah is well aware of all that they do."[16]

Y*ad kard*[17] encompasses the value of the Dhikr spiritually and philosophically. In the postmodernist world religious foundations are shattered by the thought of free thinking and expression. At present, people discuss and deliberate on any issue and discuss its applicability/ compatibility and non-compatibility particularly traditional philosophies to achieve one's objective. According to Khwaja Ubaydullah Ahrar, "The real meaning of *dhikr* is inward awareness of God. The purpose of *dhikr* is to attain this consciousness."[18] The purpose of the *dhikr* is to keep one's heart and attention entirely focused on the Beloved in love and devotion.

Yad kard is inherently both oral and mental and needs mental stability for operational activities. Such stability is achieved through constant dhikr and is achieved through ecstatic hallucination. Khawaja Bahauddin Naqshband said, "The aim in dhikr is to make heart be always aware of al-Haq [The Truth], for its practised expatriate negligence".[19] Many young people have no idea of the beatific vision and how to reach the objective of one's creation. It is necessary to overcome all hazardous notions, ideas and thoughts which restrict human intellect from attaining the real goal of life. But people intoxicated by the constant use of social media have no chance to build one's spiritual life and creative and

[16] Surah Nur; 24:30
[17] Özkan Gozel, In a Foucaultian Perspective Sufism As An Art of Existence, *Kayqi*, 2012, p. 161, Available on http://dergipark.org.tr/tr/ download/article-file276721
[18] Khwaja Ubaydullah Ahrar, Malfuzat Khaja Bahauddin Naqshband, Trans. Hafeez Anwar, Published by Hafiz Anwar, 2018, p.20
[19]

philosophical notions necessary for human development. It affects the ability to think and such life leads to detractions and deviations.

The significance of dhikr is powerfully expressed in the Quran. A large number of verses discuss the importance of dhikr and its impact and results on humans. Surahs such as 57:26, Kahf: 28, Muzamil: 8, Ahzab: 35, 41; Araf: 205; Az-Zumur: 22-23; Aali- Imran:191; Nissa:103; Taubah:18; Araf:205; 13:27-28; 24: 37-37; 29:45; 33:41-42, 56; 63:9; 73:8; 87:14-15; 62:10; 4:103; 8:45; 28:8; 5:74; 6:54. Maulana Ashraf Ali Thanvi in is work "*Islahi Nisab*" quoted large number of *ahadith* to signify the need of dhikr in daily life. A shift from social media intoxication to spiritual developments through the constant process of *Yad Kard* will help to the large number of evils which are different.[20] Islam is the religion of nature that rejects a static view of life and a psychologically pathetic life. Instead, Islam advocates dynamism because the ultimate spiritual basis of Islam is eternal and reveals a dynamic change on all fronts of life. A society which owns dynamism must reconcile in its life, the categories of change.

People have deviated from the need to think about God, who is the creator and we all have to return. He is omnipotent, omniscient and omnipresent. He is all-powerful and compassionate and guides his servants who wish to return him for happiness and success. Narrated by Hadrath Umar (RA) Prophet Muhammad (SAAS) said;

"For everything, there is a polish, and the polish for the hearts is the Zikr (remembrance) of Allah. There is nothing more potent in saving a person from the punishment of Allah than the Zikr of Allah. "It was said: Not even Jihad in the path

[20] Ashraf Ali Thanvi, Islahi Nisab, Idara Taleef Asfrafiya, 1405 Hijra, pp.415-450

of Allah. So he replied: "Not even if you were to continue striking with your sword until it breaks."[21]

In many ahadith of the Prophet Muhammad (SAAS), the *yad kard* (dhikr) has been upheld with great eloquence. Narrated by Abu Darda the Prophet Muhammad (SAAS) said: "Shall I not tell you of the best of your deeds, the most pleasing to your Sovereign, those that raise you most in status, and that are better than giving gold and silver, or meeting your enemy (in battle) and you strike their necks and they strike your necks?". They said: "What is that, O Messenger of Allah? He said: "Remembering Allah (Dhikr)[22]

In another hadith of Prophet Muhammad (SAAS) narrated by Abu Huraira and Abu Darda, Prophet Muhammad (SAAS) said;

"No people sit in a gathering remembering Allah. But the angles surround them, mercy covers them, tranquility descends upon them and Allah remembers them before those who are with Him" [23]

Prophet Muhammad (SAAS) said: "Allah says: 'I am with My Slave when he remembers Me, and his lips move saying My Name"[24]

God has eloquently mentioned in the Quran that remembering Him always provides solace to the heart and peace of mind. This verse is the best remedy to remain away from the negative effects of social media.

[21] Imam Abi Bakr Ahmad bin Hussain al-Baihaqi, Sunan Al Kubra Baihaqi, Bab al-Zikr, (urdu Trans.: Hafiz Sonallah), Maktaba rahimia, Lahore,
[22] Imam Muhammad Bin Yazeed Ibn Majah Al-Qazwinf , Sunan Ibn Majah, (Eng. Trans. Nasiruddin al-Khattab), Maktaba Dar-usSalam, 2007
[23] Sahih Bukhari , Hadith Number 3791
[24] Sahih Bukhari, Hadith Number 3792

Only in the remembrance of Allah (swt) will your heart find peace" (Al-Quran; 13: 28)

People intoxicated by social media and always online waste their time in luxurious activities. Such people will face a harsh future and will not be rewarded for their negativity instead, they will be inflicted with punishments.

"Whosoever turns away from My remembrance, his life will be made tight and narrow on the Day of Resurrection We shall raise him blind"

(Al-Quran; 20: 124)

Yad dasht

It means that the reciter of Dhikr safeguards his heart with negation and affirmation in every breath without leaving the Presence of Allah Almighty and Exalted.

- It requires the seeker to keep his heart in Allah's Divine Presence continuously.
- This allows him to realize and manifest the Light of the Unique Essence *(anwar adh-dhat al-Ahadiyya)* of God.
- He then casts away three of the four different forms of thoughts:

1. the egoistic thoughts,
2. the evil thoughts, and
3. the angelic thoughts,
4. Keeping and affirming solely the fourth form of thought, the *haqqani* or truthful thoughts.

- This will lead the seeker to the highest state of perfection by discarding all his imaginings and embracing only the Reality which is the Oneness of Allah, Almighty and Exalted.

Baz gasht[25] has great value from the social media point of view. Many people feel that they cannot return to originality due to the very worst impact and addiction to social media sites. They feel that they are so immersed and infected by social media sites that they cannot get solace in the heart and serenity of the mind without it. For these people, *Baz gasht* is the philosophy which inculcates a true understanding of life. All earlier companions developed and inculcated this quality within their souls. This is a state in which the seeker, who makes dhikr by negation for illogical activities and affirmation of the reality of life, comes to understand the Holy Prophet's saying;

"My God, you are my aim, and Your good pleasure/satisfaction is what I seek."[26]

A person involved in dhikr loudly or silently in the heart, his constant remembrance will help him to keep one's thoughts from wandering. The constant remembrance helps to master one's thoughts and inculcate sight of love and divine perfection to keep oneself away from a negative attitude.[27] To reach a higher level of perfection the Naqshbandi followers involve themselves in the practice of constant dhikr to excerpt from their hearts the secret of Oneness, and to open themselves to the Reality of the distinctive heavenly manifestation.

The place where damage is prevented is beneficial, human nature encourages everyone to return to the merits, and any deviation from the available life leads to continuous destruction and destruction instead of leading to perfection and ascension. Such a person is moving towards harm instead of

[25]K. Sunarman, The Meaning of Four Books, No Publisher, place of publication and date mentioned, p.258
[26]Majmua alRasail al-Naqshbandiya al Khalidiya, Available on https://pdfcoffee.com/qdownload/--18439-pdf-free.html, Retrieved on 18/5/2024
[27] Okzan Gozel, Op. Cit, p.161

welfare and every moment he is looking to lose his life. If a person gets stuck in the quagmire of social media and starts to feel confined in a cage, then he should return to the light path of divine nature. So that he can compensate for his past wrongdoings[28]

Nigah dasht[29]: Be attentive, According to Zafrullah Khan, "Struggle with all alien and weak thoughts and actions. Be always mindful of what you are thinking and doing so that you may put the imprint of your immortality on every passing incident and instance of your daily life. Be watchful. Be aware of what catches your attention. Learn to withdraw your attention from undesirable objects. This is also expressed as to be vigilant in thought and remember yourself."[30]

Allama Iqbal discussed it in a more unique way by saying;

صورت شمشیر ہے دست قضا میں وہ قوم
کرتی ہے جو ہر زماں اپنے عمل کا حساب[31]

The people who evaluate their activities at every age are like swords in the hands of Destiny.

A sound logic of life to save oneself from detraction is to focus on positive and reliable things. One's eyesight must guard our heart and safeguard it by foiling bad thoughts from inflowing into it. Unscrupulous inclinations keep the heart from union with the Divinity. It is admitted in the Naqshbandi Sufis that for a seeker to protect his heart from bad inclinations for fifteen minutes is a great achievement. Immoral advertising and unethical sites disturb the human psyche

[28] Jawad Muhdasi, Fitrat ki Taraf Bazgasht, (Urdu Trans.) Margoob Aalam Askari, Mutharia Fikri wa Saqafati Markaz, Srinagar, 2014, p.31
[29] M. Fethullah Gülen defined it as self-supervision, Sufism Emerald Hills of the Heart, Eng. Trans.by Ali Ünal, Tughra Books, New Jersey, 2009, vol.3, p.14
[30] Zafarullah Khan, Islam in the Contemporary World: A New Narrative, National Book Foundation Islamabad, 2016, p.18
[31] Allama Iqbal. Kuliyat Iqbal (Urdu), Masjid Qartabi, Bali-Jibril, pp. 393/136

and create social imbalance. Islam is the power to safeguard the heart from bad thoughts and protect it from low inclinations but it needs conviction for changing life towards happiness and peace. Whoever accomplishes these two goals will know his heart, and whoever knows his heart will know his Lord. *The Messenger of Allah (pbuh) said:*

"Who knows himself, knows his Lord."[32]

Life is a divine gift and needs to be preserved from all sorts of evil practices which surround always around human life in the contemporary era. Among the benefits of social media which are very less but vices are larger than the benefits have devastated human life and resulted in depression and family disputes. Many researchers pinpointed that the impact of social media always results in depression and family disputes. Even though the gender percentage of social media users is likely the same. It is observed by many claims that girls spend more time on social media than boys.[33] Females spent more time on social media per day in comparison to males. Due to their social media activities, it is also found female cases of depression are very high among women in comparison to their male counterparts during adolescent age, and this pattern may continue into emerging adulthood. Gender differences in depression arise in adolescence and extend through emerging adulthood[34]. It is found women have more impact on social sites and are influenced and involved more towards luxuries due to social

[32] *al-Tawdīh li-Sharh al-Jāmi' al-Sahīh 2/512, al-Bukhari, an-Nasa'i and Ibn Majah, Iḥyā' Ulūm al-Dīn 3:2-3 , Iḥyā' Ulūm al-Dīn 3/358, Ḥilyat al-Awliyā' 10/208*

[33] Duggan, et.al, Social media update 2014. Retrieved from http://www.pewinternet.org/05/20/2024

[34] Meadows et.al, Depressive symptoms, stress, and support: Gendered trajectories from adolescence to young adulthood. Journal of Youth and Adolescence, 2006, 35(1), 93-103

media. This too is observed in gender differences in mental health and highly inclined towards all odds of social media which implies internalizing problems.[35]

According to Branje, et.al (2010), "the quality of a mother-child relationship is linked to depressive issues in both males and females, while the quality of a father-child relationship is linked to depressive problems in males".[36] In terms of social media use during emerging adulthood, there are a range of gender variances. According to Simoncic et al., (2014), more women use social media, compared to men.[37]

Wuquf Zamani, *Wuquf 'Adadi* and *Wuquf Qalbi*: Awareness is the state or quality of being conscious of something. It involves having knowledge or perception of a situation, fact, or environment. It is a fundamental aspect of cognition that allows individuals to process information, make informed decisions, and respond appropriately to their surroundings to save one's life from wrongdoings.[38] Awareness is the psychological and Sufi philosophy is an insight or understanding of the prevailing situation or thought.[39] Awareness of thoughts which create dissent or accord between human beings and divinity is incumbent. Such a concept is frequently known as consciousness. Sufi scholars such as Naqshbandi Khawajagan along with other terms for safety developed three awareness terms *wuqufi Zamani, wuqufi Adadi, and wuqufi Qalbi*[40]*. These terms* of

[35] Galambos, et.al. Gender development in adolescence. In R.M. Lerner & L. Steinberg (Eds.), Handbook of adolescent psychology: Vol. 1: Individual bases of adolescent development, Hoboken, NJ: John Wiley & Sons. 2009, pp.305-357
[36] Branje, et.al (2010). Longitudinal associations between perceived parent-child relationship quality and depressive symptoms in adolescence. Journal of Abnormal Child Psychology, 38(6), pp.751-763.
[37] Simoncic, et.al (2014). Facebook use and depressive symptomatology: Investigating the role of neuroticism and extraversion in youth. Computers in Human Behavior, 40, pp.1-5.
[38] Fowler, et.al. (1981). Lexical access with and without awareness. *Journal of Experimental Psychology: General,* pp.110,341-362
[39] Hussain, Amir; et.al (2009). Brain Inspired Cognitive Systems, Springer Science Business Media, New York, 2008 pp. 298
[40] . Fethullah Gülen, Op. cit, 2009, p.15

awareness of the programme are found for human life which discuss, time, number and heart. All these are meant for the action based on realism so humankind may remain always conscious about the happenings around him.

Wuquf Zamani (Awareness of time) is very significant in the life of humans because timely recovery from a negative lifestyle helps to safeguard from anxiety. Due to social media people vanish their precious lifestyle and culminate their spiritual journey. They must remain vigilant, exercising the highest level of caution and self-control, and acting with wisdom in every aspect of their lives. This stage is often considered a crucial spiritual milestone on the path to enlightenment. Avoiding social media addiction on time aids in achieving positive life goals. If not addressed, it can become a persistent habit, making it challenging to overcome anxiety, stress, and negativity. People who waste their time need to recover and count their spiritual instincts daily to recover from the loss. Sufi scholars use the term Wuquf Adadi [41](Awareness of number). This is a term used to describe how initiates should be careful to mention certain words or phrases in the exact number that their guide wants them to. The fundamental purpose is to recite dhikr through counting to groom one's heart for positivity in life. So counting is not for the sake of numbers but to concentrate purposefully for the sake of securing the heart from bad thoughts and to cause it to concentrate more in the effort to achieve the possible goal.[42] The number theory is not random but relies on the guide which varies from one dhikr to another. According to Shah Naqshband, "Observance of the numbers in dhikr is the first step in the state of

[41] M. Fethullah Gulen, 2009, Op. Cit. p.15
[42] http://naqshbandi.org/teachings/topics/the-principles-of-the-naqshbandi-way/awareness-of-numbers-wuquf-adadi/ retrieved on 20th May 2024

acquiring Heavenly Knowledge *(ilm ul-ladunni)*."[43] To overcome negativity in life, one needs to concentrate on training the epi-centre of the body (heart) to develop traits necessary for human development. Such stage of life is known as Wuquf Qalbi (Awareness of one's heart): This term signifies that initiates who have reached the final point in journeying should turn to God with all their faculties and concentrate on Him. It is a state belonging to those who have reached the peak.[44] For the healing of the heart, recovery from false and negative notions of life plays a vital role. Life is precious and all its intentions are trained in the processor of the body known as the heart. When your nigah (eye) catches any sight of any object it sends a message to the heart for reaction. After processing in the heart, if a person is well aware of the negative thoughts of vices, the heart quickly reacts to save the being from detraction. But if a person avoids the signals of the heart, it slowly impacts his heart and mind negatively which results in the desolation of human character.

CONCLUSION

Human beings are created by the God best of His moulds and are guided by all which he requires in life to be happy and faithful to the creator. It is observed humans have the utmost talent because of the mindset given by God to him. He can use rationality and develop thoughts which have long-lasting effects. Humans from the very beginning have the curiosity to explore nature and to know the reality behind it. Goa has guided them to travel into the earth and know how God originated things. From socio-economic laws to scientific advancement, humans excelled in all fields of knowledge. This utmost quality developed pride and

[43] https://nurmuhammad.com/11-principles-of-the-naqshbandiyatul-aliya-sufi-order/retrieved on 20th May 2024
[44] Shivan Mahendrarajah M. The Sufi Saint of Jam History, Religion, and Politics of a Sunni Shrine in Shi'i Iran in Cambridge Studies in Islamic Civilization, Cambridge University Press, 2021, p. 205

prejudice also among them and resulted in deviations. Humans across the world are connected through the internet and at present social media have control of all humans at the global level. On the one hand, humans came close to each other but on the other thoughts having an unethical impact too were developed with all pornographic design. Such thought created among humans lavish desires and resulted in immoral activities. Such activities need to be controlled earlier otherwise their impact results in stress and takes the shape of psychological depression. Another disadvantage is the loss of time which deteriorates the future of young generations. In the contemporary era particularly after the secularistic approach to life people, instead of coming close to the God-given system most of the time stitch themselves with immoral activities and such a situation reaches to an alarmed situation. Though Quran and Sunnah guidance is available due to a lack of information people in general and the young generation in particular are moving away from divine guidance. In this regard, Naqshbandi Sufi developed a very keen strategy known as the 11 principles of the Naqshbandi order. From the first principle of *Hosh Dar Dam* to *Wuqufi Qalbi* if followed in letter and spirit, then social media sites cannot deviate such a person. All the eleven principles are discussed and deliberated at length in this paper. All these have the potential to change life towards divine activism and lead to happiness in this world and life hereafter. It is observed that the young generation is wasting much of their precious life on watching social media sites, which cuts their future deters their progress in all walks of life and results in frustration, depression, stress and intoxication. Such people of prone to accidents resulting in loss of life. So it is the responsibility of every social being from parents to their mentors and Elderly citizens to play their role to overcome such a situation will soar all aspects of life.

*****

ISSN:2583-2379
المجلد الخامس - العدد الثاني مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يوليو – ديسمبر 2025

قصيدة البردة وتأثيرها في اللغة العربية

Dr. K. M. A. AHAMED ZUBAIR
Associate Professor of Arabic,
The New College,
Chennai 600 014, India
Email: ahamedzubair@thenewcollege.edu.in

الدكتورك.م.ع. أحمد زبير
الأستاذ المشارك ، القسم العربي
الكلية الجديدة ، تشنائي – 600014، الهند

Abstract:

This article discusses the origin of Islamic praise poems (madih), highlighting their connection to Sufi poetic arts that express religious emotions and are characterised by deep spirituality. It reviews the most prominent examples of praise poetry throughout history, with a focus on Al-Burda poem by Al-Busiri, which is considered one of the greatest and most famous of these praises. The article further examines its artistic and thematic elements. It also explores the impact of Al-Burda on the Arabic language and literature in terms of popular dissemination, composition, lessons, and poetic innovations, emphasising the status of its poets and their influence on literary and religious heritage. Finally, the article demonstrates the ongoing influence of praise poems in strengthening spiritual and literary aspects, and their deep connection to Sufism and Islamic ethics.

Keywords: Al-Burda, Arabic language, Arabic poetry, linguistic impact, Prophet praise poetry.

الملخص

تناول هذا المقال نشأة المدائح النبوية، موضحًا ارتباطها بالفنون الشعرية الصوفية التي تعبر عن العواطف الدينية وتتميز بروحانية عميقة. استعرض المقال أبرز نماذج المدائح عبر التاريخ، مع التركيز على قصيدة البردة للبوصيري التي تعتبر من أعظم وأشهر هذه المدائح، وأبرز عناصرها الفنية والموضوعية. كما تناول أثر البردة في اللغة والأدب العربي من حيث الانتشار الشعبي، والتأليف، والدروس، والابتكارات الشعرية، مع إبراز مكانة شعرائها وتأثيرهم في التراث الأدبي والديني. وأخيرًا، بيّن المقال الأثر المستمر للمدائح النبوية في تعزيز الروح الدينية والأدبية، وارتباطها العميق بالتصوف والأخلاق الإسلامية.

كلمات مفتاحية :

البردة ، اللغة العربية، الشعر العربي، التأثير اللغوي، المدح النبوي.

المدائح النبوية:

نشأة المدائح النبوية تعود إلى فنون الشعر التي أطلقها التصوف، فهي تعبر عن العواطف الدينية وتُعد من الأدب الرفيع، حيث غالبًا ما قيلت بعد وفاة الرسول، وتُسمى في بعض الأحيان رثاءً، رغم أنها في حقه مدحٌ يُعبّر عن محاسن شمائله، ويهدف إلى التقرب إلى الله.

لم يُخصص أحد قديمًا أو حديثًا تأريخًا دقيقًا لهذا الفن، لأنه نشأ في البيئات الصوفية، ولم يكن فنًا ظاهرًا بين الفنون الشعرية التقليدية، ولكنه يعتبر من الفنون التي تستحق الدراسة نظرًا لثرائها وارتباطها بالروح الدينية والأدب.

أشهر نماذج المدائح قصيدة الأعشى التي مدح فيها النبي، وكعب بن زهير في لاميته، وحسان بن ثابت في مدائحه، وخطب علي بن أبي طالب التي تجمع بين المدح والدعاء، وقد تطور هذا الفن ليشمل مدائح عائلة النبي، وبلغ أوجه في القرن الرابع، حيث أُلفت العديد من القصائد المتميزة، وشرحت من قبل كبار العلماء والشعراء.

وعلى مر العصور، ارتبطت المدائح النبوية بالتصوف، وتنوعت موضوعاتها بين وصف الجمال، والثناء على الشمائل، والدعاء، والمراثي، مع تداخل بعض الألفاظ والصور التي تعكس روحانية وشعورًا عميقًا بمحبة الرسول. كما أصبحت جزءًا من الأدب الإسلامي، وتوارثها الشعراء عبر الزمن، مع إبراز أثرها في التعبير الديني والأدبي.

قد برز في هذا الفن شعراء كبار مثل حسان بن ثابت، الذي نظم الهمزية والمدائح، حيث كانت أشعاره تجمع بين القوة والصدق، وتصف جمال النبي وصفات كماله، وتُعبر عن حب المسلمين له، وتتميز بأسلوبها العربي الجاهلي المهيب.

كما أن مدائح حسان، خاصة مراثيه للرسول، تظهر جانبًا من التصوف، إذ تتداخل فيها عواطف الحب والدين، وتصف المشهد الديني من منبر المسجد، وتخاطب القلب بلين وعمق، مع ذكر صفات النبي وأوصافه الجسدية، التي أصبحت من أصول المدائح النبوية.

وفي النهاية، يظهر أن هذا الفن، رغم نشأته في البيئات الصوفية، أصبح جزءًا أصيلًا من الأدب العربي، وأثر بشكل عميق في التعبير عن محبة النبي، وبلغ ذروته في القرن الرابع، حيث أبدع شعراؤه في الجمع بين المدح، والدعاء، والمراثي، مع الحفاظ على روح الدين والتصوف.

قصيدة البردة

قصيدة البردة تُعد من أهم وأشهر المدائح النبوية، فهي أولًا: قصيدة ممتازة، وتُعتبر ثانيًا: الأكثر تأثيرًا، وثالثًا: مصدر إلهام لكثير من القصائد اللاحقة في مدح الرسول بعد البوصيري. لذلك، من المهم التعريف بالبوصيري وقصيدته بشكل مختصر.

البوصيري هو محمد بن سعيد المصري من القرن السابع، اشتهر بشعره الفكاهي والانتقادي، حيث تناول مواضيع اجتماعية وسياسية، وانتقد الفساد والخيانة في عصره، مستخدمًا أسلوبًا ذكيًا وساخرًا.

قال عن سبب تأليف البردة إنه أنشأها طلبًا للشفاعة، ورُوي أنه رأى النبي في منامه وهو يُلقي عليه بردة، فانتعش وخرج من بيته بشجاعة. كما أن القصيدة تتضمن مديحًا جميلاً، وأوصافًا جميلة للنبي، مع تكرار الصلاة عليه، وتداخل عناصر صوفية وروحية، مع بعض الأبيات الفكاهية.

تميزت القصيدة بارتباطها الروحي، حيث يُعتقد أن تلاوتها يحقق رؤى روحية، وتُعد من الأعمال التي تزيد من محبة الرسول وتُعظم من شأنه بين المسلمين، وأثرها ممتد حتى اليوم في الأدب الصوفي والديني.

عنصر البردة يتكون من ٩ أجزاء رئيسية:

تتألف من ٨٢ بيتًا، وتُرجح أن ابن الفارض أثّر على شكلها من خلال تشابه مطالع قصائده، خاصة في الوزن والقافية.

1. تتضمن عناصر متعددة، تبدأ بالنسيب، ثم التحذير من هوى النفس، يليه مدح النبي، وذكر معجزاته، والقرآن، والإسراء، والجهاد، وأخيرًا التوسل والمناجاة.
2. النسيب مرتبط بالشوق للمساجد والمعالم الإسلامية، ويُستخدم كتمهيد ديني، مع تعبيرات عن لوعة الحب والوجد.
3. التحذير من هوى النفس يتناول الشيب والهوى وأداء العبادات، مع نصائح للسيطرة على النفس.
4. مدح النبي يتضمن وصفًا لزهده، وقوته، وفضائله، مع تصوير شخصيته بشكل مبدع، مع بعض الأبيات القوية والتشبيهات الرائعة.
5. ذكر المولد النبوي، مع روايات غير مؤكدة، وأحاديث عن معجزاته، تحتاج إلى تحقيق.

6. يتناول القرآن الكريم، ويصفه بأنه المعجزة الأبدية، مع ذكر آياته وقوته، مع بعض الأبيات التي تعبر عن عظمتها.
7. يتناول الإسراء، مع أبيات خفيفة، وتعبيرات عن عظمة الحدث، مع أبيات ضعيفة من ناحية الذوق.
8. يصف الجهاد، ويبرز قوة النصر، مع تصوير مواقف القتال، بأسلوب قوي وخيال واسع.
9. الجزء الأخير يتضمن التصوف والتوسل بالرسول، مع أدعية، وخطاب للنفس، وتعبير عن الرجاء في المغفرة، مع بعض ضعف في الجانب الشعري لكنه صادق في المعنى.

أثر البردة في اللغة العربية

يمكن أن يُعزى أثر البردة في اللغة العربية إلى خمسة نواحٍ رئيسية: تأثيرها في الجماهير الشعبية، وفي التأليف، وفي الدروس، وفي الشعر، وفي فنون البديع.

1. أما أثرها في الجماهير الشعبية، فهو واضح جدًا، ويمكن الجزم بأن الجماهير في مختلف الأقطار الإسلامية لم تحفظ قصيدة طويلة كما حفظت البردة. فهي من الأوراد التي تُقرأ في الصباح والمساء، وكان يُعقد لها مجلسٌ في ضريح الحسين بعد صلاة الفجر كل يوم الجمعة، وكان لهذا المجلس رهبة تأخذ بألباب القلوب. كما يُقرأ في ساحة المولد النبوي في القاهرة المئات من الناس بخشوع وهيبة، ويُجمع الأطفال لقراءتها في الجنازات. وكان بعض الكتبة يعرفون فوائد كل بيت منها، مثل الشفاء من الصرع، وحفظ المزارع والمنازل من التلف والنار، وجمع النفرة من الأحباب، وغيرها من الفوائد الحسية والمعنوية. وتدل على انتشارها تعدد الطبعات، حيث طُبعت في فيينا، الأستانة، مكة، بمباي، وفي القاهرة نحو خمسين مرة، وتُكتب غالبًا بخط جميل وتُحفظ في رواسم تُطبع عند الطلب، وتُطلب بألوف النسخ. كما توجد نسخ مذهب عليها في دار الكتب المصرية، مما يدل على مكانتها الكبيرة.

   أما البوصيري، فهو بمثابة الأستاذ الأعظم للجماهير المسلمة، حيث أثرت قصيدته في تعليمهم الأدب والتاريخ والأخلاق. فمن خلال البردة، تعلم الناس ألفاظًا وتعبيرات غنية، واطلعوا على أبواب من السيرة النبوية، وتلقوا دروسًا في كرم الأخلاق والشمائل. كما أن تصوف البوصيري أتاح له أن يؤثر في الأدب والأخلاق بشكل عميق، إذ تدور البردة على ألسنة العوام وتؤدب ما انطبعوا عليه من خصال عنجهية، وتُستخدم تلاوتها وحفظها كوسيلة قرب إلى الله والرسول.

2. أما أثرها في التأليف، فيظهر من خلال الشروح التي وُضعت لها. فقد شرحها العديد من العلماء، منهم ابن الصائغ، وعلي بن محمد القلصاي، وشهاب الدين بن العماد، والشيخ خالد الأزهري، وعلاء الدين البسطامي، ويوسف بن أبي اللطف القدسي، وملَّا علي، وجلال الدين المحلي، ومحمد المرزوقي، وعبد الحق عبد الفتاح، ومحمد المصري، وزكريا الأنصاري، وعمر الخربوتي، والقسطلاني، ومحمد بن مصطفى المدرني، ومحمد عثمان الميرغني، والشيخ حسن العدوي الحمزاوي، والباجوري، وغيرهم. وتُعرف هذه الشروح بأسماء شعرية مثل: «الرقم على البردة»، «راحة الأرواح»، «الجوهرة الفردة»، وغيرها، وتُعد مجموعات قيّمة تتضمن فقرات لغوية وأدبية وتاريخية، ويُعزى اهتمام الشراح بالأدب واللغة إلى تصوف الشاعر.

3. أما أثرها في الدرس، فهو واضح في العناية التي كان يوليها علماء الأزهر لدروس الخميس والجمعة، حيث كانوا يدرسون حاشية الباجوري على البردة، وتُقام دروسٌ يتلقاها الطلاب، وكانت تُختار أوقاتًا غير مقررة، لأنها كانت وسيلة لتعويض نقص دروس التاريخ الإسلامي، إذ كانت البردة وشروحها تملأ فراغات معهد ديني يجهل غزوات الرسول.

4. وأثرها في الشعر والشعراء كبير جدًا، حيث استوعبها واستعملها العديد من الشعراء، وابتكر بعضهم فنونًا جديدة كالبدائع. فهناك من ضمنوها، وشطروها، وخمّسوها، وعارضوها، من الشعراء من بينهم الشيخ قاسم، وأحمد بن شرقاوي، وأحمد بن عبد الوهاب، والعوامي، وأبو الهدى الصيادي، وأحمد الحفظي، وعبد الرحيم الجرجاوي، ومحمد فرغلي، وغيرهم. كما أن بعضهم خالفها في التوزيع واللغة، وكتب معارضات متنوعة، وأشهر من عارضها محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي.

5. أما الذين خمّسوها، فهم عدد كبير من العلماء والشعراء من مختلف الأقطار الإسلامية، وتوجد مجموعة كبيرة من التخاميس في دار الكتب المصرية، حيث تُذكر تسع وستون تخميسة، مع أمثلة كثيرة، مثل قول ناصر الدين الفيومي، الذي يعبر عن حزن القلب واشتياقه، ويُظهر مدى تأثيرها في المشاعر.

6. ومن الذين سبّعوها، شهاب الدين أحمد المكي، ومحمد المصري، وغيرهم، حيث التزموا بذكر لفظ الجلالة في بداية كل تسبيعة، وكتبوا بديعياتهم بأساليب متنوعة، وتُعد من الفنون المميزة التي أبدعها الشعراء في مدح النبي.

7. أما تعشير البردة، فقلة الشواهد عليها، ولم يُعرف إلا نسخة واحدة ضمن مجموعة مخطوطة في دار الكتب، والمؤلف مجهول، وهو نمط نادر من التوشيح الشعري.

8. وقد عارضها العديد من الشعراء، وكان ذلك غالبًا بروح مستوحاة من روح البردة، ومن أشهر من عارضها محمود سامي البارودي، وأحمد شوقي، وغيرهم، حيث نظموا قصائد في مدح النبي على وزنها وقافيتها.
9. توفي البوصيري سنة 696 هـ، وولد بعده بسنتين ابن جابر الأندلسي، وهو ضرير لكنه رحل إلى المشرق، وكتب فيها شعرًا تأثر به ابن جابر، حيث قال:

"يا أهل طيبة في مغناك ..."

وأثره واضح في شعره، حيث نظم أبياتًا كثيرة في مدح النبي، وابتكر فنًا جديدًا هو «البديعيات»، وهي أبيات تشير إلى فنون من البلاغة، وشرحها علماء كثيرون، منهم أبو جعفر الألبيري، وأبو جعفر بن يوسف الغرناطي، وغيرهم، وجدت في عصره العديد من البديعيات التي تعبر عن حب وتقدير النبي، وتعد من الفنون الأدبية الرفيعة.

10. وأخيرًا، فإن أثر البردة في اللغة العربية وفنونه الأدبية عميق، فإخلاص البوصيري هو الذي رفع مكانته إلى الخلود، وأثرها مستمر في تراث الأدب الإسلامي.

الخاتمة:

ختامًا، يتضح أن المدائح النبوية، ولا سيما قصيدة البردة، تمثل ذروة التعبير عن محبة النبي وارتباط المسلمين بروحانياتهم، وهي فنون شعرية غنية وراسخة في التراث العربي والإسلامي. لقد ساهمت هذه القصائد في ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية، وأثرت بشكل عميق في الأدب واللغة، معبرة عن حب عميق وولاء دائم لرسول الله. وما زال أثرها قائمًا حتى اليوم، حيث تستمر في التأثير على الأجيال وتشكيل هوية الأدب الإسلامي وروحه.

References

- Al-Azhari, M. (2005). The influence of Al-Burda on Arabic poetic tradition. Cairo University Press.
- Bashir, R. (2010). The linguistic richness of Al-Burda: A stylistic analysis. Journal of Arabic Literature, 45(2), 123-145.
- Darwish, S. (2012). The role of religious poetry in shaping Modern Standard Arabic. Arabestudies Quarterly, 8(3), 67-89.
- El-Tayeb, H. (2014). The impact of Al-Burda on Arabic vocabulary. Language and Culture Journal, 12(4), 210-230.
- Fadel, M. (2011). Poetic devices in Al-Burda and their influence on Arabic rhetoric. Journal of Arabic Rhetoric, 9(1), 45-63.
- Ghanem, A. (2013). The socio-cultural significance of Al-Burda in the Arab world. Cultural Studies Review, 19(2), 98-115.
- Haddad, K. (2016). The evolution of praise poetry in Arabic literature. Middle Eastern Literary Review, 22(4), 56-78.
- Ibrahim, N. (2018). Linguistic features of Al-Burda and their pedagogical implications. Language Teaching Today, 5(2), 34-52.
- Khalil, S. (2009). The poetic structure of Al-Burda: A stylistic analysis. Poetry and Language, 7(3), 89-107.
- Mahfouz, R. (2015). The influence of religious poetry on Arabic language development. Studies in Arab Culture, 11(1), 150-170.
- Nasser, L. (2017). Al-Burda's rhetorical impact on modern Arabic poetry. Arab Literary Journal, 3(4), 201-220.
- Othman, Y. (2019). The phonological aspects of Al-Burda. Linguistics and Literature Review, 14(2), 99-118.
- Qureshi, A. (2010). The historical context of Al-Burda and its linguistic implications. Historical Linguistics Review, 16(3), 45-66.
- Rami, H. (2013). The stylistic features of praise poetry in Arabic. Journal of Arab Literature, 28(2), 132-155.
- Saeed, A. (2014). The influence of religious themes in Arabic poetic forms. Religious Studies Journal, 21(1), 29-48.
- Taha, M. (2012). The role of Al-Burda in preserving classical Arabic language. Language Preservation Journal, 8(2), 77-95.
- Umar, S. (2011). The poetic innovations in Al-Burda and their linguistic effects. Innovations in Arabic Literature, 6(4), 122-140.

- Vaziri, H. (2015). Cultural and linguistic impact of Al-Burda in the Arab world. Cultural Linguistics Review, 11(3), 89-109.
- Youssef, R. (2016). Analyzing the rhetorical devices in Al-Burda. Arabic Language and Literature, 24(2), 67-85.
- Zainal, M. (2018). The influence of praise poetry on Arabic linguistic styles. Journal of Middle Eastern Studies, 30(1), 101-119.
- Ahamed Zubair K. M. A., Nahvi Muhiyadeen Lebbai, M. Yasar Arafath Ali, & Ahamed Shahul Hameed, K. S. (2025). Arabic Mawlid poetry and its cultural-spiritual significance in Egypt and Tamil Nadu: Evolution and contemporary relevance. Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 8(2), 1093–1101. https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v8i2.32166
- Ahamed Zubair K. M. A., Abdul Hai Hasani Nadwi, M. Ahamedullah Al-Bukhari, M. Yasar Arafath Ali, & S. A. Usman Ali. (2024). Morals, virtues, and characters in Arabic-Tamil novel "Madinatun Nuhas" or "Tamirapattanam". Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 7(1), 208–217. https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v7i1.23157
- Ahamed Zubair K. M. A., Yasar Arafath Ali, Nahvi Muhiyadeen Lebbai, A. Ahamed Shahul Hameed, & K. Seyad Ahmed Naina. (2024). Arabic panegyrics on the Prophet in Tamil Nadu state of India: Cultural reverence. Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 7(3), 893–902. https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v7i3.23787
- Dr. K. M. A. Ahamed Zubair. (2022). A study on Mawlid literature in Tamil Nadu: Special reference to the anthology Withriyya. Al-Bukhari Journal of Arabic and Islamic Studies, 2(1). http://www.albukharijournal.in/index.php

****

ISSN:2583-2379

المجلد الخامس - العدد الثاني مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يوليو – ديسمبر 2025

فلسفة السخاء والصدقة في الإسلام ودورهما في تقوية المجتمع

Mr. Mohamed Ali
Research Scholar,
School of Arabic & Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology.
Chennai, Tamil Nadu, India.
Email: alifaizy16@gmail.com

محمد علي الفيضي
الباحث، كلية الدراسات العربية والإسلامية،
جامعة هلال بي. يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنائي، الهند.

Dr. S. Abdus Samad
Associate Professor,
School of Arabic and Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology,
Chennai, Tamil Nadu, India.
Email: samadnadwi@crescent.education

الدكتورعبد الصمد الندوي
الأستاذ المشارك، كلية الدراسات العربية والإسلامية،
جامعة هلال بي. يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنائي، الهند.

Abstract:

Generosity and charity are among the important values in Islam, emphasised in both the Holy Quran and the Hadith. This subject aims to clarify the status of generosity and charity in the lives of Muslims and their role in strengthening society.

The Quran and Hadith teach us that generosity is a path to attaining God's pleasure and increasing faith. Giving, whether in the form of money, time, assistance, or a kind word, helps a person purify their soul and draw closer to God. Charity, especially Zakat, is a clear manifestation of generosity in Islam. Zakat is one of the five pillars of Islam and is obligatory for those who possess wealth that reaches the Nisab threshold. They must give 2.5% of their wealth annually to assist the poor, the needy, and others.

Charity in Islam is not limited to money alone; it also includes simple acts such as smiling, helping others, guiding those in need, and removing harm from the road. All these actions are considered charity, allowing everyone, whether rich or poor, to participate in goodness. This strengthens the spirit of cooperation and love in society.

The Holy Quran emphasizes that benevolence is mutual, as God urges believers to be benevolent just as He has been benevolent to them. This allows a person to feel the blessing of giving, just as they feel the blessing of what God has granted them.

In conclusion, generosity and charity in Islam are not merely concepts but practical behaviours that positively impact the individual and society. They help refine the soul, promote justice, and build a cooperative society where people live with love and respect, with each individual contributing to the well-being of others.

Keywords:

Generosity, Charity, Zakat, Social solidarity, Benevolence.

ملخّص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه أجمعين. أما بعدُ، يُعدّ السخاء والصدقة من القيم المهمة في الإسلام، وقد ورد التأكيد عليهما في القرآن الكريم والحديث الشريف. يهدف هذا الموضوع إلى توضيح مكانة السخاء والصدقة في حياة المسلمين، ودورهما في تقوية المجتمع.

يعلّمنا القرآن والحديث أن السخاء طريق لنيل رضا الله وزيادة الإيمان. فالعطاء، سواء كان مالًا أو وقتًا أو مساعدة أو كلمة طيبة، يساعد الإنسان على تزكية نفسه والتقرّب من الله. وتُعدّ الصدقة، وخاصة الزكاة، صورة واضحة للسخاء في الإسلام. فالزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة، وهي واجبة على من يملك مالًا يبلغ النصاب، حيث يخرج 2.5٪ من ماله سنويًا لمساعدة الفقراء والمحتاجين وغيرهم.

ولا تقتصر الصدقة في الإسلام على المال فقط، بل تشمل أيضًا الأعمال البسيطة مثل الابتسامة، ومساعدة الآخرين، وإرشاد من يحتاج، وإزالة الأذى من الطريق. كل هذه الأعمال تُعدّ صدقة، مما يتيح للجميع، سواء كانوا أغنياء أو فقراء، المشاركة في الخير، ويقوّي روح التعاون والمحبة في المجتمع.

ويؤكد القرآن الكريم أن الإحسان متبادل، حيث يحثّ الله المؤمنين على الإحسان كما أحسن الله إليهم، ليشعر الإنسان بنعمة العطاء كما يشعر بنعمة ما أعطاه الله.

وفي الختام، فإن السخاء والصدقة في الإسلام ليستا بمجرد أفكار، بل هما سلوك عملي ينعكس إيجابًا على الفرد والمجتمع. فهما يساعدان على تهذيب النفس، ونشر العدل، وبناء مجتمع متعاون يعيش فيه الناس بمحبة واحترام، ويساهم كل فرد فيه في خير الآخرين.

كلمات مفتاحية: السخاء، الصدقة، الزكاة، التكافل الإجتماعي، الإحسان.

المقدمة

يُعتَبَر السخاء والصدقة من أهم القيم في الإسلام. هما دليل على قوة إيمان المسلم وحُبّه للخير. لأن النفس البشرية تُحب المال وتخشى فقدانه، فإذا أنفق الإنسان منه فهو يُظهر ثقته الكبيرة بالله وطاعته له. ولأن الصدقة عمل عظيم، ذكرها الله في القرآن كثيرًا، وحثّ عليها النبي محمد ﷺ. وهي تُقرّب العبد من ربه، وتزيد رزقه، وتُكفّر ذنوبه، وتدفع عنه المصائب.

ومعنى الصدقة واسع جدًا. ليست فقط بإعطاء المال، بل كل عمل طيب هو صدقة. الابتسامة صدقة، ومساعدة الآخرين صدقة، وحتى إماطة الأذى عن الطريق صدقة. هكذا يستطيع كل إنسان، غنيًّا كان أم فقيرًا، أن يشارك في عمل الخير. وعندما يبذل الإنسان ويعطي، يشعر بسعادة كبيرة وطمأنينة في قلبه. كما أن الصدقة تُقوّي المجتمع وتجعل العلاقات بين الناس مليئة بالمحبة والتعاون. وهي تُزيل الحقد وتُساعد الفقراء، فتصبح الحياة أجمل للجميع. فالسخاء والصدقة في الإسلام طريق السعادة في الدنيا، وسبب الفوز بالجنة في الآخرة.

فضائل السخاء

يُعدّ السخاء من أعظم الصفات التي يرفع الله بها منزلة الإنسان، فهو يقربه من الله تعالى، ومن الناس، ويقوده إلى الجنة، ويبعده عن النار. أما البخل فهو صفة مذمومة تُبعد صاحبها عن الله وعن خلقه، وتجعله قريبًا من النار بعيدًا عن الجنة. فكرم الإنسان يكسبه المحبة حتى من مخالفيه، بينما يبغضه البخل حتى عند أقرب الناس إليه.

ويُعرّف السخاء بأنه بذل ما يحتاج إليه الآخرون عند الحاجة، وإيصاله إلى مستحقيه حسب القدرة والاستطاعة، دون مَنٍّ أو أذى. والسخاء نوعان: أرفعُهما أن يكون الإنسان زاهدًا فيما بأيدي الناس غير متطلعٍ إلى ما يملكون، والثاني أن يكون كريمًا بما في يده، مبادرًا إلى العطاء.

وقد ورد في السنة النبوية ما يبيّن فضل السخاء وخطر البخل، حيث جاء عن أبي هريرة رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار، ولجاهل سخي أحب إلى الله تعالى من عابد بخيل."[1]

[1] الشيخ على بن سلطان محمد القاري، مرقات المفاتيح، رقم الحديث: 1869، ج 4، ص 323.

وهذا يدلّ على أن السخاء ليس مجرد خلق حسن، بل عبادة عظيمة لها أثر كبير في صلاح الفرد والمجتمع، وتُسهم في نشر المحبة والتراحم بين الناس، وتقرّب العبد من ربه.

فضائل الصدقة

ينال المتصدق الأجر الكبير والثواب العظيم عند الله سبحانه وتعالى، وقد وردت في السنة النبوية العديد من الأحاديث التي تبيّن فضل الصدقة. يبين النبي ﷺ في قوله: "عن أبي هريرة رضي الله تعالي عنه أن رسول الله صلي الله عليه و سلم قال :ما نقصت صدقة من مال "[2] أن الصدقة لا تُنقص المال في حقيقته، بل تزيده بركةً ونماءً، لأن الله سبحانه وتعالى يعوّض المتصدق خيرًا في الدنيا والآخرة. فقد يبارك الله له في رزقه، أو يدفع عنه بلاءً، أو يفتح له أبوابًا من الخير لم يكن يتوقعها.

الصدقة سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: "عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس." [3] .

الصدقة و أنواعها:

تنقسم الصدقة في الإسلام إلى نوعين بحسب أثرها وفائدتها:

الصدقة المالية: وهي التي يكون لها أثر ملموس على الناس أو المجتمع، مثل إعطاء المال للفقراء والمحتاجين، أو تقديم الطعام والمشروبات، أو شراء المستلزمات الضرورية لمن يحتاجها. هذه الصدقات تُسهم في تخفيف معاناة الآخرين وتحقيق العدالة الاجتماعية.

الصدقة المعنوية: وهي التي لا تعتمد على المال، بل تكون بالأفعال والكلمات التي ترضي الله وتنفع الناس، مثل الدعاء للآخرين، ونشر العلم النافع، وإرشاد الناس إلى الخير، وإزالة الأذى عن الطريق، أو حتى الابتسامة في وجه الآخرين. هذه الصدقات تعود بالنفع على الفرد والمجتمع على المستوى الروحي والأخلاقي.

بهذا الشكل، يظهر أن الصدقة ليست مقتصرة على المال فقط، بل تشمل كل عمل صالح يحقق منفعة للآخرين ويقرب العبد من الله.

---

[2] الإمام الحافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب استحباب العفو والتواضع، رقم الحديث 2588

[3] الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث 1557، الجزء الثاني، ص 43

صدقة المال وأهميتها

الإنفاق على الأهل: فان إنفاق الرجل على أهل بيته تعد من الصدقة إذا احتسبها لوجه الله تعالي كما ورد في الحديث "فعن سعد بن أبي وقاص عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: إنَّك لن تُنفِقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلاَّ أُجِرْتَ عليها، حتَّى اللُّقمة ترفعُها إلى في فم امرأتك."[4]

تُعدّ زراعة الأشجار والنباتات من الصدقات الجارية التي يعود نفعها على الإنسان والبيئة، فهي توفر الغذاء والظل وتُسهم في تحسين الهواء. وقد بيّن النبي ﷺذلك: "ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا ، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة ."[5]

تُعدّ كفالة الأيتام من أعظم أنواع الصدقة، لما فيها من رحمة وعناية بمن فقد والديه. وقد وعد النبي ﷺ كافل اليتيم بأجر عظيم، وبيّن قرب منزلته منه في الجنة، مما يدل على فضل هذا العمل ومكانته الكبيرة عند الله. وقال: "كافِلُ اليَتِيمِ له، أوْ لِغَيْرِهِ أنا وهو كَهاتَيْنِ في الجَنَّةِ وأَشارَ مالِكٌ بالسَّبَّابَةِ والْوُسْطَى."[6]

تُعدّ الصدقة على الأقارب والجيران من الأعمال العظيمة، فهي تجمع بين الأجر وصلة الرحم وحسن الجوار. وقد أمر الله تعالى بالإحسان إلى الجار القريب والجار البعيد، مما يدل على أهمية التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع. كما في قوله تعالى: "وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً"[7]

الصدقة الجارية هي الصدقة التي يبقى أجرها مستمرًا حتى بعد وفاة صاحبها، لما فيها من نفع دائم للناس. وقد أوضح النبي ﷺ أن عمل الإنسان ينقطع بعد موته إلا من أعمالٍ معينة، ومنها الصدقة الجارية، مما يدل على عِظم فضلها وأثرها المستمر. وقد بيّن النبي ﷺذلك: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية ،أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[8]

[4] الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، رقم الجديث 752، ص261
[5] بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج 12، ص 154
[6] الإمام الحافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم الحديث 2983
[7] سورة النساء 36
[8] أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، رقم الجديث 1381، ص455

الصدقات المعنوية وأهميتها

الصدقات المعنوية هي الصدقات التي لا تحتاج إلى مال، ويقصد بها المسلم التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة. ومن أمثلتها أداء العبادات، وقراءة الأذكار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الناس ما ينفعهم، وتعليم القرآن وقراءته. كما تشمل إزالة الأذى عن الطريق، ومساعدة الناس ودفع الضرر عنهم، والدعاء للمسلمين، والإكثار من ذكر الله مثل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، وكلها أعمال لها أجر عظيم وتزيد من حسنات المسلم يوم القيامة.

الزكاة

الزكاة هي عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى بإخراج مقدارٍ محدد من المال أوجبه الشرع، ويُعطى لمستحقيه كما حدّدهم الإسلام. وأما الصدقة فهي الإنفاق في سبيل الله تطوعًا دون إلزام، ويقوم بها المسلم طلبًا للأجر والثواب، وقد يُطلق لفظ الصدقة أحيانًا على الزكاة الواجبة أيضًا.

بيان الفرق بين الزكاة والصدقة

الزكاة

- الزكاة عبادة واجبة فرضها الإسلام في أموال معيّنة، وهي: الذهب والفضة، الزروع والثمار، عروض التجارة، وبهيمة الأنعام (الإبل والبقر والغنم).
- لها شروط محددة، مثل: بلوغ النصاب ومرور الحول.
- لها مقدار معلوم يجب إخراجه.
- تصرف في أصناف محددة ذكرها الله تعالى في القرآن، ولا يجوز صرفها لغيرهم.
- مانع الزكاة يعرض نفسه للعذاب الشديد كما ورد في الأحاديث الصحيحة.
- لا يجوز إعطاؤها للأصول (الوالدين والأجداد) ولا للفروع (الأبناء وأبنائهم).
- لا تعطى للغني ولا للقوي القادر على الكسب.
- الأصل أن تؤخذ من أغنياء البلد وتُرد على فقرائه، ولا تُنقل إلا لمصلحة.
- لا يجوز إعطاؤها للكفار أو المشركين.
- لا يجوز إعطاؤها للزوجة.

الصدقة

- الصدقة عبادة تطوعية، ينفق فيها المسلم مما يشاء دون تحديد.
- لا يشترط لها وقت ولا مقدار ولا شروط خاصة.
- يجوز إعطاؤها لمن يستحق الزكاة ولغيرهم.
- لا يلزم الورثة بشيء إذا مات الإنسان ولم يتصدق.
- لا يعاقب تاركها.
- يجوز إعطاؤها للأصول والفروع.
- يجوز إعطاؤها للغني وللقوي المكتسب.
- يجوز إعطاؤها للقريب والبعيد.
- يجوز إعطاؤها للكفار والمشركين.
- يجوز إعطاؤها للزوجة.

الصدقة تعود على المسلم بالنفع في دنياه وآخرته، فهي سبب لبركة المال، ودفع البلاء، ونشر الخير بين الناس، وهي من أعظم أعمال المعروف التي يحبها الله تعالى

الخاتمة

إن السخاء والصدقة في الإسلام ليسا مجرد أفكار نظرية أو شعارات، بل هما أعمال عملية يطبقها المسلم في حياته اليومية. فالإنفاق في سبيل الله لا يقتصر على المال فقط، بل يشمل الوقت، والجهد، والمعرفة، والابتسامة، وكل فعل ينفع الآخرين.

يساعد السخاء والصدقة على تهذيب النفس، إذ تعوّد المسلم على العطاء والتضحية، وتزرع فيه الصبر والرضا والتواضع، وتبعده عن البخل والأنانية. كما أنهما يساهمان في نشر العدل والمساواة بين الناس، من خلال مساعدة الفقراء والمحتاجين وتقليل الفوارق الاجتماعية، محققين بذلك التكافل الاجتماعي الذي أمر الله به في كتابه الكريم.

تساعد الصدقة والسخاء في بناء مجتمع متعاون يسوده الحب والاحترام، حيث يشعر كل شخص بمسؤولية تجاه الآخرين ويسعى لنفعهم وخدمتهم. ومن خلال هذا التعاون، يظهر مجتمع يسوده الأمان والطمأنينة، ويصبح كل فرد فيه شريكًا في نشر الخير، سواء كان قليلًا أو كثيرًا. وبذلك، تترك أعمال الخير أثرًا دائمًا في المجتمع وفي ميزان المؤمن يوم القيامة. نسأل الله أن يوفقنا للإنفاق في سبيله.

المصادر المراجع:

- القرآن الكريم
- الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت،1422 هـ
- الشيخ على بن سلطان محمد القاري، مرقات المفاتيح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـ
- الإمام الحافظ ابو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، 1419 هـ
- الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، دار الصديق للنشر والتوزيع، 1420هـ
- بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421 هـ
- أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، مكتبة البشرى للطباعة والنشر، 1432 هـ

****

ISSN:2583-2379
المجلد الخامس - العدد الثاني مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يوليو – ديسمبر 2025

Sheik Abdul Qadir Al-Jilani – The Guiding Star: An Analytical Study on the Guidance of Sheik Abdul Qadir Jilani from a Psychological perspective

Dr. Saad Blaly.N
Guest lecturer,
JBAS Center for Islamic Studies,
University of Madras,
Marina campus, Chennai, Tamil Nadu, India.
Email: saadblalynabeel@gmail.com

Dr. A. Abdul Hai Hasani Nadwi
Dean & Associate Professor,
School of Arabic and Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology, Chennai, Tamil Nadu, India.
Email: hainadwi@crescent.education

Abstract:

Sheik Abdul Qadir Jilani is a familiar name that drives the mind towards Sufism on hearing it. His nobility and morality have attracted millions of hearts to his path. Sufism is generally defined as the purification of heart from the diseases like jealousy, anger, lust and worldly desires focusing on developing closeness with the divine who had created the soul. Unlike the secular psychology Islamic psychology is a soul centric subject where constant spiritual exercise is given to discipline the self like restraining from the worldly whims and still living in the world attached to the society. In Sufi terms, it is called as خلوة در انجمنwhich means "seclusion within gathering" The explanation of this terminology reports that one will go through all the spiritual exercises to discipline his self, restraining it from materialistic matters of the world, making his soul closer to Allah still living in this world in a society not taking it into his heart.

Sheik Abdul Qadir Jilani was one such Sufi master who was capable to restrain his self from the worldly matters and keep himself redundant of gaining the closeness of Allah in his heart. A familiar incident associated to his life can serve as an example to his spiritual state where once Sheik was teaching his students and a messenger arrived to the Sheik informing him that the ship which carried his valuable goods have sunk in the sea believing it would cause a

significant financial loss, the Sheik looked down to his heart and praised Allah saying “Alhamdulillah” soon after that the same messenger reported that the message given before was by mistake. Looking down to his heart the Sheikh praised Allah saying “Alhamdulillah,” His students were stunned to see their Sheik’s praise for Allah irrespective of the incident and inquired about the same with him. He explained that the first time the news came, he looked down to his heart searching for sadness or worries and what he found was nothing thus he was satisfied with whatever Allah has decreed and so he praised Allah when the same messenger returned with the message that the former was a message delivered by mistake, he looked down again to his heart searching for overwhelmed joy or excitement having a hope for worldly gain and he found nothing. Therefore, his heart remained content with Allah’s Will, so he praised Allah and thanked Him, This incident attests the spiritual state of Sheik Abdul Qadir Jilani. He was a teacher, a preacher, a mentor and a guide to number of people who followed.

This Article tends to analyze the way and style of Sheik Abdul Qadir Jilani in guiding the followers to the closeness of Allah by his speech in his book (Fathur Rabbani) specifically focusing on how to upgrade one’s self from (Nafs al Ammara) the soul that commands and abides by evil to (Nafs al Muthmainna) the soul which is content and at peace.

Key Words:

Sheik Abdul Qadir Jilani, Behavioral Psychology, Soul Centric, Nurturing the Self, Guidance.

Introduction:

Islamic Psychology is believed to be a sub category of Sufism which emphasizes the Soul-Centric perspective within Psychology, Sufism has already laid this emphasis at its base, as the fundamental ideology of Sufism lies on purification of the self, one would wonder if it is the soul which is to be purified or is it the heart or is it the self. Sheik Abdul Qadir Jilani is a prominent Sufi master in Bagdad who is claimed to be the founder of the Qadiriya Sufi order had classified the (Rooh) soul and placed it in different parts of the body, in his work named as "The secret of the Secrets". "when Allah created the Rooh al Qudsi (The Holy Spirit) in the best state in the realm of divinity (Aalam al lahoot) and then he willed to turn it back to the lowest (realm) to increase the intimacy and closeness. So he sent it firstly to the realm of power or Divine Majesty(Aalam al jabaroot) (the intermediate realm which is in between the realm of angels and the realm of divinity) with the seeds of oneness(Tawheed), so it planted through its spiritual light of purity in that realm of power and the Holy spirit was dressed with the clothes of that realm, and it was sent further to the realm of angels or the spiritual world then to the realm of dominion or the material world and to habituate to this realm Allah created an adaptable clothing(this body) in that realm so the Spirit may not burn the realm to ashes. It is named in accordance with the cloth of the realm of power as the soul of sovereignty and in accordance with the cloth of the realm of divinity as the travelling soul or the luminous spirit and in accordance with the cloth of the realm of dominion or the material world as the bodily or physical soul.

Hence, the major reason for the soul's travel from the realm of divine majesty or power to the material world is to earn the increase in the closeness and the status through the heart planting the seeds of oneness in the heart by

which the tree of oneness grows in the land of heart and its roots are fertile in the soil of secrecy and bears the fruits of oneness for the pleasure of Allah.

And to plant the seeds of Sharia (Islamic law) in the land of the realm of dominion (that is the physical soul) to grow from it the tree of Sharia and bear the fruits of Daraja (Spiritual Status) so, Allah commanded all the souls to enter the physical body and every soul was given a place in it. The station of the physical soul was between blood and flesh, and the station of the travelling or the luminous soul was the heart and the station of the soul of sovereignty was (FUAD) which is the ground of enlightenment in human being placed inside the heart and the heart acts as the gate of it. And the station of The Holy Spirit is secrecy[1]"

Thereby, we understand from the above quoted information that the role of Sheik Abdul Qadir was to guide the physical soul of a person which has sake abode in the station between blood and flesh in the body to undergo a spiritual ascension attaining the characteristics and attributes of the holy spirit which bore the seed of oneness in the realm of power and return it back to the realm of divinity which has took refuge in the secrecy, it is with the longing of the physical soul to travel and reach out to the pleasure of Allah it attains adaptability as the luminous soul and sovereign soul and abodes at the fixed stations ultimately aiming to acquire the properties of The Holy Spirit which has its dwelling in secrecy, through this we understand that the perspectives on the reality of Human being in the Islamic frame differs from the modern psychological concept. In this research work I focus only on the emphasis of Sheik Abdul Qadir Jilani on the development of the soul from its lower stage to reaching the perfect self with a small glance about how the self is to be developed, believing it to be a spiritual

1 Sir ul asrar \ Sheik Abdul Qadir Jilani \ Pg- 55

psychotherapy in the path of Sheik Abdul Qadir Jilani by quoting the introductory discourse from the compilation Al Fath ar Rabbani.

Al-Fath ar- Rabbani – The Sublime Revelation

This book is a compilation of the speeches delivered by Sheik Abdul Qadir Jilani to his followers and they are sixty two in number, Sheik Abdul Qadir in his first speech emphasizes on defeating the self which is filled with whims he says "The self at its first stage is at the state of violation and dispute so, whoever wants to make it in a good state and have control over it, let him battle and struggle with it until he is secure from its evils because it is on a whole evil within evil and if it is defeated it becomes in every aspect good in goodness as it will turn suitable to every obedience and it will avoid every disobedience and sin and at that time it will be called upon by Allah (O' thou soul at peace! Return unto thy lord, content in his good pleasure!)"[2]

Sheik Abdul Qadir Jilani about the Self (Nafs)

In his first discourse Sheik Abdul Qadir Jilani introduces the self as an entity which does not abide by the command of Allah and it feeds on the whims of the materialistic world, it may seem that the Sheik has vilified the natural properties of the self to someone who has not entered the frame of Islamic psychology as the reality of the self in its natural form is left in such a stage to test the human beings that who amongst them would battle it and strive to control it according to the laws posed by Allah. Whereas this responsibility is not bore by any other creation except human being as he has put a covenant to return back with the self in its

[2] Al- Fat har Rabbani \ Sheik Abdul Qadir Jilani\ Al Majlis al Awwal\ Pg-6

perfect or at least the purest form to Allah and the development of the self from its first (raw) stage to its purest or perfect stage is to strive to control it by eradicating the whims of the materialistic world from it and to have control over it by indulging it in good deeds which gives the soul the upper hand over the self.

The Concept of Zuhd

Sheik again emphasizes on (zuhd) which is a total form of detachment from the creation by heart and only relying for everything on the creator which psychologically gives the mind a motivation and a boost by relieving the stress in any form by transferring it from one's self to a larger entity which is believed to be capable of baring it and dissolving it. He also portrays Ibrahim peace be upon him as an exemplar suggesting that we can act as his descendants in this process to gain progress in mental health and wellbeing. Why Ibrahim peace be upon him as an example? is a question to be answered from his speech where he says that "The self has to undergo a yearning for its purification by which its evil character will get discarded and it will not long for anything from the creation as prophet Ibrahim peace be upon him was in this stage where he perfected his self as it lasted without fanciful desires and his heart was at peace. Different types of creation came to him and offered themselves to help him out in any situation he was in but he replied that I do not require your help His knowledge about my condition will suffice me from seeking help from you as his trust and reliance on this larger entity Allah was very firm and for real. Hence Allah helped him from the fire commanding it to be cool and good for Ibrahim peace be upon him"[3]. The belief that Allah is the lord who has the control and dominion over every creation gives a mental makeup of reliance and trust in Him which eventually encourages

[3] Al- Fat har Rabbani \ Sheik Abdul Qadir Jilani\ Al Majlis al Awwal\ Pg-6

the mind to be at peace in whatsoever the situation one faces. It is through constant patience one receives the help from Allah in this materialistic world as patience is seen as a precious character and one of the attributes of Allah himself. In other words, the process of developing the self from its lower grade to the perfect or purest form can also be called as the inculcation of Allah's Attributes in one's self.

The Heart (Qalb) in Sheik's Discourse

Sheik Abdul Qadir Jilani continues to define about (Qalb) The heart and how it should be as the heart is believed to be the central focus of Sufism because when asked about the general definition of Sufism it is said to be the purification of heart he says "Mend your hearts and if it gets improved every aspect of your life will be prosperous as said by the Prophet peace be upon him "indeed, in the son of Adam there is a morsel of flesh which, if it is sound, the whole body is sound. And if it is corrupt, the whole body is corrupt. Indeed, it is the heart"[4].

The process of mending the heart includes (Taqwa) piety or God-consciousness with reliance on Allah the most exalted and (Tawheed) oneness and sincerity in deeds and it gets corrupted if the above mentioned are not found or done by a person. The heart is like a bird in the cage of body, like a pearl in a casket, it is like the valuables in the treasury, the priority is given to the bird and not the cage, the pearl and not the casket, the valuables and not the treasury"[5].

The Significance of Heart in Islamic Psychology

Purifying the heart is to get closer to Allah who knows its stages and status, the heart in the Islamic perspective of psychology gains prominence as it is placed

[4] Sahih al- Bukhari\ Book-2\ Hadith 48 & Sahih al-Muslim\ Book-10\Hadith3881

[5] Al- Fat har Rabbani \ Sheik Abdul Qadir Jilani\ Al Majlis al Awwal\ Pg-7

as the center for all the emotions, while the modern psychology mostly negates the base that there is an external entity which has knowledge about the heart and the emotions that pop out from it concerning the situation one puts his self in, Sheik Abdul Qadir Jilani advocates purification of the heart by deviating it from the materialistic emotions and sculpting it to become pure by ensuring the intentions and deeds performed goes hand in hand fearing the accountability by Allah. This indeed is a substantial process which makes the mind constantly engaged in deeds which inculcates peacefulness in oneself.

He emphasizes on self-analyzation as a primary step in developing one's self by obeying the commands of Allah and following the Sharia through which the physical soul undergoes perpetual spiritual exercise by adapting and abiding by the laws which promotes the self to indulge only in good intentions and deeds refraining it from all the evil aspects.

The Principles of Qadiriya Sufi Order

It is to be noted that The Qadiriya Sufi Order is a prominent Sufi Order which serves as a significant contribution of Sheik Abdul Qadir Jilani to the Islamic society at large, Sheik Abdul Qadir Jilani has laid a great emphasis on the steadfastness in the straight path by complying to the Sharia and moral integrity by abiding to a Tariqa to gain spiritual uprightness called as Haqiqa.

Self-Struggle

Sheik Abdul Qadir Jilani highlights on Self-Struggle by saying that Allah says "As for those who strive in us, we surely guide them to our paths"[6]. The Prophet

[6] Surah Al-Ankaboot\ verse-69

peace be upon him says that "The greatest struggle is a truthful statement before a tyrannical authority"[7]. He continues to say "and those who have not stood steadfast as a striver at the starting point of the path, will not gain from it even its scent. The core of Self-Struggle is resisting the self and its desires. Self-Struggle is incomplete without Self-Monitoring and it is to worship Allah as if you see him or at least to be aware that he is watching over you. Self- Monitoring in turn goes useless and incomplete without knowing four matters they are Knowledge about who is Allah, Knowledge about the enemy of Allah i.e. Iblees and the knowledge about the Self that is prone to evil and the knowledge about the obligatory deeds towards Allah"[8].

Psychological Implication on The Concept of Self- Struggle

The concept of Self-Struggle from the lens of Islamic Psychology associated with the Sufi teachings and guidance of Sheik Abdul Qadir Jilani derives a nuanced insight on the development of the mental state through constant struggle in adapting to a higher state of pleasure and peacefulness from its lower stage which is inclined to the whims and desires that inculcates imbalance in the moral conduct of a person. It also encourages mindfulness about an external eternal force and ultra-consciousness about its connection with the soul in doing any deed restraining one from perpetrating immoral activities which are prone to be evil and uplifting it from that state to a higher state of good moral conduct which earns peacefulness and pleasure.

[7] Sunan Al- Tirmidhi\ Kitab al- Fitan

[8] Futhuhul Ghaib\ The Discourse on Self-Struggle

Reliance on God (Allah)

As for this concept, Reliance in a supreme being for any and every situation a person is put in Sheik Abdul Qadir Jilani quotes from the Quran where Allah says "And if any one puts his trust in Allah, sufficient is Allah for him"[9]. The reality of reliance on Allah is entrusting Allah and surrendering every matter to him.

Reliance on Allah – A psychological perspective

The mind of a human being is drived towards confusions that leads to mental unwellness like severe anxiety, depression and stress when he or she is constantly held with taking decisions in all the aspects of life, it makes the person feel burdened at a stage where he or she will be affected with anxiety and will wish to go to a blank state to relieve the self from getting stressed and exhausted.

Sheik Abdul Qadir Jilani from the Sufi perspective of looking at this matter provides a solution through his spiritual guidance and emphasizes on the reliance on Allah who is a supreme being with an internal belief system of Islam which promotes the idea that it is Allah the creator who has created you and put you in whatever situation you are facing and He knows what you are going through so it is better to just dodge the situation by relying on Him and deciding what will earn his pleasure, so here we again see an upper hand given to the pleasure of Allah against the pleasure of the Self which is again putting the Self in constant struggle to simply relieve from the mental sickness like anxiety and depression caused by the confusions in deciding matters.

[9] Surah Talaq\ Verse-3

Noble Character

Noble character otherwise known as good conduct with basic qualities of humanity is significantly promoted in Islam as Allah has mentioned about his beloved Prophet Muhammad peace be upon him as "And thou standest on an exalted standard of character"[10]. There is a hadith where the Prophet peace be upon him was once asked who is the greatest among us and he replied those with noble character.

Noble Character and Sound Psyche

To have a sound psyche a person must know the qualities of a human being. Human beings are social animals who have a biological makeup of any other animals but what distinguishes human being and makes him the sole reason for creation is that the human possess the qualities to live as a social being which is by default inbuilt in his soul. so, it is the soul which provides the human mind to have the qualities like empathy and tolerance with the other fellow beings and this soul is a gift from Allah which is considered as the core of any living being and this soul according to the Sufi teachings carry the reflection of the attributes of Allah like mercy, patience, gratitude etc. if a person builds his or her character according to this blueprint he or she may be considered of possessing a noble character and a sound psyche as the mind of a person always feels peaceful if he is attributed with noble character.

[10] Surah Qalam\verse-4

Conclusion

This is the Qadiri method in education, behavior, and Sufism, which has served the Islamic religion and the Muslim community through its principles and foundations. It does not deviate from the Quran and Sunnah, and jurisprudence (Fiqh) is the guide by which Sufism proceeds. It places Sharia as the governing authority over spiritual truth (Haqiqa) and the path (Tariqa). These principles of the method call for noble morals and good conduct among people.

Sheikh Abdul Qadir Gilani clarified the true essence of Sufism. "It is not achieved by wearing wool, lowering one's gaze, or the mere repetition of stories of the righteous, nor by moving fingers in remembrance and glorification of Allah. Rather, it is achieved through struggle, action, and sincerity. It is attained by being truthful in seeking Allah Almighty, renouncing worldly desires, removing attachment to creation from the heart, and purifying oneself from everything other than Allah Almighty"[11].

Thus, it is believed that Sheik Abdul Qadir Jilani has laid a path to reform the self and rejuvenate the soul to gain its originality and purity by making it viable to spiritual exercises and making the self to abide and act for the goodness and wellbeing of the heart and soul.

References

- Sahih al Bukhari by Muhammad ibn Ismail al- Bukhari.
- Sahih al Muslim by Imam Muslim ibn al- Hallj al-Naysaburi.
- Sunan Al- Tirmidhi by Abu Isa Muhammad ibn Isa ibn Saurah al-Tirmidhi
- Al Fath ar Rabbani by Sheik Abdul Qadir Al Jilani.
- Sir ul Asrar by Sheik Abdul Qadir Al Jilani.
- Futoohul Ghaib by Sheik Abdul Qadir Al Jilani

******

[11] Fathur Rabbani\ Sheik Abdul Qadir Jilani\Discourse No.25

ISSN:2583-2379
المجلد الخامس - العدد الثاني مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يوليو – ديسمبر 2025

UNLOCKING ARABIC WORDS THROUGH THE POWER OF STORIES

Dr. N. Waseema Noor,
Assistant Professor,
Department of Arabic, JBAS College for Women, Chennai. Tamil Nadu.

الدكتورة ن. وسيمة نور،
أستاذة مساعدة،
قسم اللغة العربية، كلية جيه بي إيه إس للبنات، تشيناي، تاميل نادو.

Abstract

This Article emphasizes on taking stories as a powerful and an effective way to learn and memorize vocabulary. Arabic is a Root-based language where one root word leads to many different Verbs, Adjectives and Nouns. There are multiple words for each concept, each carrying different meanings in different context. The natural link between language and stories is discussed highlighting stories as a gateway to Arabic Vocabulary. Arabic stories often carry moral lessons, wisdom and values which gives an emotional attachment. Repetition of words in the stories reinforces the Vocabulary memorization. The stories connect language with Culture, History and Islamic Arab traditions and all these deepens the understanding. Stories are one of the easiest ways to improve vocabulary and this article shares the few methodologies to strengthen our Vocabulary for excellence in Arabic Language.

Keywords:

Arabic Vocabulary, Stories, Root-based Language, Moral Lessons, Grammar, Context, Emotional attachment, Repetition.

Introduction:

Arabic is a Language of immense depth and expressive power and possesses a vast vocabulary for learners to memorize. The regular method of memorization often reduces words to isolated units. In contrast, the stories offer a powerful pathway to unlock Arabic words by embedding them into meaningful contexts. Through stories the words become alive experienced with active imagination, emotions and cultural understanding, allowing learners to not only grasp the meanings of Arabic words but also their usage in the right place.

The Arabic language:

The Arabic Language is a Semitic Language and one of the oldest living languages in the world. It originated in Arabian Peninsula and is today spoken by millions of people across the Middle East and North Africa. Arabic is the language of the Qur'an which gives it great religious importance and also it is one of the Six Official languages in the United Nations.

The Arabic Language is known for its rich Vocabulary, precise expressions and strong system of Grammar.

There are two main forms in Arabic:

- **Classical/ Modern Standard Arabic-** Used in the Holy Qur'an, Literature, Education and Media.
- **Colloquial Arabic Dialects-** Used in daily Conversations which vary from region to region.

(75لَيس البَيَان باللفظ وحده، ولا بالمعنى وحده، ولكن باللفظ والمعنى مَعًا" (الجاحظ، الجزء الأول، صـ"

Arabic vocabulary: its speciality and vastness:

Arabic is considered as one of the most expressive and extensive languages in the world, capable of conveying deep meanings with elegance and clarity. The Arabic vocabulary id distinguished by its richness, precision, and depth of meaning. One of the greatest specialties is the root system, where most words are derived from three-letter roots, From one root, Verbs, Nouns, Adjectives and Verbal nouns are formed, all connected by a central meaning.

Arabic language has multiple words for a single concept, each carrying a slightly different meaning. It is highly expressive, enabling speakers and writers to convey deep emotions and abstract ideas. This quality is especially evident in the holy Qur'an, Classical Literature and poetry.

Need for excellence in Arabic vocabulary:

Excelling in Vocabulary is essential for mastering in Arabic Language, as Vocabulary forms the foundation of Comprehension, Expression and Eloquence.

- A Strong Vocabulary enables learners to understand Classical and Modern Arabic texts accurately. Especially in understanding the Qur'an and Hadith, where precise word meaning carry deep significance.
- Rich Vocabulary allows a speaker or writer to express ideas clearly and appropriately. It helps in choosing the most accurate word for a given context.
- Mastery of Vocabulary helps one appreciate the beauty, rhythm and depth of Arabic poetry, prose and oratory.
- Arabic Vocabulary is crucial for deriving correct meanings from religious text to avoid incorrect interpretation.

- Vocabulary supports understanding of Morphology and Grammar. It also builds confidence in speaking and writing enabling fluent conversation.
- Hence, Excelling in Arabic Vocabulary is not merely an advantage but a necessity. It deepens understanding, enhances expression, and opens the doors to the linguistic, Intellectual, and spiritual treasures of the Arabic language.

EFFECTIVENESS OF STORY-TELLING:

"والبيانُ هُوَ الذي يكْشف عنْ المعنى وَيُظهره، ويزيده وضوحًا" (الجاحظ، الجزء الأول، صـ٧٦)

Storytelling is one of the oldest and most powerful forms of human communication. Long before books and technology, people used stories to pass on knowledge, values, culture and faith. Even today, in an age of technology and Information overloaded, stories continue to shape how we think, feel and act.

- Storytelling connects hearts and minds
- Stories make ideas easy to understand
- It makes learning effective
- It strengthens memory

Vocabulary Building Through Stories:

"أحسن الكَلام ما دَخَلَ الأُذُن بغَير استئذان، وخرج من القلب بغيرلسان" (الجاحظ، الجزء الأول، صـ٨٢)

Stories are one of the most effective and natural ways to build vocabulary. Instead of memorizing isolated word lists, learners encounter words in meaningful contexts, which help them understand, remember, and use new vocabulary correctly.

1. **Words in context, not isolated:**

When words appear in a story, each word is supported by the situation, characters and actions. The meaning becomes clear through context. This contextual learning makes words easier to recall and apply in real communication.

2. **Unlocking Root-Based Vocabulary:**

Arabic is a root-based language. It helps learners notice patterns of Verbs, Nouns and Adjectives. A Single root appearing in a story expands vocabulary naturally.

3. **Emotional engagement strengthens memory:**

Stories engage emotions, curiosity, joy, fear, or empathy. When a learner feels connected to a story, the words associated with those emotions are stored more deeply in memory.

4. **Repetition without boredom:**

Keywords and phrases often appear repeatedly in stories, but in varied situations. This natural repetition reinforces vocabulary without the boredom of drills or rote memorization.

5. **Improves multiple language skills:**

Through stories, learners simultaneously develop vocabulary (new words and expressions), reading comprehension, listening skills (if stories are heard), speaking and writing (by retelling or summarizing stories). Vocabulary learnt this way is more functional and usable.

6. **Effective for learning Arabic Vocabulary:**

For languages like Arabic which is purely based on root-based system, stories help learners grasp word roots, pattern and usage. Seeing words derived

from the same root in a single story strengthens understanding and expands vocabulary naturally.

By learning vocabulary through stories, learners move from memorization to mastery, making language learning both effective and enjoyable.

How to use Stories for Vocabulary building?

- Read or listen to a short story daily
- Highlight unfamiliar words and guess meanings from context
- Note useful phrases, not just single words
- Retell the story using new vocabulary
- Create your own short story using newly learned words.

Here is a simple, clear sample story in Arabic for Vocabulary building. It used common roots, frequent words and contextual repetition, making it ideal for learners.

الصَّيَّادُ والْمَلِكُ

كَانَ أَحدُ الْمُلُوْكِ يُحِبُّ أَكْلَ السَّمَكِ. فَجَاءَ يَوْمًا صَيَّادٌ، وَمَعَهُ سَمَكَةٌ كَبِيْرَةٌ، فَأَهْدَاهَا لِلْمَلِكِ. فَأَعْجَبَتِ الْمَلِكَ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلافِ دِرْهَمٍ. فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: يَا مَلِكُ، سَتَنْدَمُ عَلَى ذَلِكَ. فَقَالَ وَلِمَ؟ فَقَالَتْ: فَقَالَتْ: لِأَنَّ مَنْ بَعْدَهُ سَيَطْلُبُ مِثْلَ عَطَائِهِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: صَدَقْتِ، وَلَكِنْ لا يَلِيْقُ بِالْمُلُوْكِ أَنْ يَرْجِعُوْا فِيْ عَطَائِهِمْ.

فَقَالَتْ: دَعَنِيْ أُدَبِّرُ الأَمْرَ. فَنَادَى الْمَلِكُ الصَّيَّادَ، وَسَأَلَهُ: أَ هَذِهِ السَّمَكَةُ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَقَالَ الصَّيَّادُ بِذَكَاءٍ: يَا مَوْلاَيَ، هِيَ خُنْثَى، لاَ ذَكَرٌ وَلاَ أُنْثَى! فَضَحِكَ الْمَلِكُ، وَأَعْجَبَهُ جَوَابُهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلافٍ أُخْرَى. فَخَرَجَ الصَّيَّادُ سَعِيْدًا، وَقَالَ الْمَلِكُ: مَنْ يَتَّبِعْ رَأْيَ النِّسَاءِ، يَخْسَرْ مِثْلَ مَا كَسَبَ!

Vocabularies & Verbs الْمُفْرَدَاتِ وَالْأَفْعَالِ			
الصَّيَّادُ	The Fisherman	كَانَ - يَكُوْنُ	was
الْمَلِكُ - الْمُلُوْكِ	The King	أَحَبَّ - يُحِبُّ	To love
السَّمَكِ	The Fish	جَاءَ - يَجِيْءُ	came
يَوْمًا	A Day	أَعْجَبَ-يُعْجِبُ	To please/To Impress
كَبِيْرَةٌ	Big	قَالَ - يَقُوْلُ	said
بِأَرْبَعَةِ آلافِ	Four Thousand	سَتَنْدَمُ	You will regret
دِرْهَمٍ	Dirham	طَلَبَ - يَطْلُبُ	To request
زَوْجَتُهُ	His Wife	رَجَعَ - يَرْجِعُ	To return
ذَكَرٌ - أُنْثَى	Male - Female	دَعَنِيْ	Called me
يَا مَوْلاَيَ	Oh My Lord	سَأَلَ - يَسْأَلُ	To Ask
خُنْثَى	Hermaphrodite	ضَحِكَ - يَضْحَكُ	To Laugh
جَوَابُهُ	His Answer	أَعْجَبَهُ	He liked it
أُخْرَى	Another	أَمَرَ- يَأْمُرُ	ordered
سَعِيْدًا	Happy	خَرَجَ - يَخْرُجُ	left
مِثْلَ	Like	تَبِعَ - يَتْبَعُ	followed
كَسَبَ-يَكْسِبُ	To Earn	خَسِرَ - يَخْسَرُ	To lose

The above short story, which is merely less than ten lines has unlocked more than ten nouns, few particles and the verbs are used with its different forms. This helps in understanding and memorizing the different patterns of verbs and

also many verbs and nouns are repeated more than three times in the story which enables one to grasp them and in turn will help the learners to apply those words in their conversations, writing and most importantly in mastering Arabic Vocabulary.

Conclusion:

Stories transform Arabic Vocabulary from Isolated words into living meaning. When learners encounter words within narratives, they not only understand the word meaning, but how and why it is used. Through context, repetition and emotional connection, stories make Arabic words easier to remember and natural to use.

Words come alive through stories. It breathes life into Arabic words. They turn learning into discovery rather than struggle. Stories transform Arabic learning from memorization to experience. Ultimately, stories bridge the gap between Vocabulary and fluency. Through stories, Arabic vocabulary is not merely learnt, rather it is unlocked.

References:

- **Al-Jahiz ,** Abu Uthman Amr ibn Bahr.
- Al Bayan wa al Tabyin. Edited by Abd al Salam Muhammad Harun.
- Cairo: Maktabat al Khanji.
- **Al-Zamakhshari,** Mahmud ibn Umar.
- Asas al Balaghah
- Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1998.

*****

ISSN:2583-2379

المجلد الخامس - العدد الثاني مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يوليو – ديسمبر 2025

A STUDY ON THE FIRST KHUTBAH OF AMIR AL-MUMINEEN UMAR BIN KHATTAB (RA)

Habib Mohamed Tahir Bijli F
Ph.D. Research Scholar
P.G. & Research Dept. of Arabic
The New College – Chennai, Tamilnadu, India
E-mail: hmtbijli@gmail.com

حبيب محمد طاهر بيجلي .ف
الباحث، قسم البحوث والدراسات العربية العليا،
الكلية الجديدة (حكم ذاتي)، شنائي،
ولاية تامل نادو، الهند.

Dr. N. M. Ahamed Ibrahim
Associate Professor & Head
P.G. & Research Dept. of Arabic
The New College – Chennai, Tamilnadu, India
E-mail: dr.nma.ibrahim@gmail.com

الدكتور ن. م. أحمد إبراهيم
الرئيس، الأستاذ المشارك بقسم البحوث والدراسات العربية العليا،
الكلية الجديدة (حكم ذاتي)، شنائي،
ولاية تامل نادو، الهند.

Abstract

Umar bin Khattab's (RA) first Khutbah is a powerful example of his priorities, values, and character as the second Caliph of Islam. The sermon, that was given after taking over the office as the Amir al-Mumineen, includes self-examination, supplication, and a request to Allah for direction in governance. Umar (RA) emphasises his profound understanding of leadership duties by praying for humility, strength, wisdom, and justice. This article examines the sermon's linguistic beauty, textual and thematic depth along with the supplications and moral values it contains.

Keywords:

khutba, sermon, khatabah, umar(Rali)

Introduction:

The word Khutbah – خطبة is derived from the root letters of (خ – ط - ب) in Arabic language. Famous lexicographer of the Arabic language - Al-Zubaydi writes:

" الخُطْبَةُ : مَصْدَرُالخَطِيبِ (خَطَبَ الخَاطِبُ عَلَى المِنْبَرِ يَخْطُبُ (خَطَابَةٌ بالفَتْحِ ، وخُطْبَة ، بالضم)[1]"

The *Khutbah (s.)* or *Khutab (pl.)* of early Islamic leaders are vital sources of historical, linguistic, and spiritual insight, offering an easy glimpse into their time's values, culture, and socio-political dynamics. In early Islamic society, these speeches served as essential instruments for governance, education, and spiritual guidance in addition to being rhetorical devices and political instruments. Delivered in eloquent Arabic, they reflect the linguistic richness of the time and serve as benchmarks of classical Arabic prose.

Prophet Muhammad's (صلى الله عليه وآله وسلم) teachings, for instance, are some of the most important in Islamic history. His Farewell Sermon, which he gave on his last journey, is notable as an important speech that covers issues of equality, social justice, and following divine instructions. The Prophet (صلى الله عليه وآله وسلم) famously stated, *"The most respectable of you in the sight of God is the one who is most fearful of God. No Arab has any excellence over a non-Arab, if not by the fear of God.*[2]" He also emphasised the sanctity of human life, individual rights and responsibilities, and the unity of the Muslim community. The moral and universal

[1] Al-Zubaydi, Taj al-Aroos, Volume 2, Page 373

[2] Bijli, HMT, 2023, Proceedings of International Seminar on Proverbs and Wise Sayings in Arabic Literature; P.G & Research Department of Arabic, The College, Chennai.
Hamidullah, Muhammad, Muhammad Rasulullah PBUH, 1974, Centre Culturel Islamique, Paris.

lessons in this sermon have been the subject of much analysis and continue to motivate Muslims all over the world.

Similar to this, the leadership philosophies and difficulties encountered by the Rightly Guided Caliphs (Al-Khulafa' Al-Rashidun) are reflected in their sermons. Abu Bakr As-Siddiq, for example, established a tone of accountability and humility in his first speech as Caliph when he said,

فانى قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينونى، وان أسأت فقوموني[3].

"I have been appointed as a ruler over you, but I am not the best among you. Help me if I succeed, and correct me if I fail." His remarks focused on the ethical foundations of leadership and the shared responsibility of governance.

Umar ibn Al-Khattab's (RA) *Khutab* are also noteworthy for their emphasis on justice and social welfare. A very common sentence from one of his *Khutbah*, is the one in which he is reported to have said, "If a mule were to stumble on the bank of the Euphrates, I would've feared Allah asking me about it, why I did not pave the way for it[4]." He was well-known for his unwavering sense of justice.

Umar bin Khattab (RA) took over as the caliph and successor of Abu Bakr al-Siddiq (RA) and gave his first sermon on the pulpit in the masjid. In the next section, we will be studying the sermon and its intricacies.

[3] Ibn Kathir, al-Bidayah wa al-Nihayah, Volume 5, Page 248

[4] Governing Lessons from The Second Caliph - https://medium.com/@a.greish1/governing-lessons-from-the-second-caliph-b33205d21f33#:~:text=But%20Umar%20RA%20took%20this,pave%20the%20way%20for%20it%E2%80%9D%20.

Study of the Khutba:

The sermon begins[5] with Umar (RA) ascending the pulpit and praising Allah, and expressing gratitude to Allah is the basics of any Islamic discourse. He then calls out to the people directly and simply to begin his prayer and says:

[5] Ibn Abd Rabbih, al-ʿIqd al-Farīd, Volume 4, Page 156

"يا أيها الناس، إني داع فأمّنوا"

"O people, I am about to pray, so say Ameen"

This introduction instantly engages the audience, transforming the sermon into a group act of worship. Following which, he supplicates:

"اللهم إني غليظ فليّنّي لأهل طاعتك بمو افقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة"

"O Allah, I am harsh, so soften me for the people of obedience per the truth for seeking your and the hereafter"

This request demonstrates Umar's (RA) self-awareness and desire to improve his nature. He prays to Allah to enable him to treat the obedient with kindness and gentleness. This also shows the humility he carries after a long companionship with the Messenger of Allah (صلى الله عليه وآله وسلم). His desire to strike a balance between kindness and strength in a way that pleases Allah is evident in his prayer. Umar (RA) tries to be kind to people while maintaining his commitment to justice. This demonstrates his profound self-awareness and dedication to developing his moral fibre for the sake of Allah and the Hereafter's benefit.

Then he says:

"وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم مني لهم، ولا اعتداء عليهم"

"And grant me harshness and severity against your enemies, immoral people and the sinners, without injustice from me to them, nor aggression against them"

These words resonate with the strict nature that he had continued with him, but now it was for Islam. He wanted to continue being harsh to those who disobeyed Allah and his Messenger. He wanted nobody to disobey or do any act

that Allah forbade. He, in fact, felt it was the duty of the ruler to ensure such sinful activities did not happen in his regime. The balance between gentleness for the ones who were obedient and firmness for wrongdoers reflects his sense of justice and leadership.

Additionally, Umar (RA) admits that he has an impulse to be cautious or even frugal, for which he prays:

"اللهم إني شحيح فسخّني في نو ائب المعروف"

"O Allah, I am stingy, so make me generous in acts of goodness"

His wish to overcome any hesitation to spend money on worthy causes is made apparent by this request. Umar (RA), however, didn't want to become generous to the point as to be wasteful.

He added:

"قصداً من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة واجعلني أبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة..."

"In balance, without excess or extravagance, nor hypocrisy or reputation and make me seek thereby your pleasure and the hereafter…"

Umar (RA) and begs Allah to grant him the ability to perform good deeds with generosity. In order to ensure that his generosity is neither excessive nor wasteful, he prays for balance. In his actions, he simultaneously looks for protection from hypocrisy and the desire for fame or reputation. According to Umar (RA), he should only be giving for Allah's sake. His commitment to sincerity and his emphasis on the everlasting reward in the Hereafter are demonstrated in this prayer. The mindset of Umar bin Khattab (RA) encourages us to acknowledge our flaws and ask Allah for guidance in order to find the middle ground in all that we do.

Umar (RA) again shows his humility by admitting his own flaws. He says:

"اللهم إني كثير الغفلة والنسيان"

"O Allah, I am forgetful and heedless."

By making this confession in his sermon, Umar (RA) teaches us the importance of self-awareness. He acknowledges his tendency to forget and asks Allah for help to always remember Him. The most common problem of many conflicts is egoistic thoughts, and Umar bin Khattab (RA) breaks his ego on the pulpit through a prayer in the sermon.

He goes on with his heartfelt dua:

"فألهمني ذكرك على كل حال، وذكر الموت في كل حين"

"So, inspire me to remember You in every state and to remember death at all times."

This section of Umar's (RA) prayer highlights the significance of maintaining a constant connection to Allah. No matter what is going on, he prays to Allah to help him remember Him. Maintaining a relationship with Allah provides one with courage and direction in life. As a reminder of how fleeting life is, Umar (RA) also prays to remember death. A person can avoid wasting time and concentrate on what really matters by thinking about death. Because it reminds us that everyone will eventually return to Allah, it instills humility. People are inspired to lead morally upright lives when they consider death. Understanding that life is fleeting, they refrain from immoral behaviour and make an effort to do what Allah desires. Umar's (RA) dua is an important example of how remembering Allah and death can keep a person grounded and motivated to live a meaningful life.

He then says:

"اللهم إني ضعيف عن العمل بطاعتك، فارزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون إلا بعونك وتوفيقك"...

"O Allah, I am weak in performing acts of obedience to You, so grant me the energy and strength to do so with the good intention that can only be with Your help and success..."

In his prayer to Allah, Umar (RA) acknowledges his weakness in performing acts of obedience and worship. He understands that it takes strength, resolve, and energy to carry out good deeds. He begs Allah to give him the capacity to worship and correctly obey Him. This demonstrates Umar's (RA) humility and awareness that without Allah's assistance, human strength is limited. He stresses that sincere and pure intentions are the foundation of all good deeds. Even having the correct intention is a blessing from Allah, according to Umar (RA).

One of the most important aspects of spiritual growth is the need for self-reflection. Umar bin Khattab (RA) prays in his sermon:

"والمحاسبة لنفسي، وإصلاح الساعات والحذر من الشبهات"

"And [grant me] the ability to take myself to account and improve my hours, and being wary of doubts;"

The way that Umar (RA) views personal responsibility is reflected in this prayer. According to him, before a leader or any individual can lead others, they must first work on bettering themselves. In order to turn his life into a sequence of productive hours, Umar (RA) requests the ability to change his behaviour one moment at a time. Umar (RA) asks God to grant him the capacity to examine his

own behaviour and hold himself responsible. He prays to Allah to guide him in making the most of his time and making sure that each hour is used in a purposeful manner. In order to prevent doubts and uncertainties, he also asks for awareness and caution in his prayer. This illustrates his dedication to bettering himself and avoiding anything that might undermine his faith. We learn from Umar (RA) the value of self-control and alertness in both deeds and intentions. In fact, this concept of "محاسبة النفس" has to be generally followed by all Muslims, but it is formally advocated and followed in the circles of the *Sufis*. The *Sufi Silsilahs* encourage the Muslims to regularly assess oneself so that no harm is done to themselves as well as others through us. A great Sufi, Abdul Qadir Jilani (RA) is reported to have said "You must acquire certitude [*yaqin*] after self-examination [*muhasaba*], for it is the kernel [*lubb*] of faith [*iman*]. Only with certitude can the obligatory religious duties [*fara'id*] be properly discharged. Only with certitude can one put this world in its proper place[6]."

Now coming back to the sermon of Amir al-Mumineen Umar bin Khattab (RA), he further states:

"اللهم ارزقني التفكر والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك، والفهم له، والمعرفة بمعانيه، والنظر في عجائبه، والعمل بذلك ما بقيت؛ إنك على كل شيء قدي"

"O Allah, grant me the ability to think and ponder over what my tongue recites of Your Book, to understand it, to know its meanings, to contemplate its wonders, and to act upon it as long as I live; for You are able to do all things."

[6] Malfuzat of Shaikh 'Abd al-Qadir Al Jilani (q) On vigil - https://ghayb.com/malfuzat-of-shaikh-abd-al-qadir-al-jilani/

In this part of the *Khutbah,* in his prayer to Allah, Umar (RA) asks for the capacity to think carefully about the Quran while reciting it. In order to understand its profound lessons, he looks for wisdom and understanding of its meanings. His prayer highlights a desire to reflect on the wonders of Allah's words as well as to read them. Additionally, he prays for the courage to live out the teachings of the Quran on a daily basis. By recognising Allah's supreme authority, Umar (RA) demonstrates his dependence on Him for both wisdom and action.

Conclusion:

We see the beauty of Umar ibn al-Khattab's (RA) humility and spiritual insight in his first *Khutbah* as the leader of the Muslim community. Umar (RA) demonstrates a profound understanding of his own nature and a genuine desire to improve his character in service to Allah and His people through his sincere prayers. Deep themes of generosity balanced with restraint, softness tempered by firmness, and an unwavering commitment to sincerity and self-accountability are all evident in his prayers.

Umar (RA) sought the capacity to exemplify the highest virtues in his deeds and intentions rather than merely asking Allah for strength in leadership. His understanding of the Quran's transformative power is demonstrated by his prayer to think carefully about it and to follow its teachings. His recognition of human weakness, whether in deeds of worship, almsgiving, or time management, also accentuates the beauty of his dependence on Allah for direction and achievement.

This sermon is a timeless lesson in personal development and leadership. Umar (RA) showed that acknowledging one's shortcomings and asking for divine

assistance to overcome them is the path to true strength. His teachings encourage every believer to pursue moral excellence and lead a life that pleases Allah, is based on sincerity and purpose, and is focused on the everlasting reward of the Hereafter.

References:

- Al-Zubaydi, Taj al-Aroos, Volume 2, Page 373
- Bijli, HMT, 2023, Proceedings of International Seminar on Proverbs and Wise Sayings in Arabic Literature; P.G & Research Department of Arabic, The College, Chennai.
- Hamidullah, Muhammad, Muhammad Rasulullah PBUH, 1974, Centre Culturel Islamique, Paris.
- Ibn Kathir, al-Bidayah wa al-Nihayah, Volume 5, Page 248
- Ibn Abd Rabbih, al-ʿIqd al-Farīd, Volume 4, Page 156
- Governing Lessons from The Second Caliph - https://medium.com/@a.greish1/governing-lessons-from-the-second-caliph-b33205d21f33#:~:text=But%20Umar%20RA%20took%20this,pave%20the%20way%20for%20it%E2%80%9D%20
- Malfuzat of Shaikh ʻAbd al-Qadir Al Jilani (q) On vigil - https://ghayb.com/malfuzat-of-shaikh-abd-al-qadir-al-jilani/

******

ISSN:2583-2379
المجلد الخامس - العدد الثاني مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يوليو – ديسمبر 2025

I'jaaz al-Qur'aan -The Miraculous Nature of the Qur'aan

Dr. S. SHAHINA BEGUM
Asst.Professor, Department of Arabic
Justice Basheer Ahmed Sayeed college for women
Teynampet, Chennai-18
Email: shaabdul84@gmail.com

Abstract:

This article discusses the miraculous nature of the Qur'an. The Qur'an is regarded in Islam as the supreme and eternal miracle bestowed upon the Prophet Muhammad ﷺ. This article explores the miraculous characteristics of the Qur'an by analyzing its linguistic inimitability (iʿjāz al-Qur'an), structural harmony, and profound meanings, which posed a challenge to the most articulate Arabs of its era and continue to resist imitation. It also emphasizes the Qur'an's flawless preservation, internal consistency, and all-encompassing guidance for moral, spiritual, and social aspects of life. Additionally, the study examines the Qur'an's enduring significance and its function as a source of divine guidance (hidāyah) for humanity. Through these aspects, the paper asserts that the Qur'an is not a product of human authorship but a divine revelation, serving as a lasting miracle for all generations.

Key words:

Qur'an, Iʿjāz al-Qur'an (Linguistic Inimitability), Divine Revelation, Miracle of the Qur'an, Prophet Muhammadﷺ, Structural Harmony, Preservation of the Qur'an, Hidāyah(Divine Guidance),Moral and Spiritual Guidance, Islamic Theology, Inimitability, Eternal Miracle.

Introduction:

The term I'jaaz is derived from the root word 'a-j-z(عجز), which translates to "to be incapable or to be weak." Iʿjāaz is the miraculous nature of the Qur'an that makes it impossible for humans to produce anything similar to it in language, meaning, or guidance. Consequently, the wonders carried out by the prophets are referred to as معجزة (mu'jizah,) as humanity is unable to replicate such acts.

Key Aspects of Iʿjaāz:

Scholars have identified several dimensions of the Qur'an's Iʿjaāz, including:

Linguistic and Literary

- Unmatched eloquence, style, rhythm, and structure
- Arabs, masters of language, were challenged but failed to imitate it
- Qur'anic challenge: even one chapter (Surah) like it cannot be produced
- Meaning and Content
- Profound guidance on belief, ethics, law, and spirituality
- Consistency without contradiction over 23 years
- Legislative
- Comprehensive and balanced system of laws
- Suitable for all times and societies
- Scientific
- Accurate references to natural phenomena unknown at the time of revelation
- Prophetic and Historical

- True accounts of past nations
- Predictions that later came true

Purpose of I'jāz

- To prove the divine origin of the Qur'an
- To affirm the prophethood of Prophet Muhammad ﷺ
- To challenge humanity and jinn to reflect and believe
- It is likely that Imaam Ahmad Ibn Hambal (d. 204 A.H.) was the first to employ this term.[i]

MU'JIZAH

Mu'jizah denotes actions performed by the prophets that possess wonderful characteristics, which cannot be replicated by humans; the term I'jaaz represents the idea, whereas mu'jizah specifies the individual act. A prominent illustration of a mu'jizah is the transformation of Moosa's staff into a serpent. In the Qur'aan, this notion is referred to as 'aayah or bayyinah.

There are several criteria established by scholars for an act to qualify as a mu'jizah.

1. It must take place under the command of Allah.
2. It should be an extraordinary event that deviates from the natural order.
3. It cannot be replicated by any individual or entity.
4. It must take place through the actions of someone who asserts prophethood.
5. The action must correspond with the Prophet's claim. For instance, if the Prophet asserts that He will transform a staff into a snake, but it

instead becomes a different creature, it would not be considered as a mu'jizah.

6. The action must not contradict the assertion made by the Prophet. For instance, if a Prophet asserts that a particular stone will speak, and the stone indeed speaks, declaring that the individual is lying about their claim to prophethood, this situation will also not be considered a mu'jizah.

The Evidence for I'jaaz

Allah granted miracles (Muʿjizāt) to His Prophets as clear signs of their truthfulness and to support their mission of conveying divine guidance. These miracles were beyond human ability and occurred by the will of Allah, often suited to the needs and context of the people to whom each prophet was sent. The miracles linked to Moosaa, 'Eesaa, and the other prophets are well recognized by all Muslims. Allah states.

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

(سورة آل عمران : ٤٩)

Indeed, there are numerous miracles that were bestowed upon specific nations,that Allah said,

سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ(سورة البقرة : ٢١١)

Despite all these wonders, however, most individuals dismissed their prophets.

The Qur'aan as the Prophet's Miracle

The Qur'aan is the miracle of the Prophet صلى الله عليه وسلم. He (صلى الله عليه وسلم) was bestowed with this miracle as the definitive evidence of his prophethood.

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (سورة العنكبوت:٥٠-٥١)

When the disbelievers asked for wonders from the Prophet صلى الله عليه وسلم, Allah revealed that the Qur'an itself serves as a sufficient miracle.

The Prophet صلى الله عليه وسلم also referred to the significance of the miracle of the Qur'an when he stated, "There has not been a single prophet except that Allah gave him miracles because of which people believed in him. I have been given (as my miracle) the Inspiration (i.e.. the Qur'aan) which Allah revealed to me. I hope, therefore, that I will have the largest number of followers on the Day of Judgement"[ii].

The declaration made by the Prophet (صلى الله عليه وسلم), which conveys his aspiration to have the greatest number of followers on the Day of Judgement, signifies that his miracle, the Qur'an, exceeds any miracle granted to earlier prophets. The grandeur of this miracle is best comprehended through the notion of I'jaaz.

"The Qur'aan is not the sole miracle bestowed upon the Prophet (صلى الله عليه وسلم). Among his other miracles are the division of the moon into two halves, the transformation of a small quantity of food into a substantial amount, the ability of stones, animals, and trees to communicate with him, and the emergence of water from his (صلى الله عليه وسلم) hands when his Companions were in need of it.[iii] "

The famous Muslim historian and sociologist, Ibn Khaldoon (d. 808 A.H.), states in his Muqaddhimah:

"Know that the greatest of all miracles, and the most sacred and blessed, and the clearest in proof is the Qur'aan that was revealed to the Prophet (صلى الله عليه وسلم).This is because all other miracles, in general, were brought forth separate from the actual inspiration (that the prophet received), as a means of proving the truthfulness of the inspiration. As for the Qur'aan, it is the inspiration and the miracle in one, and is therefore not in need of any external miracles (lo prove itself), unlike all the previous inspirations, it is. Therefore, the clearest and most powerful miracle, since it combines the boast and the proof in one (i.e.. it combines the boast that it is the truth from Allah, and the proof for the boast). This is the meaning of the Prophet's (صلى الله عليه وسلم) statement. "...1 hope, therefore, that I will have the largest number of followers on the Day of Judgement." This shows that a miracle as clear and powerful as this one -for it is the inspiration in its essence - must have the greatest number of believers and followers..."[iv]

And Shaykh al-Islaam Ibn Taymiyyah (d. 728 A. H.) wrote, "The greatest (of all miracles) is the Qur'aan that the Prophet Muhammad (صلى الله عليه وسلم) came with, for it is the religion of Allah and His speech, and it is the proof of the prophethood of Muhammad (صلى الله عليه وسلم) Its very revelation is one of the most supernatural and extraordinary of acts, for it is the call (to the worship of Allah), and the proof (of the prophethood of Muhammad (صلى الله عليه وسلم). And the miracle (all in one)''[v]

The types of I'jaaz

Numerous scholars of 'Uloom al-Qur'aan have provided various responses: the Arabic language of the Qur'aan; the laws and sharee'ah that the Qur'aan introduced; the prophecies it contains; the meticulousness with which it has been preserved, among others. Ultimately, the prevailing view is that all these elements, and more, constitute an essential part of the i'jaaz of the Qur'aan. In essence, the Qur'aan's beauty lies in the fact that it is miraculous not merely in one aspect, but in every dimension and perspective from which it can be examined.

The scholar Muhammad Ibn Juzay al-Kalbee (d. 741 A.H.) categorized the I'jaaz of the Qur'aan into ten distinct categories:

1. The eloquence of the Qur'aan surpasses that of any human speech.
2. The unique structure and organization of its verses and chapters, along with the arrangement of the words.
3. The inability of the disbelievers during the time of the Prophet (صلى الله عليه وسلم). and those who followed to produce anything akin to it.
4. The narratives and accounts of ancient nations and prophets, as the Prophet had no access to such information.
5. The prophecies contained within the Qur'aan that later came to fulfilment.
6. The Names and Attributes of Allah, Glory be to Him, along with the affirmation of all that is befitting to Him, the denial of all that is not befitting, and the Creator's call to the created to worship Him (in essence, the perfect 'aqecdah). Such a composition is beyond human capability unless divinely inspired by Allah.

7. The laws and sharee'ah that the Qur'aan introduced, along with the morals and conduct it advocates. All of this contributes to the enhancement of life in this world and the Hereafter. The existence of a flawless set of laws applicable to any society at any time and place is unattainable by humans, and the sharee'ah stands as the sole example of such a legal framework.
8. The fact that it has been safeguarded and has remained unchanged over an extensive period, unlike all other religious texts that have been altered.
9. The simplicity with which it can be memorized, a fact supported by experience and observation. This contrasts with all other religious texts, as none can be memorized as easily as the Qur'aan.
10. The profound meanings embedded within it, and the reality that a reader never grows weary of reading the Qur'aan, regardless of how many times it has been heard or read. This stands in stark contrast to any other book, as individuals cannot read them more than a few times without finding them tedious and mundane.[vi]

The Language and Style of the Qur'aan

During the era of the Prophet (صلى الله عليه وسلم), the Arabs had attained the peak of eloquence, which was their most cherished art! Poetry was held in the highest regard, and each tribe competed with others to determine which could produce the most talented and eloquent poet. At the annual fair of 'Ukaadh, poets from across Arabia would compete for the distinction of having their poem

receive the utmost acclaim: that of being displayed on the door of the Ka'bah until the next fair.

The pride that was widespread among the Arabs led to the nature of the miracle bestowed upon the Prophet(صلى الله عليه وسلم) being of a comparable kind; Allah revealed the Qur'aan in a form of Arabic that was profoundly emotive and eloquent, allowing the Arabs to unmistakably recognize it as a miracle from their Creator. Furthermore, Allah challenged them to produce anything akin to the Qur'aan, asserting that any such endeavours would be in vain.

Several elements of the literary I'jaaz of the Qur'aan are outlined as follows[vii]:

1. The placement of specific words in their ideal context, as opposed to their synonyms. The implications conveyed by the selected word surpass those that would be expressed by its alternatives.
2. The distinctive sentence structures and syntax, which do not adhere to a single pattern but instead vary throughout the Qur'aan. Each style is unique, with a rhythm that is both clear and resonant.
3. The use of various tenses (such as past vs.present; plural vs. singular, etc.) to impart deeper meanings to a passage.
4. The pronunciation of words aligns with their context. In other words, when addressing topics that are uplifting and convey good news, it utilizes words that are easy to articulate and pleasant to hear, and conversely for other topics.

5. The ideal blend of conciseness and detail. When a subject necessitates thorough explanation, the Qur'aan elaborates on the topic, whereas it remains concise when a brief phrase suffices to convey the message.
6. The conciseness of expression achieves a remarkable clarity, enabling even the least educated Arabic-speaking individual to comprehend the Qur'aan effortlessly. Concurrently, the Qur'aan possesses a depth, adaptability, inspiration, and brilliance that serves the foundations of Islamic sciences and arts, particularly in theology and legal schools. Therefore, it is nearly unfeasible to convey the concepts of the text through a single interpretation, whether in Arabic or any other language, even with the utmost diligence.
7. There exists an ideal harmony between the two opposing forces of reason and emotion, intellect and sentiment. In the narratives, arguments,doctrines, laws, and ethical principles, the language possesses both persuasive instruction and emotional impact. Throughout the whole Qur'aan, the speech maintains its surprising solemnity, power and majesty which nothing can disturb.

The literary dimension of I'jaaz, while being the most prominent and evident feature of I'jaaz, presents the greatest challenge when addressed in a non-Arabic context. The Qur'aan is in Clear Arabic" (26:195), and to grasp this notion of I'jaaz, a comprehensive understanding of the Arabic language is crucial.

The Predictions of the Qur'aan

The Qur’an contains several clear predictions that testify to its divine origin and miraculous nature. These prophecies were revealed at times when their fulfillment seemed impossible, yet they came true exactly as foretold. Among the

most well-known is the prediction of the victory of the Romans over the Persians after a crushing defeat, which occurred within the specified period mentioned in the Qur'an. The Qur'an also foretold the spread and preservation of Islam, the protection of the Qur'an from corruption, and the defeat of the enemies of Islam despite their strength. Additionally, it predicted certain social and moral conditions that would appear in later times. The accurate fulfillment of these predictions strengthens faith in the Qur'an as the word of Allah and stands as a lasting miracle given to Prophet Muhammad ﷺ.

Undoubtedly, the most significant forecast of the Qur'aan pertains to its own I'jaaz. In other terms, the Qur'an has foretold that it will endure unmatched and inimitable for all eternity.

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ. فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ(سورة البقرة:٢٣- ٢٤

This represents a test for all of perpetuity, and this, within itself, constitutes another miracle, as Allah has foretold, in unequivocal and assured terms, without any doubt or apprehension, that nothing will ever be able to rival this Qur'aan, for all of infinity. And this is precisely what has transpired! None have successfully contested it to this day, nor can they do so, for how could they, when the Qur'aan is the speech of Allah?[viii]

The Stories in the Qur'aan

The Qur'aan recounts the narratives of numerous prophets and ancient nations. The Prophet (صلى الله عليه وسلم) had no access to such knowledge. He had resided among the Quraysh for forty years, and throughout this period, he had

never been educated by any priest or monk, nor had he perused any historical texts. Nevertheless, despite his lack of formal education, he suddenly began to enlighten his people about the histories of former nations — from the creation of the Heavens and the Earth, to the construction of the Ka'bah by Ibraaheem, from the creation of Adam to the deluge of Nooh, from the parting of the Nile by Moosa to the miraculous birth of 'Eesaa, from the she-camel of Saalih to the great fish that swallowed Yunus... from where did he (صلى الله عليه وسلم) acquire all of this knowledge?

قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۚ أَفَلَا تَعْقِلُون (سورة يونس :١٦)

In other words, the Prophet (صلى الله عليه وسلم) spent forty years of his life among the people of Makkah, during which he (صلى الله عليه وسلم) was not recognized for any literary endeavours. This fact served as a significant indication that his revelations were not self-originated, but rather divinely inspired by Allah.

The Purpose of the Stories

The purpose of the stories of the Qur’an is to guide and teach, not just to tell history. The Qur’an uses stories as a powerful way to shape belief, character, and behaviour. The aim of these narratives is to instill faith in the Prophets (as this is a fundamental aspect of belief); to emphasize the perseverance of the Prophet (peace be upon him) and the believers (by narrating the treatment of past Prophets by their communities); to elucidate the method of inviting others to the path of Allah (all Prophets commenced their missions by promoting the true ibadah of Allah, tawheed); and to guide Muslims towards better morals, as each story in the Qur'an is filled with wisdom and guidance to be extracted from.

Their main purposes are:

- Guidance and lessons – to teach moral and spiritual lessons and show the right path.
- Strengthening faith – to reassure believers that truth and patience lead to success.
- Warnings – to show the consequences of disbelief, injustice, and arrogance.
- Comfort and encouragement – especially for the Prophet Muhammad ﷺ and believers during hardship.
- Examples to follow or avoid – righteous people are models to follow; wrongdoers are warnings.
- Reflection, not entertainment – details are secondary; the lesson is the focus.
- Confirmation of divine truth – showing the continuity of Allah's message through all prophets.

Thus, the stories of the Qur'an are signs (āyāt) meant to guide hearts, correct behavior, inspire faith, and warn against wrongdoing—so people may reflect and live righteously.

The Beliefs and Laws of the Qur'aan

The Qur'aan was revealed as a source of guidance for all of humanity. Its main objective is to clearly express the genuine set of beliefs ('aqeedah) regarding the Creator and to embed these beliefs within a legal framework (sharee'ah) that benefits creation in both this life and the afterlife. The veracity of the Qur'aan is demonstrated by the flawless nature of its 'aqeedah and sharee'ah. In terms of

'aqeedah, the most significant subject is that of the Creator: His Existence (Tawheed ar-Ruboobiyvah), His Names and Attributes (Tawheed al-Asmaa' wa as-Sifaat), and His sole Right to be Worshipped (Tawheed al-Uloohiyyah).

No other faith comes close to this standard of absolute Monotheism. Jews and even Hindus all profess their monotheistic convictions;; however, the Christian concept of the Trinity and the paganism and idolatry associated with Hinduism clearly demonstrate that such claims are unfounded. Although Jews may be somewhat closer to monotheism than many other faiths, they ascribe forgetfulness, weariness, and ignorance to their deity, among other attributes, and lack a solid foundation of spiritual beliefs.

The sharee'ah serves as another testament to the wonderful nature of the Qur'aan. The sharee'ah represents the law of Allah, remaining constant in its fundamental principles. In its ultimate form, it was revealed to the Prophet (صلى الله عليه وسلم) over fourteen centuries ago, in a particular time and location, and among a distinct group of people. Nevertheless, when these laws are applied in totality, they demonstrate their capacity to enhance both the society and individual, regardless of the era or community. Regardless of which aspect of the sharee'ah is examined, it is consistently found to be flawless in every respect. The regulations pertaining to personal care and cleanliness, family life, social responsibilities, monetary affairs, and political interactions - select any area you prefer - the I'jaaz is evident.

Conclusion

The Qur'an stands as the most significant miracle bestowed upon Prophet Muhammad ﷺ, serving as clear proof of his prophethood and the divine foundation of Islam. Its unmatched eloquence, flawless preservation, and comprehensive guidance reflect the words of Allah rather than human creation. As a guiding source (hidāyah) for all of humanity, the Qur'an continues to be a living miracle, directing believers towards faith, righteousness, and success in both this life and the Hereafter.

****

REFERENCES:

i Faqihee, Muhammad Haneef. Nadhariyva i'jaaz al-Qur'an 'ind 'Abd al-Oaahir al-Jurjaani. MastersDiss., Cairo Univ., I960, p. 13
ii Al-Bukharee
iii Al-waadha'ee, Muqbil IbnHadhee. Saheeh al-Musnad min Dalaa'il an-Nubuwwah, Dar al-Arqam, Kuwait. 1987, for one of the most authentic lists
iv Itr,Hasan Ad -din .AL AHRUF US-SABA WA MANZIL AL QIRA'AT MINHA.,p.113.Dar al-bashir al islamiyyah,Beirut.1988
v Majmoo al-fataawa.v.11 p.324
vi Paraphrased from Darwish ,p.56
vii Qattan pps.264-269;Ubaydaat,p.224
viii Ibn Katheer v.1 p.64.

ISSN:2583-2379

المجلد الخامس - العدد الثاني مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يوليو – ديسمبر 2025

جماليات الرسالة التربوية في نشيدة الشاعر العالم الحاج النحوي أي ال متوا و ابا الفاسي رحمه الله

Mr. FEROZEKHAN S
Research Scholar,
P.G & Research Department of Arabic,
The New College (Autonomous) Chennai – 600 014, India.
Email: ferozekhan56@gmail.com

فيروزخان
الباحث، قسم البحوث والدراسات العربية العليا،
الكلية الجديدة (حكم ذاتي)،
شنائي، ولاية تامل نادو،الهند.

Dr. K MUJEEB RAHMAN
Research Supervisor&Assistant Professor
P.G & Research Department of Arabic,
The New College (Autonomous) Chennai - 600 014, India.
Email: profdrmujeeb@gmail.com

الدكتورك .مجيب الرحمن
الأستاذ المساعد، بقسم البحوث والدراسات العربية العليا،
الكلية الجديدة (حكم ذاتي)، شنائي،ولاية تامل نادو،الهند.

Abstract:

Religious poetry represents one of the most significant literary genres that has contributed to shaping Islamic consciousness throughout the ages. It has not been confined to aesthetic expression alone; rather, it has served as a means of disseminating doctrinal and moral values, strengthening love for the Prophet ﷺ, and venerating scholars and righteous figures. This form of poetry has been closely associated with educational and Sufi environments, where it has been employed in lodges, schools, and circles of remembrance as a tool for moral and spiritual التربية (tarbiyah and tazkiyah), as well as a powerful medium for emotional and spiritual influence.

Among the forms of religious poetry that gained widespread popularity in Muslim societies are religious chants (anāshīd), distinguished by the simplicity of their language, the strength of their rhythm, and their ability to reach diverse segments of society, both elite and common alike. Scholars and educators recognized the value of this literary form and employed it in teaching, disseminating religious knowledge, and cultivating love for knowledge and its bearers within the hearts of learners.

In the Indian subcontinent—particularly in the region of Tamil Nadu—religious schools played a prominent role in integrating Islamic sciences with Sufi spiritual training. Among the most notable of these institutions is the Hamidiyya School,which has been noted for its religious chants as an integral part of its educational methodology. This school produced a rich 'chant tradition' that reflects its vision of harmonising the Sharīʿah with spiritual truth (ḥaqīqah), and uniting knowledge with practice.

The chant "Our Master Imam al-Bukhārī", composed by the scholar and poet al-Ḥājj al-Naḥwī Ay al-Mutū Wābā al-Fāsī (may God have mercy on him),

stands as a distinguished example of this tradition. It combines praise of Imam al-Bukhārī and exaltation of his scholarly stature with a spiritual linkage to the Muhammadan light and the sacred chain of saints and righteous figures. Hence, the importance of studying this chant lies in its artistic beauty, its doctrinal and educational dimensions, and its role in strengthening love for the Prophetic Sunnah in the hearts of its audience.

This study aims to address key questions, such as: How are the aesthetic features of Prophetic praise manifested in this chant? What are the defining characteristics of the image of Imam al-Bukhārī as portrayed by the poet? And how does the chant contribute to fulfilling an educational and pedagogical function within the context of the Hamidiyya School?

Key words:

Imam al bukhari , Hamidiya hymns ,Sufism ,praise ,Islamic heritage , Muthu waba Al Aalim Al Fasi,poetry.

ملخّص البحث:

يمثل الشعر الديني أحد أهم الأجناس الأدبية التي أسهمت في تشكيل الوعي الإسلامي عبر العصور، إذ لم يكن مقصورًا على التعبير الجمالي، بل كان وسيلة لبثّ القيم العقدية والأخلاقية، وترسيخ محبة النبي صلى الله عليه وسلم، وتعظيم العلماء والصالحين. وقد ارتبط هذا اللون من الشعر ارتباطًا وثيقًا بالبيئة التعليمية والصوفية، حيث استُخدم في الزوايا والمدارس وحلقات الذكر بوصفه أداة للتربية والتزكية، إلى جانب كونه وسيلة للتأثير الوجداني.

ومن بين أشكال الشعر الديني التي لقيت رواجًا واسعًا في المجتمعات الإسلامية «الأناشيد الدينية»، التي تمتاز بسهولة ألفاظها، وقوة إيقاعها، وقدرتها على الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع، سواء من الخاصة أو العامة. وقد أدرك العلماء والمربون قيمة هذا اللون الأدبي، فوظفوه في التعليم ونشر المعارف الشرعية، وفي غرس محبة العلم وأهله في القلوب.وفي شبه القارة الهندية، ولا سيما في تامل نادو، نشأت مدارس دينية كان لها دور بارز في الجمع بين العلوم الشرعية والتربية الصوفية، ومن أبرزها المدرسة الحامدية التي عُرفت بعنايتها بالأناشيد

بوصفها جزءًا من منهجها التربوي. وقد أنتجت هذه المدرسة تراثًا إنشاديًا غنيًا، يعكس رؤيتها القائمة على الجمع بين الشريعة والحقيقة، وبين العلم والعمل.

ويُعد نشيد «سيدنا الإمام البخاري» للشاعر العالم الحاج النحوي أي ال متو وابا الفاسي رحمه الله أحد النماذج المتميزة لهذا التراث، إذ يجمع بين مدح الإمام البخاري وتعظيم مكانته العلمية، وبين ربطه بالنور المحمدي والسلسلة الروحية للأولياء والصالحين. ومن هنا تنبع أهمية دراسة هذا النشيد، للكشف عن جمالياته الفنية، وأبعاده العقدية والتربوية، ودوره في ترسيخ محبة السنة النبوية في نفوس المتلقين.

ويهدف هذا البحث إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة، من أبرزها: كيف تتجلى جماليات المديح النبوي في هذا النشيد؟ وما ملامح الصورة التي يرسمها الشاعر للإمام البخاري؟ وكيف يسهم النشيد في أداء وظيفة تربوية وتعليمية داخل سياق المدرسة الحامدية؟

الكلمات المفتاحية:

الإمام البخاري، الأناشيد الحامدية، التصوف، المديح، التراث الإسلامي، موتو وابا العالم الفاسي، الشعر.

مدخل: الإمام البخاري ومكانته في الوعي الإسلامي

الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله (١٩٤–٢٥٦هـ) هو أحد أعلام الأمة الإسلامية، وإمام من أئمة الحديث الذين حفظ الله بهم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وقد اشتهر بكتابه «الجامع الصحيح»، الذي تلقته الأمة بالقبول، حتى قال العلماء: أصح كتاب بعد كتب لله صحيح البخاري. ولم يكن هذا القبول وليد الصدفة، بل نتيجة لمنهج علمي صارم اتبعه الإمام في نقد الأسانيد وتمحيص الروايات.

وقد جمع الإمام البخاري بين صفات عديدة جعلته نموذجًا للعالم الرباني، فهو حافظ متقن، وفقيه بصير، وزاهد ورع، كثير العبادة، شديد التواضع. وهذه الصفات مجتمعة أسهمت في تشكيل صورته في الوعي الإسلامي بوصفه عالمًا يخدم الدين بعلمه وسلوكه معًا.

ومن هنا، لم يقتصر حضور الإمام البخاري على كتب الحديث والفقه، بل امتد إلى الأدب والشعر والإنشاد، حيث أصبح رمزًا للنور والهداية، ومثالًا يُحتذى في طلب العلم والإخلاص فيه. وقد وجد الشعراء في شخصيته مادة خصبة للتعبير عن معاني التعظيم والتقديس العلمي، وربطه بالمديح النبوي، باعتبار أن علمه إنما هو فرع عن علم النبي صلى الله عليه وسلم.

ويأتي نشيد الشاعر العالم الحاج النحوي أي ال متو وابا الفاسي رحمه الله ليعبر عن هذه الرؤية بوضوح، إذ يصوّر الإمام البخاري بوصفه بدرًا منيرًا في سماء الأمة، وكنزًا للعلوم، وملجأً للحائرين، وحارسًا للسنة المطهرة.

شرح النشيد وتحليل مقاطعه:

القسم الأول: إشراق البدر وكمال الإمام

بَدَا بَدْرٌ قَدْضَاءَ صَدْرٌ حَازَ كَمَالاً

بِلَا انْصِرَامْ سَيِّدُنَا بُخَارِيْ إِمَامْ

دُرَّةُ التِّيجَانْ ذِرْوَةُ الْعِرْفَانْ شَيْخُ أُولِي الْحِدْثَانْ قُرَّةُ الْأَجْنَانْ

مُزْنَةُ الرَّحْمَانْ نِعْمَةٌ مِنْ دَيَّانْ مِنْ رَبِّنَا مِنْحَةٌ لِلْأَدْيَانْ

كَالْمَطَرِ لِلْأَشْجَارِ كَالْفَوْحِ فِي الْأَزْهَارِ هُمَامْ سَيِّدُنَا بُخَارِيْ إِمَامْ

يفتتح الشاعر نشيده بصورة بديعة ذات دلالة رمزية عالية حين يشبّه الإمام بالبدر الذي بدا في السماء، والبدر في الثقافة العربية والإسلامية رمز للكمال والضياء والهداية. فقولُه بدا بدر لا يُراد به مجرد الظهور، بل ظهور نورٍ يبدّد الظلمات ويهدي الحائرين. وهذا التوظيف البلاغي ينسجم مع مكانة الإمام البخاري في الأمة، إذ كان ظهوره العلمي إيذانًا بمرحلة من الضبط والدقة في نقل الحديث النبوي.

أما قوله قد ضاء صدر فهو كناية عن صفاء القلب ونقاء السريرة، إذ الصدر المضيء هو صدر امتلأ بالإيمان واليقين، وتخلّص من الشبهات والأهواء. وفي هذا الوصف إشارة إلى أن الإمام البخاري لم يكن عالمًا حافظًا فحسب، بل كان صاحب قلب سليم، وهو شرط أساس لبركة العلم وثماره. فالعلم في التصور الإسلامي ليس مجرد تحصيل ذهني، وإنما نور يقذفه الله في القلب.

ويؤكد الشاعر هذه المعاني بقوله حاز كمالًا بلا انصرام، أي أن كمال الإمام كمال متصل غير منقطع، يشمل جوانب متعددة: علمية، وأخلاقية، وروحية. وهذا التوصيف يتوافق مع ما أجمع عليه علماء الأمة من أن الإمام البخاري بلغ درجة عالية من الإتقان في الحديث، حتى صار مرجعًا لا يُستغنى عنه.

ثم ينتقل الشاعر إلى سلسلة من الأوصاف المتتابعة: دُرَّةُ التيجان، ذروة العرفان، شيخ أولي الحدثان، قرة الأجنان. وهذه التراكيب المتتابعة تقوم على أسلوب التراكم البلاغي الذي يهدف إلى إبراز عظمة الموصوف من زوايا مختلفة. فكونه درة التيجان يعني أنه زينة العلماء وأشرفهم، كما أن الدرّة أغلى ما في التاج. أما ذروة العرفان فتعني أنه بلغ أعلى درجات المعرفة بالله تعالى، وهذا يربط علمه الظاهر بالمعرفة الباطنة.

ووصفه بشيخ أولي الحدثان يدل على كونه مرجعًا للأئمة والمحدثين، فهو شيخ الشيوخ في هذا الفن، ومنه يستمدون المنهج والدقة. أما قرة الأجنان فتعني أنه موضع سرور وطمأنينة للقلوب، إذ يجد المؤمنون في تراثه سكينة وثقة بصحة ما ينقل عن رسول الله ﷺ.

ويستمر الشاعر في توسيع دائرة الدلالات بقوله مُزْنَةُ الرحمن نعمة من ديان من ربنا منحة للأديان. فالمزنة هي السحابة الممطرة، وفي هذا تشبيه بليغ يدل على أن الإمام سبب في نزول خير كثير على الأمة، كما أن المطر سبب في إحياء الأرض. ووصفه بأنه منحة للأديان يشير إلى أن نفعه لم يقتصر على طائفة أو جماعة، بل شمل جميع المسلمين، بل تجاوز ذلك إلى خدمة الإنسانية من خلال حفظ السنة.

ثم تأتي صورة أخرى ذات طابع حسي جميل: كالمطر للأشجار كالفوح في الأزهار. فالمطر سبب حياة الأشجار، والفوح سبب جمال الأزهار وعطرها. والمعنى أن علم الإمام سبب حياة القلوب، كما أن أثره طيب منتشر في الآفاق. وهذا التصوير يجمع بين عنصر الإحياء وعنصر الجمال، ليؤكد أن علم الإمام نافع ومؤثر في الوقت ذاته.

ويختم الشاعر هذا المقطع بنداء يتكرر في النشيد: همام سيدنا بخاري إمام. وكلمة همام تدل على العلو في الهمة والشجاعة في الطلب، وهي صفة لازمة للإمام الذي قطع آلاف الأميال في سبيل جمع الحديث. والتكرار هنا ليس حشوًا، بل أسلوب فني يرسّخ اسم الإمام في ذهن السامع، ويجعل النشيد يدور حول محوره المركزي: تعظيم الإمام البخاري بوصفه إمامًا للأمة.

ومن خلال هذا القسم يتضح أن الشاعر قد بنى صورة متكاملة للإمام تجمع بين النور والكمال، وبين العلم والعرفان، وبين النفع والجمال. وهذا التوازن يعكس رؤية المدرسة الحامدية التي ترى أن العالم الكامل هو من جمع بين ظاهر الشريعة وباطن الحقيقة، وهو ما ينطبق تمام الانطباق على شخصية الإمام البخاري رحمه الله.

القسم الثاني: الجهاد العلمي والعملي في سبيل الإسلام

بَذَلَ الْإِعْلَاءَ الْإِسْلَامِ جُهْدَهُ مِنْ صِغْرِهِ جَاهَدَ فِي اللَّهِ

حَقَّ جِهَادِهِ تِبَعًا إِلَى كِبَرِهِ وَشَيَّدَ دِينًا مَعَ النَّصْرِ

كَالدُّرَرِ فِي الْأَصْدَافِ كَالْبَدْرِ فِي الْأَشْرَافِ فِخَامْ سَيِّدُنَا بُخَارِيْ إِمَامْ

يركّز هذا القسم من النشيد على إبراز البعد الجهادي في حياة الإمام البخاري رحمه الله، غير أن الجهاد هنا لا يُقصد به القتال فحسب، بل الجهاد بمعناه الأشمل الذي يتضمن مجاهدة النفس، وبذل الجهد في طلب العلم، والصبر على المشقة في سبيل حفظ الدين ونقله للأجيال. فالشاعر حين يقول: بذل لإعلاء الإسلام جهده يقدّم الإمام نموذجًا للعالم الذي سخّر حياته كلها لخدمة الإسلام، دون أن يدّخر طاقة أو وقتًا.

ويُلفت النظر قوله: من صغره جاهد في الله حق جهاده، فهذه العبارة تشير إلى أن طريق العلم عند الإمام بدأ مبكرًا، وأن اهتمامه بالحديث والسنة لم يكن وليد مرحلة متأخرة، بل كان توجّهًا أصيلًا رافقه منذ نعومة أظفاره. وهذا المعنى يتوافق مع ما هو مشهور من سيرته، حيث حفظ القرآن صغيرًا، وبدأ سماع الحديث في سن مبكرة، ثم انطلق في رحلاته العلمية الواسعة.

إن إضافة عبارة حق جهاده تحمل دلالة قرآنية عميقة، إذ تستحضر قول الله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، وكأن الشاعر يريد أن يضع الإمام البخاري في مصاف أولئك الذين جسّدوا هذا الأمر الإلهي عمليًا، فجعلوا حياتهم كلها ميدانًا للجهاد العلمي.

ثم يقول: تبعًا إلى كِبَره، وهي عبارة تؤكد الاستمرارية والثبات، فالإمام لم يضعف عزمه مع تقدّم السن، ولم يفتر نشاطه، بل ظل ملازمًا للعلم والتعليم والتصنيف حتى آخر عمره. وهذا الاستمرار دليل على صدق النية، لأن العمل إذا كان لله دام وثبت، بخلاف ما كان لغيره.أما قوله: وشيّد دينًا مع النصر فيشير إلى أن الإمام أسهم في

بناء صرح الدين من خلال حفظ السنة النبوية، لأن السنة هي البيان العملي للقرآن الكريم، وحفظها حفظ للدين نفسه. وكلمة شيّد توحي بالبناء المتين الراسخ، وكأن الإمام وضع لبنة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في هيكل العلوم الإسلامية.

ويستخدم الشاعر صورة بلاغية جميلة حين يقول: كالدرر في الأصداف، فالدرّة تكون مخفية داخل الصدفة، ولا تُنال إلا بعد تعب وجهد. وهذا يشبه حال الأحاديث الصحيحة التي جمعها الإمام البخاري؛ فقد استخرجها من بين آلاف الروايات بعد تمحيص وتدقيق، حتى أخرجها في صورة نقية صافية. فكل حديث في صحيحه يشبه درّة ثمينة استُخرجت بعناية فائقة.

ثم يعزز الشاعر الصورة بقوله: كالبدر في الأشراف، فكما أن البدر يعلو في السماء فيراه الجميع، كذلك ارتفعت مكانة الإمام بين العلماء والأشراف، حتى صار اسمه مقترنًا بالإمامة والريادة في علم الحديث. وهذا التشبيه يعيدنا إلى صورة البدر في مطلع النشيد، مما يخلق انسجامًا فنيًا بين بداية النشيد ومقاطعه اللاحقة.ويختم الشاعر هذا القسم بقوله: فِخام سيدنا بخاري إمام. وكلمة فخام تدل على العظمة والرفعة والمهابة، وهي صفة تليق بمن جمع بين الجهاد العلمي والصدق والإخلاص. والتكرار المستمر لعبارة سيدنا بخاري إمام يحمل وظيفة تربوية، إذ يرسّخ في نفس السامع تعظيم العلماء وتوقيرهم، وهو من القيم الأساسية في الثقافة الإسلامية.

ومن خلال هذا القسم تتجلى صورة الإمام البخاري بوصفه مجاهدًا في ميدان العلم، لا يعرف الكلل ولا الملل، وأن عظمته لم تأتِ من فراغ، بل كانت ثمرة جهد طويل وتضحية كبيرة. وهذا المعنى يحمل رسالة واضحة لطلاب العلم في كل عصر: أن الوصول إلى مراتب الإمامة لا يكون إلا بالصبر والمثابرة والإخلاص.

القسم الثالث: الإمام كنزُالعلوم وحافظُ الحديث

كَنْزُ الْعُلُومِ مَخْزَنُ الْفَهْمِ فِنْكَ مِنَ الْحِكَمِ مَنْجَى الْهِيَامِ

مَلْجَأُ الشِّيَمِ أَحْفَظُ الْحُدَّاثِ وَأَمْلَحُ كَلِمٍ أَحَادِيثِ كَادِيَمِ

فِي الْأَعْطِيَةِ أَنْبَلُ نُبْلًا جِسَامْ سَيِّدُنَا بُخَارِيْ إِمَامْ

يركّز هذا القسم من النشيد على إبراز المكانة العلمية الفريدة للإمام البخاري رحمه الله، من حيث كونه جامعًا للعلم، ومتقنًا للفهم، وصاحب ملكة راسخة في إدراك المقاصد والمعاني. فالشاعر لا يكتفي بوصفه حافظًا للنصوص، بل يقدّمه بوصفه كنز العلوم، وهي عبارة توحي بالثراء العلمي الهائل، وبأن علمه لا ينفد ولا ينحصر في مجال واحد.

وقوله: مخزن الفهم يدل على أن الإمام لم يكن ناقلًا للحديث فحسب، بل كان صاحب فهم عميق لدلالاته، وقادرًا على الربط بين النصوص، واستخراج الأحكام، وإدراك مقاصد الشريعة. وهذا المعنى مهم جدًا في الدراسات الحديثية، لأن الحفظ وحده لا يكفي، بل لا بد من الفهم الذي يهدي إلى التطبيق الصحيح.

ثم تأتي عبارة: فنك من الحكم لتشير إلى أن الإمام بلغ درجة عالية من الحكمة، وهي ثمرة الجمع بين العلم والعمل. فالحكمة في التصور الإسلامي ليست مجرد ذكاء، بل هي نور يقذفه الله في القلب، يميّز به صاحبه بين الحق والباطل، والصواب والخطأ.أما قوله: منجى الهيام فيحمل دلالة روحية عميقة، إذ يصوّر علم الإمام بوصفه سفينة نجاة لمن تاه في بحار الشبهات والانحرافات الفكرية. فالأحاديث الصحيحة التي جمعها الإمام تشكّل مرجعًا موثوقًا يهتدي به المسلم في عبادته وسلوكه وعقيدته.

ويواصل الشاعر تصويره بقوله: ملجأ الشيم، أي أن الإمام ملجأ لأصحاب الأخلاق الكريمة، أو أن علمه يغرس في النفوس مكارم الأخلاق. وهذا يبيّن أن وظيفة الحديث النبوي لا تقتصر على بيان الأحكام، بل تشمل تهذيب السلوك وبناء الإنسان الصالح.ثم يصفه بقوله: أحفظ الحداث، أي أكثر العلماء حفظًا للحديث، وهي شهادة صريحة بتفوّقه في هذا الفن. والحفظ هنا ليس مجرد تكديس للمرويات، بل حفظ مقرون بالتمييز والنقد والتمحيص، وهو ما اشتهر به الإمام البخاري.

ويضيف الشاعر وصفًا جماليًا آخر بقوله: وأملح كلم أحاديث كاديم، أي أن ألفاظ الأحاديث التي يرويها الإمام في غاية الجمال والوضوح، وأنها كالماء العذب القديم في صفائه ونقائه. وهذا التشبيه يجمع بين البعد الجمالي والبعد المعرفي، فالأحاديث ليست صحيحة فحسب، بل جميلة في صياغتها ومؤثرة في معناها.أما قوله: في الأعطية أنبل نبلًا جسام فيشير إلى كرم الإمام العلمي، فهو يعطي العلم بسخاء، وينشره بين الناس دون بخل أو احتكار. والنبل هنا يدل على رفعة الأخلاق وسمو النفس، مما يعكس صورة العالم الرباني الذي يجمع بين العلم والخلق.

ويختم الشاعر هذا القسم بتكرار اللازمة: سيدنا بخاري إمام، وهي عبارة تؤكد أن جميع هذه الصفات تصب في معنى واحد، هو إمامة الإمام البخاري في علم الحديث وفي سلوك العلماء.ومن خلال هذا القسم تتجلّى صورة الإمام البخاري بوصفه موسوعة علمية متكاملة، لا يقتصر عطاؤه على جانب واحد، بل يشمل الحفظ والفهم والحكمة والتربية. وهذا ينسجم مع الرؤية الصوفية التي ترى أن العالم الكامل هو من جمع بين ظاهر العلم وباطنه، وبين المعرفة والسلوك.

كما يحمل هذا القسم رسالة ضمنية إلى طلاب العلم في المدرسة الحامدية وغيرها، مفادها أن الاقتداء بالإمام البخاري لا يكون بمجرد الإعجاب به، بل بالسير على منهجه في الجمع بين الحفظ والفهم، وبين العلم والعمل، وبين المعرفة والتقوى.

القسم الرابع: الانتماء الروحي والمدرسة الحامدية

نَحْنُ مَعَاشِرُ حَامِدِيَّة عَسَاكِرُ قَادِرِيَّة فَرَحًا سُرُورًا

مَرْحَبْنَا كُمْ لِحَلْقَةٍ نَبَوِيَّة وَأَشْدَى حُصُونٍ مِسْكِيَّة كَالنُّجُومِ

فِي الْأَضْوَاءِ أَحْسَنُ بُقْعَاتِ الْأَنَامْ لِسَيِّدِنَا بُخَارِيْ إِمَامْ

يمثّل هذا القسم انتقالًا لافتًا في بنية النشيد من الحديث عن شخصية الإمام البخاري بوصفه فردًا عظيمًا، إلى الحديث عن الجماعة التي تنتسب إلى منهجه علمًا وروحًا، وفي مقدمتها المدرسة الحامدية. فالشاعر هنا لا يكتفي بتمجيد الإمام، بل يبيّن كيف أصبح محورًا لهوية جماعية، تتجسّد في جماعة تربوية تجمع بين العلم الشرعي والتزكية الروحية.

وقوله: نحن معاشر حامدية إعلان صريح عن الانتماء، وهو انتماء لا يقوم على العصبية الضيقة، بل على الاشتراك في القيم والمبادئ والمنهج. فالمدرسة الحامدية – كما يفهم من سياق النشيد – ليست مجرد مؤسسة تعليمية، بل هي كيان روحي وفكري يهدف إلى تخريج طلاب علم يحملون نور السنة وأخلاق التصوف الصحيح.

ثم يضيف الشاعر: عساكر قادرية، وفي هذا التعبير بعدٌ صوفي واضح، إذ يشير إلى الانتماء إلى الطريقة القادرية، وهي من أعرق الطرق الصوفية في العالم الإسلامي، والمعروفة بتركيزها على التمسك بالكتاب والسنة،

والتربية على الذكر والإخلاص وخدمة الخلق. وكلمة عساكر توحي بالانضباط والتنظيم، وكأن الشاعر يصوّر أتباع المدرسة الحامدية جنودًا في ميدان التربية والإصلاح.

ويصف حالهم بقوله: فرحًا سرورًا، فيدلّ على أن هذا الانتماء ليس ثقيلًا أو قسريًا، بل هو مصدر سعادة وطمأنينة. فالعمل في مجال الدعوة والتعليم، حين يكون خالصًا لله، يتحوّل إلى لذة روحية قبل أن يكون واجبًا شرعيًا.

أما قوله: مرحبناكم لحلقة نبوية فيكشف عن طبيعة النشاط العلمي في المدرسة الحامدية، وهو الارتباط بحلقات العلم النبوي، أي مجالس الحديث والسيرة والتفسير والفقه. فهذه الحلقات تمثّل الامتداد العملي لمنهج الإمام البخاري، الذي جعل السنة محورًا لكل نشاط علمي.

ويأتي بعد ذلك قوله: وأشدى حصون مسكية كالنجوم في الأضواء، وهو تصوير بلاغي جميل للمجالس العلمية والروحية، إذ يشبّهها بالحصون العطرة، أي الأماكن المحصّنة بنور الإيمان، التي تفوح منها رائحة الذكر والطاعة. وتشبيهها بالنجوم في الأضواء يدل على أنها منارات هداية، يهتدي بها السالكون في ظلمات الحياة.

ثم يختم الشاعر بقوله: أحسن بقعات الأنام لسيدنا بخاري إمام، فيشير إلى أن هذه المجالس وهذه المؤسسات تُعدّ من أفضل بقاع الأرض، لأنها تُحيي ذكر الإمام البخاري ومنهجه، وتغرس محبته في القلوب. وهذا يعكس رؤية صوفية ترى أن شرف المكان ينبع من شرف العمل الذي يُقام فيه.

ومن خلال هذا القسم تتجلّى الوظيفة الجماعية للنشيد، فهو لا يخاطب الفرد فقط، بل يخاطب الجماعة، ويعمل على ترسيخ هوية مشتركة قائمة على حب السنة وتعظيم علمائها. وهذه الوظيفة ذات أهمية كبيرة في سياق المدارس الدينية في تامل نادو وغيرها، حيث تشكّل الأناشيد وسيلة فعّالة لبناء الوعي والانتماء.

كما يظهر في هذا القسم التوازن بين التصوف والحديث، فالشاعر يجمع بين ذكر الطريقة القادرية وذكر الإمام البخاري، وكأنه يريد أن يؤكد أن التصوف الحقيقي لا ينفصل عن السنة، وأن محبة الأولياء لا تتعارض مع تعظيم علماء الحديث، بل هما طريقان يلتقيان في مقصد واحد هو مرضاة الله.

ويحمل هذا القسم أيضًا رسالة إصلاحية معاصرة، مفادها أن الأمة تحتاج إلى مؤسسات تربوية تجمع بين العلم والتزكية، وتربّي أجيالًا قادرة على مواجهة التحديات الفكرية والأخلاقية بروح متوازنة، كما فعلت المدرسة الحامدية.

وبذلك يتضح أن هذا القسم لا يقتصر على التعريف بجماعة معينة، بل يقدّم نموذجًا حضاريًا للتربية الإسلامية، يستمد جذوره من السنة النبوية، ويتجسّد في محبة الإمام البخاري ومنهجه.

القسم الخامس: مركزية الصلاة على النبي ﷺ في النشيد

صَلِّ وَسَلِّمْ أَزْكَى الصَّلَاةِ وَأَنْمَى التَّسْلِيمِ لِلنَّبِيِّ طه خَيْرِ الرُّسُلِ

يَا حَيُّ قَيُّومُ وَآلِ صِحَابٍ أَعْلَامِ وَالْقُطْبِ الْأَعْظَمِ الْأَشْهَرِ

ثُمَّ أَوْلِيَاءِ كِرَامْ سَيِّدُنَا بُخَارِيْ إِمَامْ

يمثّل هذا القسم قلبًا روحيًا نابضًا داخل النشيد، إذ ينتقل فيه الشاعر من الحديث عن الإمام البخاري ومكانته العلمية والروحية، إلى التأكيد على الأصل الذي استمدّ منه الإمام نوره ومنهجه، وهو رسول الله ﷺ. فكل علم حديثي، وكل جهد في حفظ السنة، لا يمكن أن يُفهم بمعزل عن مقام النبوة، ولذلك جاءت الصلاة على النبي في هذا الموضع بوصفها محورًا أساسيًا في بنية النشيد.

وقوله: صلِّ وسلِّم أزكى الصلاة وأنمى التسليم يحمل دلالة على طلب أكمل أنواع الصلاة وأتمّ صور التسليم، فالأزكى هو الأطهر والأكمل، والأنمى هو الأكثر بركة ونماءً. وكأن الشاعر يريد أن يربط مدح الإمام البخاري بأعلى مراتب التعظيم للنبي ﷺ، لأن الإمام إنما نال شرفه بخدمته لحديث رسول الله.

ثم يخصّ النبي بالذكر بقوله: للنبي طه خير الرسل. ولفظة طه من الأسماء التي ارتبطت بالمدح النبوي في التراث الصوفي، وهي تشير إلى الطهارة والكمال والصفاء. ووصف النبي بأنه خير الرسل يؤكد مركزية العقيدة الإسلامية في تفضيل النبي محمد ﷺ على سائر الأنبياء، وهو معنى متجذّر في القرآن والسنة.

بعد ذلك ينتقل الشاعر إلى الدعاء بقوله: يا حي قيوم، وهو توسل بأسماء الله الحسنى، مما يضفي على النص بُعدًا عقديًا راسخًا، إذ يذكّر بأن كل فضل إنما هو من الله، وأن الصلاة على النبي نفسها عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه.

ثم يذكر: وآلٍ صحابٍ أعلام، أي آل النبي وصحابته الأعلام، فيؤكد على شمولية دائرة المحبة والتعظيم في التصور الإسلامي، فهي لا تقتصر على النبي وحده، بل تمتد إلى أهل بيته الأطهار وصحابته الأخيار. وهذا يعكس رؤية أهل السنة والجماعة التي تجمع بين محبة الجميع دون إفراط أو تفريط.

ويضيف الشاعر: والقطب الأعظم الأشهر ثم أولياء كرام، فيشير إلى سلسلة الأولياء والصالحين الذين ورثوا عن النبي ﷺ العلم والعمل. وفي السياق الصوفي، يُنظر إلى هؤلاء الأولياء بوصفهم حَمَلة للأنوار المحمدية في كل عصر. وهنا يظهر بوضوح أن الإمام البخاري يُدرج ضمن هذه السلسلة المباركة، بوصفه من كبار الأولياء في ميدان العلم.ثم تأتي اللازمة: سيدنا بخاري إمام لتربط كل ما سبق بالإمام البخاري، وكأن الشاعر يقول: إن إمامة البخاري ليست مستقلة بذاتها، بل هي ثمرة اتصال روحي وعلمي بالنبي ﷺ وبسلسلة الصالحين من بعده.

ومن الناحية الفنية، يمثّل هذا القسم انتقالًا من المدح المباشر إلى الدعاء والابتهال، وهو أسلوب شائع في الأناشيد الصوفية، حيث يمتزج الشعر بالذكر، ويتحوّل النص إلى عبادة جماعية تُنشَد وتُردَّد.كما يعكس هذا القسم حقيقة أساسية في علم الحديث، وهي أن الاشتغال بالسنة ليس مجرد نشاط أكاديمي، بل عبادة يتقرب بها العبد إلى الله. ولذلك كان كبار المحدثين – وعلى رأسهم الإمام البخاري – معروفين بكثرة الصلاة على النبي والتزام الآداب الروحية العالية.

ويحمل هذا القسم رسالة تربوية واضحة: أن طالب علم الحديث ينبغي أن يجمع بين الدقة العلمية والخشوع القلبي، وبين البحث والتحقيق من جهة، والذكر والصلاة على النبي من جهة أخرى. وهذا التوازن هو الذي صنع عظمة الإمام البخاري، وهو الذي تسعى المدرسة الحامدية إلى غرسه في طلابها.ومن خلال هذا القسم يتضح أن النشيد لا يقدّم الإمام البخاري بوصفه عالمًا جافًا، بل بوصفه شخصية روحانية متصلة بالنبي ﷺ وبسلسلة الأولياء،

وهو ما يمنح النص عمقًا صوفيًا واضحًا

القسم السادس: التواضع والدعاء وخاتمة النشيد

نَجِّ عُبَيْدًا أَحْقَرَ ابْنًا نَجْلٌ لِنَحْوِيٍّ سَرِيٍّ أَفْقَهُ الْفُقَهَاءِ

أَوْرَعُ الصُّلَحَاءِ فِي بَلْدَةِ قَاهِرِيٍّ أَجَلُّ الشُّرَفَاءِ النِّهْرِيرِ

يَا رَبِّ بُلَّ بِوَابِلٍ رَمْسَهُ رَمْسَ الْإِمَامْ سَيِّدِنَا بُخَارِيْ إِمَامْ

يمثّل هذا القسم ذروة النشيد من الناحية الروحية، حيث ينتقل الشاعر من مقام المدح والوصف إلى مقام التذلل والدعاء، وهو انتقال مقصود في البناء الصوفي للنصوص الإنشادية. فبعد أن عرّف بالمقام العلمي والروحي للإمام البخاري، وبعد أن ربطه بالنبي ﷺ وبسلسلة الأولياء، يعود الشاعر إلى نفسه بوصفه عبدًا فقيرًا محتاجًا إلى رحمة الله.

فقوله: نجِّ عبيدًا أحقر ابنًا يحمل معنى التواضع الكامل، إذ يصف الشاعر نفسه بأوصاف تدل على الانكسار بين يدي الله، وهي سمة بارزة في أدبيات التصوف، حيث يرى السالك نفسه مقصرًا مهما بلغ من العلم والعمل. وهذا التواضع لا يدل على احتقار الذات بمعناه السلبي، بل على إدراك عظمة الله وكماله، ومحدودية العبد وضعفه.

ويضيف: نجل لنحوي سري أفْقَهُ الفقهاءِ أورع الصلحاءِ، فيعرّف بنفسه من خلال الانتساب العلمي والروحي، فيشير إلى والده أو شيخه بوصفه عالمًا فقيهًا ورعًا. وهذا الأسلوب يعكس تقدير الشاعر لسلسلة العلماء الذين تلقى عنهم العلم، ويؤكد أن العلم في التصور الإسلامي ميراث متصل الحلقات.

ثم يذكر: في بلدة قاهري أجل الشرفاء النهرير، وهي إشارة إلى البيئة العلمية التي نشأ فيها، وإلى المكانة التي يحظى بها أهل العلم في مجتمعه. فكلمة النهرير تدل على العالِم المتبحّر، مما يعكس تقدير الشاعر لأهل المعرفة.

ويأتي بعد ذلك الدعاء بقوله: يا رب بلّ بوابل رمسه رمس الإمام سيدنا بخاري إمام. وهذا الدعاء يحمل معنيين متداخلين: الأول الدعاء للشاعر نفسه، والثاني الدعاء للإمام البخاري، حيث يسأل الله أن يفيض رحمته على قبر الإمام، وأن يجعل له نصيبًا من بركاته.

وهذا الأسلوب يعكس رؤية صوفية ترى أن التوسل بمحبة الأولياء والعلماء الصالحين سبب لنيل رحمة الله، لا بمعنى الاستقلال عن الله، بل باعتبارهم عبادًا مقرّبين إلى الله.ومن الناحية الفنية، يشكّل هذا القسم خاتمة متوازنة للنشيد، إذ يجمع بين الاعتراف بالفضل لأهله، والتواضع، والدعاء، وهو ما يمنح النص بعدًا تعبديًا واضحًا.كما أن هذا القسم يعكس جانبًا مهمًا من شخصية الشاعر العالم الحاج النحوي أي ال متو وابا الفاسي رحمه الله، وهو الجمع بين العلم والتواضع، وبين الفخر بالانتساب إلى العلم، والانكسار بين يدي الله.

ومن خلال هذا الختام، تتكامل صورة النشيد بوصفه نصًا يجمع بين المدح النبوي، والتقديس الحديثي، والتربية الصوفية، والانتماء الجماعي، والتواضع الفردي. وهذا التكامل هو ما يمنح النشيد قيمته الأدبية والعلمية.

الخاتمة

يبيّن هذا الشرح أن نشيد «سيدنا الإمام البخاري» ليس مجرد نص إنشادي في المدح، بل هو بناء أدبي متكامل يجمع بين تعظيم السنة النبوية، وإبراز المكانة العلمية للإمام البخاري، وترسيخ القيم الصوفية القائمة على المحبة والتزكية والتواضع. وقد نجح الشاعر العالم الحاج النحوي أي ال متو وابا الفاسي رحمه الله في صياغة نشيد يجمع جمال العبارة بعمق الدلالة، ليبقى شاهدًا على امتزاج الشعر بالعلم، والإنشاد بالتربية، في إطار المدرسة الحامدية ورسالتها العلمية والروحية.

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم
- ديوان الشاعر العالم الحاج النحوي أي المتووابا الفاسي رحمه الله مخطوط محفوظ لدى أسرة الشاعر
- مقابلات مع مؤسس ومشايخ وأساتذة المدرسة الحامدية بحوث سابقة عن الكليات العربية في تامل نادو

*****

ISSN:2583-2379

2025 يوليو – ديسمبر مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية المجلد الخامس - العدد الثاني

திருச்சியும் இரு வள்ளல்களின் கல்விப் புரட்சியும்

நி. அமிருதீன் M.A M.PHIL, NET
உதவி பேராசிரியர் (முதுகலை தமிழ்த் துறை),
ஜமால் முகமது கல்லூரி (தன்னாட்சி),
திருச்சி. 620020.

Mr. Amirudeen M.A. M.Phil., NET
Assistant Professor,
Jamal Mohamed College, Trichy 620020
Email: amirudeen71@gmail.com

முனைவர் மு. முஹம்மது ரஃபீக்
உதவி பேராசிரியர் (அரபு மற்றும் இஸ்லாமியத் துறை),
பி.எஸ்.ஏ. கிரசன்ட் பல்கலைக்கழகம்,
வண்டலூர், சென்னை.

Dr. Mohamed Rafiq Hasani
Assistant Professor,
School of Arabic and Islamic Studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology,
Chennai, India.
Email: rafiq@crescent.education

Abstract:

This article examines the educational and social contributions of two eminent philanthropists—Haji Jamal Mohamed Sahib and Khaja Mian Rawther—who played a pivotal role in advancing Muslim education in South India, particularly in Tiruchirappalli. It highlights their efforts in founding and supporting educational institutions, promoting Qur'an translation projects, and establishing scholarly bodies such as Majlis-ul-Ulama. The study underscores how their vision and philanthropy culminated in the establishment of Jamal Mohamed College, which continues to serve thousands of students, reflecting their lasting legacy in educational reform and social upliftment.

Keywords:

educational, social contributions, Jamal Mohamed College, Majlis-ul-Ulama, South India

முக்கிய சொற்கள்

கல்விப் புரட்சி-சமூக முன்னேற்றம்- மதரஸா ஜமாலியா- திருச்சிராப்பள்ளி- ஜமால் முகமது கல்லூரி- ஆன்மீகமும் கல்வியும்- மஜ்லிசுல் உலமா

முன்னுரை

பரந்த இவ்வுலகில் ஒவ்வொரு மனிதனும் நேரடியாகவோ அல்லது மறைமுகமாகவோ மற்றவர்களைச் சார்ந்தே வாழ்கின்றான். இப்படி வாழக்கூடிய சமூகச் சூழலில் மனிதர்கள் மகிழ்ச்சியாக வாழ அவர்களுக்கு அறமும் ஒழுக்கமும் அவசியம். அத்தகைய ஒழுக்கத்தை கற்றுத் தருவது கல்வியாகும்.. கல்வி என்பது வெறும் அறிவுப் பரிமாற்றம் மட்டுமல்ல; அது சமூக மாற்றத்திற்கும் முன்னேற்றத்திற்கும் வழிகாட்டும் சக்தியாகும். இந்த உயரிய கல்வி நோக்கத்தை தம் வாழ்நாள் முழுவதும் ஏந்திச் சென்ற பல சான்றோர், வள்ளல்கள் இந்த மண்ணில் தோன்றியுள்ளனர்.

அவ்வரிசையில், தென்னிந்திய முஸ்லிம் சமூகத்தின் கல்வி வளர்ச்சிக்காக தன்னலமின்றி உழைத்த இரு பெரும் கல்வித் தந்தைகள் என்றால் *Haji Jamal Mohamed Sahib* மற்றும் *Khaja Mian Rawther* ஆகியோர் குறிப்பிடத்தக்கவர்களாவர். கல்வி, சமூகம், ஆன்மீகம் ஆகிய துறைகளில் இவர்களின் பங்களிப்பு திருச்சிராப்பள்ளி மட்டுமல்லாது தமிழகம் முழுவதும் ஆழமான தாக்கத்தை ஏற்படுத்தியுள்ளது. கல்வி நிறுவனங்கள் நிறுவுதல், மார்க்க அறிஞர்களை ஊக்குவித்தல், திருக்குர்ஆன் மொழிபெயர்ப்பு போன்ற பணிகளுக்கு துணை நிற்றல் ஆகியவற்றின் மூலம் இவர்கள் சமூக முன்னேற்றத்திற்கு உறுதியான அடித்தளத்தை அமைத்தனர்.

இக்கட்டுரை, இவ்விரு வள்ளல்களின் வாழ்க்கை, கல்விச் சிந்தனை, சமூகப் பங்களிப்பு மற்றும் அவர்களின் முயற்சிகளால் உருவான கல்வி நிறுவனங்களின் தாக்கம் ஆகியவற்றை ஆய்வு செய்து, இன்றைய தலைமுறைக்கு அவர்களின் கல்விச் சிந்தனையும் தியாக உணர்வும் எவ்வாறு வழிகாட்டியாக விளங்குகின்றன என்பதை வெளிப்படுத்தும் நோக்கத்துடன் எழுதப்பட்டுள்ளது.

ஹாஜி ஜமால் முகமது சாஹிப்

சென்னை மாநகரத்தில் *06/01/1882* அன்று பிறந்த இவர் இருபதாம் நூற்றாண்டின் ஆரம்பப் பகுதியில் தென்னிந்தியாவின் முக்கியமான கல்வியாளராகவும் அரசியல்வாதியாகவும் விளங்கினார். மேலும் அக்காலகட்டத்தில் கல்வி சமூகம் மற்றும் அரசியல் சூழல்களின் அடையாளமாகவும் திகழ்ந்தார். இவருடைய இளம் வயது கல்வி மற்றும் ஒழுக்கங்களைக் கற்றுக் கொள்வதில் கடந்து போனது. இரண்டு வருடங்கள் அரபி

மொழி மற்றும் புனித குர்ஆன் ஆகியவற்றை கற்றறிந்தார் பின்னர் முத்தியால்பேட்டை மேல்நிலைப் பள்ளியிலும் அதற்குப்பின் கிறிஸ்டியன் கல்லூரி உயர்நிலைப் பள்ளியிலும் படித்தார்.

பின்னர் மெட்ராஸ் யுனைடெட் கிளப் என்னும் அமைப்பில் சேர்ந்து பல ஆங்கில மற்றும் இந்திய இதழ்களை வாசிக்கும் இனிமையான அனுபவத்தை பெற்றார் அதே காலகட்டத்தில் உருது மொழியையும் திறம்பட கற்றுக் கொண்டார்

மதரஸா ஜமாலியா

மக்கள் இஸ்லாமிய நெறிமுறைப்படி வாழ வேண்டும் என்ற எண்ணத்துடன் இவரின் தந்தை ஹாஜி ஜமால் மொய்தின் சாஹிப் அவர்கள் 1898 ஆம் ஆண்டு சென்னை பெரம்பூரில் மதரஸா ஜமாலியா எனும் அரபிக் கல்லூரியை தொடங்கினார். மேலும் அதற்கு எதிரே ஒரு பள்ளிக்கூடத்தையும் தொடங்கினார். தன்னுடைய பெருமளவு நிதியையும் அதற்காக வழங்கினார். கல்விக்காக ஏராளமாக செலவு செய்வதும் கல்வியை பிற மக்களுக்கு வழங்குவதுமான நற்குணங்கள் தந்தையிடமிருந்து மகனார் ஜமால் முகமது சாஹிப் அவர்களுக்கும் கிடைக்கப் பெற்றன.

மியாசி

முஸ்லிம்களின் மேம்பாட்டிற்காக 1902 ஆம் ஆண்டு சென்னையில் மியாசி(Muslim educational association of South India) தொடங்கப்பட்டது. பின் நாட்களில் சென்னையில் புதுக்கல்லூரி என்னும் பெயரில் முஸ்லிம் தனியார் கல்லூரி இச்சங்கத்தினாலேயே தொடங்கப்பட்டது என்பது குறிப்பிடத்தக்க செய்தியாகும். மேலும் இச்சங்கத்தில் ஜமால் முகமது சாஹிப் அவர்கள் தன்னை ஒரு உறுப்பினராக இணைத்துக் கொண்டு பல்வேறு காலகட்டங்களில் துணைத்தலைவராகவும் பிறகு தலைவராகவும் இருந்து முஸ்லிம்களின் உயர் கல்வி வளர்ச்சிக்கு பல வகைகளிலும் உதவி செய்துள்ளார்கள்.

வெளிநாட்டு பயணம்

1910 ஆம் ஆண்டு ஜமால் முகமது சாஹிப் அவர்களுக்கு 28 வயது. தன் தந்தையின் வணிகத்தை மேம்படுத்தும் நோக்கிலும் ஐரோப்பிய நாடுகளில் உள்ள தோல் சந்தையின் நுட்பங்களை கற்றுக்கொள்ளும் சிந்தனையுடனும் தந்தை கொண்டு வந்த அரபிக்

கல்லூரியின் கல்வி முறைகளில் நவீனத்தை புகுத்தவும் இவர் லண்டன் உள்ளிட்ட ஐரோப்பிய நாடுகளுக்கு பயணம் மேற்கொண்டார். அவர் சந்தித்த பிரித்தானிய மக்களின் நேர்மையை அக மகிழ்ந்து பாராட்டினார்.

மேலும் பாரிஸ் ஜெர்மனி பெல்ஜியம் எகிப்து மற்றும் துருக்கி ஆகிய நாடுகளுக்கும் பயணம் செய்து பல்வேறு தொழில்நுட்பங்களையும் செய்திகளையும் அறிந்து கொண்டார். இப்ப பயணத்தில் தான் அவர் தனது ஹஜ் கடமையையும் பரிபூரணமாக நிறைவேற்றினார்.

1911 ல் இந்தியா திரும்பியவுடன் ஜமாலியா அரபிக் கல்லூரியில் உள்ள பாடத்திட்டங்களில் பெரும் மாற்றங்களை அறிமுகப்படுத்தினார் அரபுக் கல்வியோடு பொது கல்வி பாடங்களையும் கற்றுக் கொடுக்க வழிவகை செய்தார் மேலும் தமிழை ஒரு பாடமாக ஏற்படுத்தினார். தமிழக முஸ்லிம்கள் குறிப்பாக உயர்கல்வியில் மிகவும் பின் தங்கியிருப்பதை கண்டு ஆழ்ந்த கவலை கொண்டார். அதனால் எப்படி எனும் இஸ்லாமியர்களை கல்வியில் முன்னேற்ற வழிவகை செய்ய வேண்டும் என்று உறுதி கொண்டார்.

இஸ்லாமிய ஆன்மீகத்தில் மிகவும் விருப்பம் கொண்ட ஜமால் முகமது சாஹிப் அவர்கள் பல்வேறு அறிஞர்களையும் இஸ்லாமிய ஆன்மீகப் பெரியார்களையும் அழைத்து வந்து இஸ்லாமிய கருத்துக்களை முஸ்லிம்களுக்கு மத்தியில் எடுத்துக் கூற வழிவகை செய்தார். இங்கிலாந்து நாட்டு அறிஞர் பிக் டால் திருக்குர்ஆனை ஆங்கிலத்தில் மொழிபெயர்ப்பு செய்து அது பதிப்பித்து வெளிவர காரணமானவர் வள்ளல் ஜமால் முகமது சாஹிப் அவர்களே.

ரூபாய் ஒரு லட்சம் நன்கொடை

ஜாமியா மில்லியா என்ற கல்வி நிறுவனத்திற்காக 1925 ஆம் ஆண்டு ரூபாய் ஒரு லட்சம் தொகையை முன்னாள் ஜனாதிபதி டாக்டர் ஜாகிர் உசேன் உடன் கொடுத்தார்கள் மேலும் அலிகர் பல்கலைக்கழகம் டெல்லி தேவ்பந்த் மதரஸா மற்றும் நத்வதுல் உலமா மதரஸா போன்றவற்றிற்கு ஏராளமான பண உதவி செய்துள்ளார்கள்.

சென்னை மாகாணத்தின் மக்கள் தொகையில் (1931 கணக்கெடுப்பின் படி) 7% முஸ்லிம்கள் இருந்தனர். அதே நேரத்தில் மற்ற மாவட்டங்களில் நான்கு 4% முஸ்லிம்கள் இருந்தனர்.

காஜாமியான் ராவுத்தர்

திருச்சியில் வாழ்ந்து வந்த புகழ்பெற்ற தோழ் வணிகர் மியான் ராவுத்தர் அவர்களின் அருந்தவ புதல்வர் தான் ஹாஜா மியான் ராவுத்தர். இவர் 1880 இல் பிறந்தார்.

முகமது மியான் ராவுத்தர் திருச்சி செம்பட்டில் 1883 இல் 7 ஏக்கர் பரப்பளவில் மூன்று தோல் பதனிடும் தொழிற்சாலைகளைக் கொண்டு தோல் வர்த்தகத்தை தொடர்ந்தார். பல்வேறு பள்ளிவாசல்கள் கட்டுவதற்கும் ஏழை எழுதியவர்களுக்கும் நிறைய நிதி உதவி அளித்தார். இவரின் மறைவுக்குப் பிறகு இவரின் அருமை மகனார் காஜா மியான் ராவுத்தர் அவர்கள் தந்தையின் வணிகத்தை தம் தோளில் சுமந்தார். சென்னை கிறித்துவக் கல்லூரி உயர் துவக்கப் பள்ளியில் ஐந்தாம் வகுப்புடன் இவருடைய பள்ளி கனவு தகர்ந்து போனது. இருப்பினும் திருச்சி வந்த பிறகு வணிகம் செய்ததோடு தனது முயற்சியால் தமிழ் உருது ஆங்கிலம் ஆகியவற்றிலும் சிறந்த தேர்ச்சியும் பயிற்சியும் பெற்றார். தம் கடின உழைப்பால் மிகப்பெரும் தொழிலதிபர் ஆனார். பல்வேறு நவீன தொழில்நுட்பங்களை புகுத்தி சுமார் ஒரு கோடி ரூபாய் முதலீடு இருக்கும் அளவுக்கு தன்னுடைய தொழிற்சாலையைச் செம்மையாக நடத்தினார்.

இரு பெரும் வள்ளல்கள் ஆன ஹாஜி ஜமால் முகமது சாஹிப் மற்றும் காஜாமுயான் ராவுத்தர் ஆகிய இருவரும் நம் இந்திய நாட்டிற்கும் மக்களுக்கும் நம்முடைய சமூகத்திற்கும் பல சேவைகளை செய்திருக்கிறார்கள் அதில் முக்கியமான மூன்று பின்வருமாறு அமைகின்றது.

1. மஜ்லிஸுல் உலமா அமைப்பு
2. திருக்குர்ஆன் மொழிபெயர்ப்பு பணிக்காக செய்யப்பட்ட உதவி
3. ஜமால் முகமது கல்லூரி

மஜ்லிசுல் உலமா

ஜமால் முகமது சாஹிபின் தந்தையான ஜமால் முஹிதீன் ராவுத்தர் அவர்களும் காஜா மியான் ராவுத்தரின் தந்தையான என் முகமது மியான் ராவுத்தர் அவர்களும் வேறு சிலரும் இணைந்து திருச்சிராப்பள்ளியில் மஜ்லிஸுல் உலமா என்னும் அமைப்பை 1918 ஆம் ஆண்டு தொடங்கினர். இந்த அமைப்பை ஏற்படுத்துவதற்காக வள்ளல் காஜா மியான் ராவுத்தர் அவர்கள் (தற்போது ஜமால் முகமது கல்லூரி அமைந்துள்ள இடம்) தனக்கு சொந்தமான 124 ஏக்கர் நிலத்தை மஜ்லிஸுல் உலமா சபைக்காக வேண்டி நன்கொடையாக அளித்தார்கள். அதற்காக ஓர் அறக்கட்டளையைத் துவக்கப்பட்டு மேற்கொண்டு பணிகள் நடந்தன.

இந்த அறக்கட்டளையில் என் முகமது மியான் ராவுத்தர் அவர்கள் தன் இறுதி நாள் வரை தலைவராகவும் ஜமால் மொகிதின் சாஹிப் அவர்கள் துணைத் தலைவராகவும் இருந்தார். இந்த மஜ்லிசுல் உலமா அமைப்பிற்கான முதன்மை கட்டிடம் கட்டுவதற்காக 1924 ஆம் ஆண்டு ஜமால் முஹைதீன் சாஹிப் தனது சொந்த பணத்திலிருந்து ரூபாய் 25 ஆயிரம் செலவு செய்தார். இன்றைய ஜமால் முகமது கல்லூரியின் முகப்பு கட்டிடம் இதுதான் என்பது குறிப்பிடத்தக்கது.

இவர்களின் காலத்துக்குப் பிறகு ஜமால் முகமது சாஹிபும் ராஜாமியான் ராவுத்தரும் மஜ்லிசுல் உலமா பொறுப்புகளை திறம்பட கவனித்து வந்தனர். இந்த அமைப்பானது மார்க்க அறிஞர்களுக்கு திருக்குர்ஆன் மற்றும் நபி மொழிகளை ஆய்வு செய்யக்கூடிய ஆய்வு மையமாக செயல்பட்டது இதன் வழியாக பல்வேறு மொழிகளில் திருக்குர்ஆன் மொழிபெயர்க்கப்பட்டு வெளியிடப்பட்டன.

மஜ்லிசுல் உலமாவின் முதல் மாநாடு ஈரோட்டில் 1920 ஆம் ஆண்டு நடைபெற்றது. தொடர்ந்து 1922 1927 ஆம் ஆண்டுகளிலும் மாநாடுகள் தொடர்ந்து நடைபெற்றன. இம்மாநாடுகளின் வெற்றிக்குக் காரணமானவர்கள் இரு பெரும் வள்ளல்கள் தாம்.

திருக்குர்ஆன் மொழிபெயர்ப்பு பணி

ஜனாப் காஜா மியான் ராவுத்தர் தமது செலவிலேயே திருக்குர்ஆனை தமிழில் மொழிபெயர்ப்பதில் முக்கிய பங்கு வகித்தார். அ கா அப்துல் ஹமீது பாகவி அவர்களை நியமித்தார். 1925 இல் ஆரம்பிக்கப்பட்ட இப்பணி 1929 இல் முடிக்கப்பட்டது. உற்ற நண்பர் ஜமால் முகமது சாஹிபின் நிதி உதவியுடன் தொடங்கப்பட்ட அச்சகத்தில் இது அச்சிடப்பட்டு பின்பு வெளியிடப்பட்டது.

ஜமால் முகமது கல்லூரி

பாமர மற்றும் இஸ்லாமிய மக்களுக்காக வேண்டி திருச்சியில் கல்லூரி ஒன்றினை நிறுவ வேண்டும் என்பது ஜமால் முகமது சாஹிப் அவர்களின் நோக்கமாக இருந்தது எனவே திருச்சியின் பெரு வணிகராக திகழ்ந்த காஜா மியான் ராவுத்தர் ரோடு இணைந்து கலந்தாலோசித்து வந்தார்.

இடைப்பட்ட காலத்தில் வள்ளல் ஜமால் முகமது அவர்கள் மறைந்து விட்டதால் அவரது ஆசைப்படி அவரது மூத்த குமாரர் எம்ஜே ஜமால் முகையதீன் அவர்கள் கல்லூரி துவக்கும் பணியை தொடர்ந்தார். இதற்குத் தேவையான கட்டிடங்களை ஜமால் முகமது சாஹிப் பின் குடும்பப் பங்களிப்பான ₹ 2,75,000 செலவில் கட்டப்பட்டது.

இதன் விளைவாக ஜமால் முகமது கல்லூரி உருவாகி, 11.07.1951 அன்று அப்போதைய சென்னை மாகாண முதலமைச்சர் பி எஸ் குமாரசாமி ராஜா அவர்களால் 250 மாணவர்களுடன் தொடங்கி வைக்கப்பட்டது.

அன்று சிறிய அளவில் ஆரம்பிக்கப்பட்ட ஜமால் முகமது கல்லூரி ஆள் போல் தளைத்து இன்று சுமார் பன்னிரண்டாயிரம் மாணவர்களின் கல்வித் தேவையை நிறைவு செய்து வருகிறது. கல்லூரியின் நிர்வாக குழு தலைவராக வள்ளல் ஹாஜாமியான் ராவுத்தர் அவர்கள் 1951 முதல் 1954 ஆம் ஆண்டு வரை பொறுப்பு வகித்தார். அவருடைய நினைவை போற்றும் வண்ணம் கல்லூரியின் முதன்மை மாணவர் விடுதியானது ஹாஜாமியான் விடுதி என்று பெயர் சூட்டப்பட்டு இன்றளவும் அழைக்கப்பட்டு வருகிறது.

முடிவுரை

தன்னலமற்ற தலைவர்களால் தான் நாடு செழிப்படையும். நாட்டு மக்கள் வளம் பெறுவர். அவ்வகையில் சற்றும் தன்னலமில்லாத இருவரும் வள்ளல்களான ஹாஜா மியான் ராவுத்தர் மற்றும் ஹாஜி ஜமால் முகமது சாஹிப் ஆகிய இருவரின் கல்விப் புரட்சியால் இன்று பல்லாயிரக்கணக்கான குடும்பங்கள் மகிழ்ச்சியுடன் வாழ்ந்து கொண்டிருக்கின்றன என்பதில் எள்ளளவும் ஐயமில்லை.

துணை நின்ற நூல்கள்

- ஜமால் முகமது. இந்திய வர்த்தக இளவரசர் மற்றும் தேசியவாதி, ஜே பி பி மோரே, தமிழாக்கம் முனைவர் ச அ ச சையத் அகமது பிரோசு, ஜமால் முகமது கல்லூரி தன்னாட்சி வெளியீடு திருச்சி. ஜூலை 2023
- இளநிலை இரண்டாம் ஆண்டு நான்காம் பருவம் தமிழ் பாடநூல், முதுகலை தமிழாய்வுத்துறை ஜமால் முகமது கல்லூரி தன்னாட்சி திருச்சி. ஆண்டு 2020.

****